

سلسلة محاضرات
في
علوم اللغة العربية
الفن الأول
فن المعاجم

علم المعاجم العربية

تعريف عام بعلم المعاجم - أهم المعاجم العربية

قل ولا تقل

بقلم

شادي مروان الدرة



علم المعاجم العربية

علم المعاجم العربية

تعريف عام بعلم المعاجم العربية - أهم المعاجم

قل ولا تقل

تأليف

شادي مروان الدرّة

دار وعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ -

الْمَدْخُلُ الْعَامُ إِلَى دِرَاسَةِ عِلْمِ الْمَعَاجِمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين، وبعد:

فهذا هو اللقاء الأول من اللقاءات المخصصة لعلم المعاجم

ويحسُن بنا قبل أن نستعرضَ أهم المعاجم في لغتنا العربية الخالدة، وكيفية الرجوع إليها، والتَّعامل معها للاستفادة منها - يحسن بنا أن نَقدم بمقدِّمةٍ تكون مدخلاً وبوابة لصرح هذا العلم العظيم.

وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة نطرحها ثم نجيبُ عنها:

١- ماهي المعاجم؟

٢- أين هو موقع هذا العلم على خارطة علوم اللغة العربية؟

٣- لماذا سميت المعاجم بهذا الاسم؟

٤- ما الفرق بين المعاجم والقواميس؟

٥- من هو رائد صناعة المعاجم العربية؟

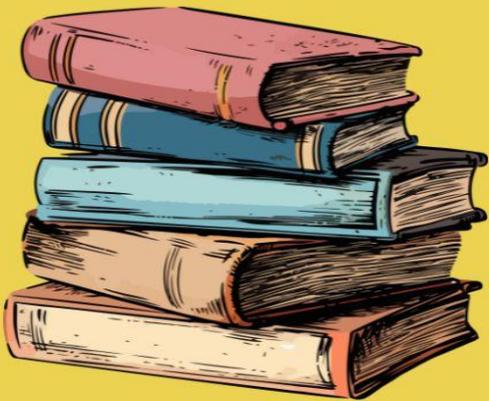
٦- ماذا عن المعجم الأول في لغتنا العربية؟

٧- ماهي الخِدْمات التي تقدمها لنا المعاجم؟

٨- وأخيراً ماهي أنواع المعاجم في لغتنا العربية؟

-١-

ماهي المعاجم؟



وللإجابة عن السؤال الأول الذي يقول:

١- ماهي المعاجم؟

نقول وبالله التوفيق:

[تعريف المعاجم]

❖ إنها تلك الكتب التي جمعت لنا بين دفتيها مجموعة كبيرة
من مفردات اللغة العربية
❖ مع ترتيب تلك المفردات حسب ترتيب حروف اللغة العربية
❖ مقرونة تلك الكلمات بطريقة نطقها مع شرحها وبيان معناها أو
معانيها

[خصائص المعاجم]

هذا ويتبين لنا من خلال هذا التعريف ثلاثة أمور:

١- أن معاجم اللغة العربية إنما تقدم لنا عدداً كبيراً من مفردات اللغة العربية من غير أن تقدم لنا قواعد كلية، أو ضوابط عمومية.

في حين أن سائر كتب علوم اللغة العربية كالإملاء والصرف والنحو... إنما تقدم لنا قواعد كلية، وضوابط عمومية.

ومن هنا جاءت صعوبة هذا العلم بالذات، إذ يلزم للتمكن فيه أن يحفظ المتعلم كمية كبيرة من مفردات اللغة العربية مقرونة بطريقة نطقها، وشرح معناها أو معانيها، وشواهدا... وهذا أمر من الصعوبة بمكان.

٢- أن معاجم اللغة العربية قد رتبت موادها (مفرداتها) على وفق ترتيب حروف اللغة العربية.

[كيف رتب العلماء حروف العربية]

هذا ومن الجدير بالذكر أن تعلم أن حروف اللغة العربية قد رتبت من أجل ضبطها وسهولة حفظها على ثلاثة طرائق مختلفة وهي:

١. الترتيب الأبجدي

٢. الترتيب الألف بائي

٣. الترتيب الصّوتي

١- الترتيب الأبجدي: وترتب حروف العربية فيه على النحو التالي:

أ- ب- ج- د- هـ- و- ز- ح- ط- ي- ك- ل- م- ن
س- ع- ف- ص- ق- ر- ش- ت- ث- خ- ذ- ض- ظ- غ

ولتسهيل حفظها جمعت في ثماني كلمات وهي:

أَبْجَدُ هَوَزُ حُطَي كَلْمُنُ سَعْفَصُ قَرَشْتُ تَخَذُ ظَفْعُ

وللمغاربة بعد كلمة (كلمن) ترتيب آخر.



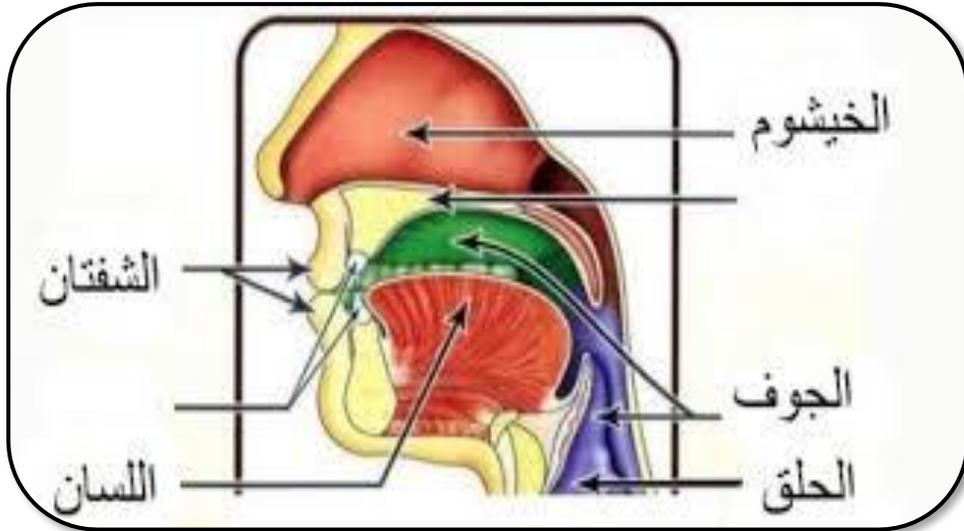
٢- الترتيب الألفبائي: وهو من ابتكار نصر بن عاصم (ت ٨٣هـ) وهو الترتيب الأشهر.

وترتب الحروف فيه على النحو التالي:

أ-ب-ت-ث-ج-ح-خ-د-ذ-ر-ز-س-ش
ص-ض-ط-ظ-ع-غ-ف-ق-ك-ل
م-ن-ه-و-ي.

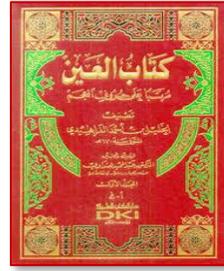
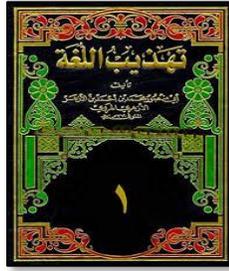
٣- الترتيب الصوتي: وترتب الحروف فيه بالنظر إلى مخارج حروفها

فمن العلماء من يبدأ بأحرف الحلق وينتهي بالأحرف الشفوية ومنهم من يقلب، ومنهم، ومنهم...



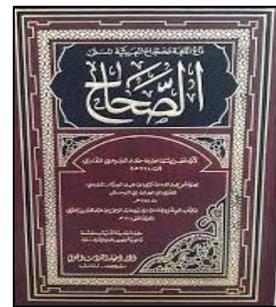
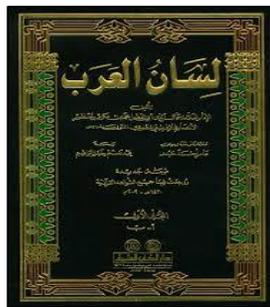
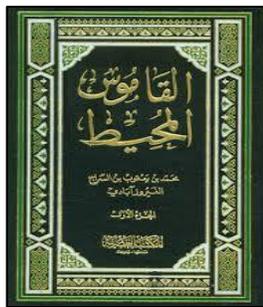
وبعد هذا نقول:

- ١- أما الترتيب الأبجدي فلم يأخذ به أحد في ترتيب مواد معجمه!
- ٢- وأما الترتيب الصوتي فقد أخذت به بعض المعاجم في ترتيب أبوابها مثل:
 - ١- "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي.
 - ٢- "تهذيب اللغة" للأزهري.



- ٣- أما الترتيب الألفبائي فقد سارت عليه سائر المعاجم في ترتيب أبوابها. غير أن بعض المعاجم عوّلت على الحرف الأخير في ترتيب موادها ضمن أبوابها وذلك مثل:

- ١- "الصاحح" للجوهري
- ٢- "لسان العرب" لابن منظور
- ٣- "القاموس المحيط" للفيروز آبادي



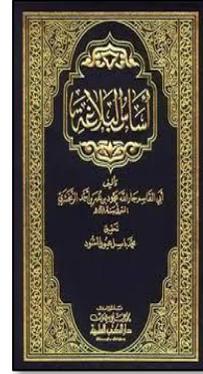
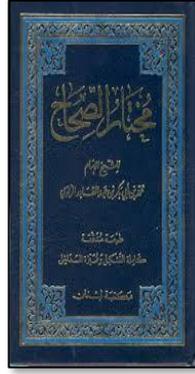
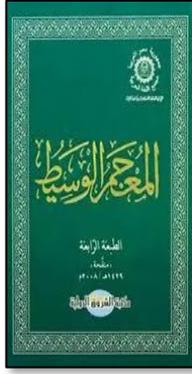
وبعضها الآخر - وعليه استقر العمل - عول في ترتيب موادها ضمن أبوابها على الحرف الأول.

وذلك مثل:

١- "أساس البلاغة" للزمخشري

٢- "مختار الصحاح" للرازي

٢- "المعجم الوسيط" لمجموعة من المؤلفين.. وسائر المعاجم العاصرة.



٣- أن الهدف من صناعة المعاجم هو خدمة مفردات اللغة العربية وذلك من خلال:

١- بيان طريقة نطقها.

٢- وشرحها وتفسير معناها أو معانيها.

إلى غير ذلك من الأهداف والغايات.

- ٢ -

موقع علم المعاجم على خارطة علوم

اللغة العربية



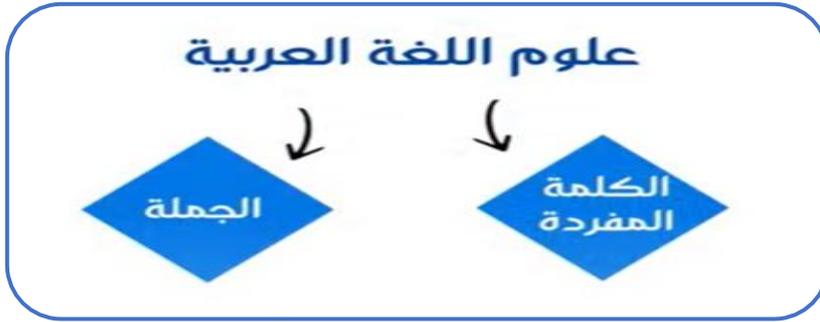
وللإجابة عن السؤال الثاني الذي يقول:

٢- أين هو موقع علم المعاجم على خارطة علوم اللغة العربية؟

نقول: تنقسم علوم اللغة العربية - كما هو معلوم - إلى قسمين كبيرين:

١- علوم متخصصة بدراسة الكلمة المفردة.

٢- علوم متخصصة بدراسة الجملة.



وتحت القسم الأول ثلاثة علوم وهي:

١- علم المعاجم ٢- وعلم الإملاء ٣- وعلم الصرف

وتحت القسم الثاني ثلاثة علوم أيضاً وهي:

١- علم النحو ٢- وعلم الأعراب ٣- وعلم البلاغة بفروعها الثلاثة

ومن هنا نعلم أن علم المعاجم ينتمي إلى الزمرة الأولى، تلك الزمرة المتخصصة بدراسة الكلمة المفردة.

ولكن لهذا العلم مع ذلك خصوصية فهو يمتاز بأنه يدرس الكلمة المفردة من حيث:

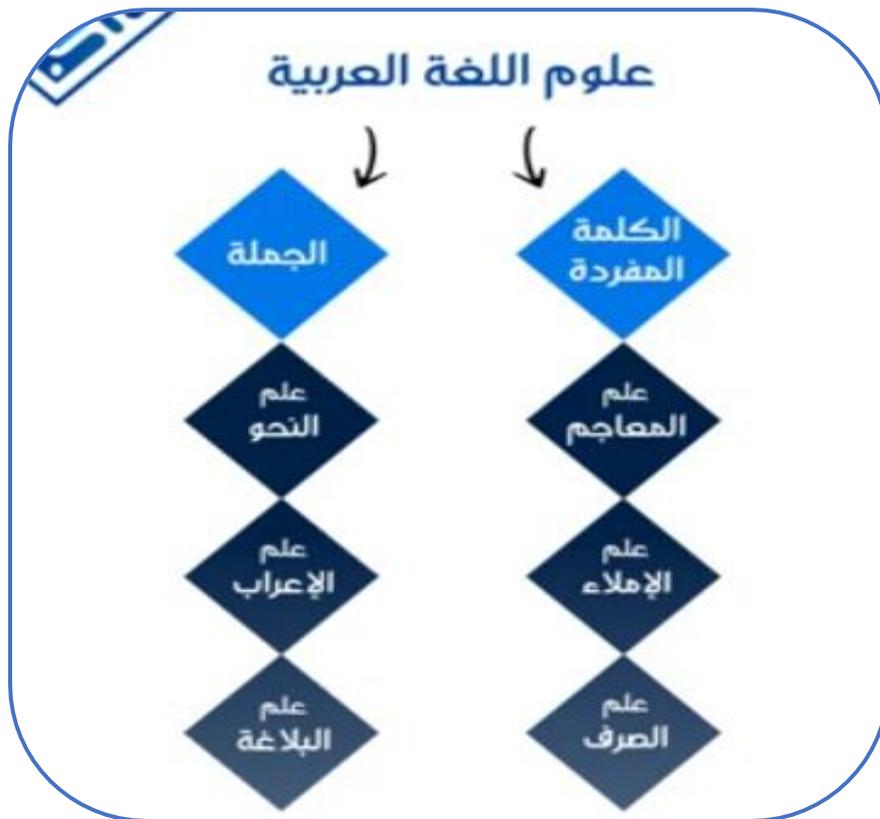
١- ضبطها ليتوصل من خلالها إلى التلفظ السليم بالكلمة.

٢- وبيان معناها أو معانيها ليتوصل من خلال ذلك إلى الاستعمال السليم للكلمة.

في حين أن علم الإملاء يدرس طريقة تحويل الكلمة من صورتها النطقية إلى صورتها الكتابية.



وعلم الصرف يدرس جميع التغيرات التي تطرأ على الكلمة. وبهذا نكون قد علمنا موقع علم المعاجم على خارطة اللغة العربية



٣

لماذا سميت المعاجم بهذا الاسم؟



وللإجابة عن السؤال الثالث الذي يقول:

٣- لماذا سميت المعاجم بهذا الاسم؟

نقول: قد كنت أظنُّ أنّ المعاجم إنما سميت كذلك بالنظر إلى غايتها وهدفها الذي يتجلى في إزالة الغموض عن مفردات اللغة العربية من خلال:

١- بيان طريقة نطقها

٢- وبيان معناها أو معانيها...إلخ

والذي دعاني إلى ذلك هو ما يدل عليه معنى كلمة (معجم)

قال صاحب الصحاح في (م / عجم):

"والمعجم: النقطُ بالسواد مثل التاء عليه نقطتان، يقال: أعجمت الحرف

قال: ومنه حروف المعجم: وهي الحروف المقطعة التي يختص أكثرها بالنقط من بين سائر حروف الاسم..."

ثم تبين لي أن الأمر على خلاف ذلك، وأن المعاجم إنما سميت كذلك نظراً لطريقة ترتيب موادها حيث رتبت على وفق ترتيب حروف المعجم.

وعلى هذا فالمعجم أصله: حروف الخط المعجم، وكل كتاب رتبت موادها على وفق ترتيب حروف الخط المعجم يقال له معجم.

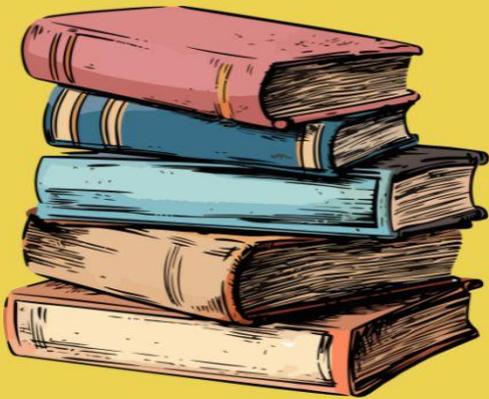
وهذا يفسر أن كلمة معجم ليست خاصة بكتب اللغة بل تشمل كل كتاب مرتبة مفرداته على ترتيب حروف العربية.

حتى إن علماء الحديث كانوا أسبق لاستعمال هذا الاسم، وعنهم أخذ علماء اللغة هذه التسمية والله أعلم.



٤

ما هو الفرق بين المعاجم والقواميس؟



وللإجابة عن السؤال الرابع الذي يقول:

٤- ما هو الفرق بين المعاجم والقواميس؟

وبعبارة أخرى هل كلمة القواميس مرادفة في الاستعمال لكلمة المعاجم أم لا؟
وللإجابة عن هذا السؤال نقول: إنه لمن الأخطاء الشائعة استخدام كلمة القواميس مرادفة لكلمة المعاجم.

ويدلنا على ذلك معنى كلمة القاموس

جاء في لسان العرب وغيره في (م / قمس):

"والقاموس والقُومس: قَعْرُ البحرِ، وقيل: وسطه ومعظمه"

فأيُّ علاقة بين هذا المعنى ومعنى المعاجم؟

ولكن من أين جاء هذا الغلط الشائع؟

لقد جاء الغلط من تعميم اسم كتاب "القاموس المحيط" للفيروز آبادي على جميع المعاجم نظراً لسعته وشهرته.

• موقف مجمع اللغة العربية:

ورغم كل ما سبق فإن المجمع اللغوي في القاهرة أجاز إطلاق كلمة "القاموس" على كل مُعجم لُغوي

وعلى ذلك أنه من باب التوسع، ونحن لا نوافق الرأي في ذلك!

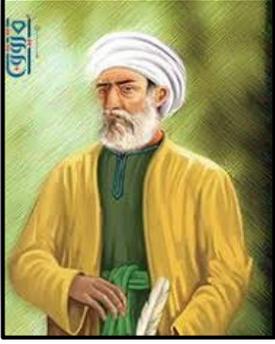


٥

من هو رائد صناعة المعاجم العربية؟



وللإجابة عن السؤال الخامس الذي يقول:



٥- من هو رائد صناعة المعاجم العربية؟

نقول:

إنه بلا أدنى شك الخليل بن أحمد الفراهيدي

فماذا عنه؟

إنه الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليماني. وكنيته أبو عبد الرحمن.

عاش هذا الإمام في القرن الثاني للهجرة ما بين عامي (١٠٠) هـ و(١٧٠) هـ وقد ولد في البصرة من أرض العراق وبها كانت وفاته. وكان رحمه الله إماماً من أئمة اللغة والأدب.

ومن ابتكاراته:

١- أنه أول من جمع مفردات اللغة العربية بطريقة مبتكرة في معجمه "العين"

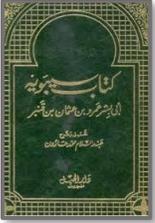
٢- أنه اخترع علم العروض، وأحدث أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب.

٣- وله فضل كبير في علم النحو والصرف

وحسبه أنه أستاذ إمام النحو سيبويه وعنه نقل سيبويه علم النحو والصرف حتى إنه قد ورد ذكره أكثر من (٣٠٠) مرة في الكتاب لسيبويه

ومن جميل ما قرأت عنه أن كان زاهداً ولا يملك إلا القليل من المال، وطلابه يأكلون الدنيا بعلمه.

وأما عن طريقة وفاته فكانت طريفة جداً وهو أنه أراد أن يسهل علم الحساب على الناس فدخل المسجد وهو مشغول الفكر بهذا الأمر فاصطدم بعمود من أعمدة المسجد كانت سبب وفاته.



٦

ماذا عن المعجم الأول في لغتنا العربية؟





وللإجابة عن السؤال السادس الذي يقول:

٦- ماذا عن المعجم الأول في لغتنا العربية؟

نقول: إنه بلا شك معجم "العين" للفراهيدي

ويمتاز هذا المعجم بأمرين:

١- أنه رتب أبوابه على ترتيب مخارج الحروف لا الترتيب الأبجدي، ولا الألفبائي

وقد بدأ الخليل كتابة بحرف العين، ومن هنا استمد الكتاب اسمه ومضى حتى الألف وبينهما هذه الحروف.

"ح - ه - غ - خ - ق - ك - ج - ش - ض - ص - س - ز -
ط - ت - د - ظ - ذ - ث - ر - ل - ن - ف - ب - م - و - ي
- ا -"

٢- أنه اتبع نظام التقلبيات بمعنى أنه عندما يذكر الكلمة لأول مرة يذكر معها الكلمات التي تشاركها في نفس الأحرف مع تغيير الموقع بهدف حصر مفردات العربية المستعمل منها والمهمل.

وهذا مثال منه:

قال في كتاب العين في مادة (ع . خ . ن) :
خَنَعٌ، نَخَعٌ مستعملان.

ومعنى كلامه أن باقي ما يتصور من الكلمات لم يستعمله العرب وهو .

خعن - عخن - نعخ - عنخ

وقد تابع الخليل على هذا النظام بعض المعجميين من أمثال ابن دريد في معجمه

"جمهرة اللّغة"



وهذا مثال في كتابه يقول:

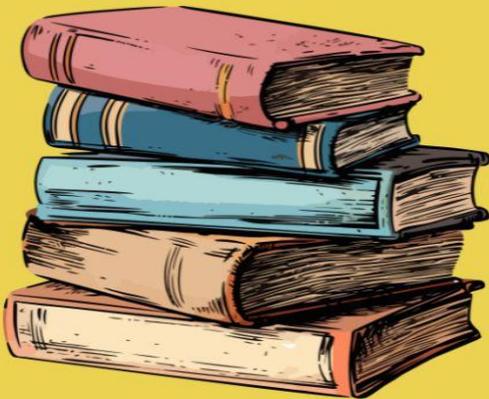
"جَفَّ الشَّيْءُ يَجِفُّ جَفْوًا بَعْدَ رَطوبته ...

ثم قال: ومن معكوسه: فَجَّ"

ولصعوبة هذا المسلك في الاهتداء لمكان الكلمة وموضعها في الكتاب انصرف المعجميون عنها إلى ترتيب الكلمات بحسب أوائلها أو أواخرها بغض النظر عن تقلباتها المختلفة.

٧

ماهي الخدمات التي تقدّمها لنا معاجم العربية؟



وللإجابة عن السؤال السابع الذي يقول:

٧- ماهي الخدمات التي تقدمها لنا معاجم العربية؟

نقول: إن المعاجم - على اختلافها وتنوعها وكثرتها - تقدم لنا بشكل عام خدمتين أساسيتين وهما:

- ١- خدمة بيان النطق الصحيح للكلمة.
 - ٢- خدمة شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها مع الاستشهاد على ذلك بشواهد من النصوص العربية.
- غير أن علماء المعاجم لم يكتفوا بهاتين الخدمتين بل أضافوا عليهما خدمات أخرى أهمها أيضاً خدمتان:

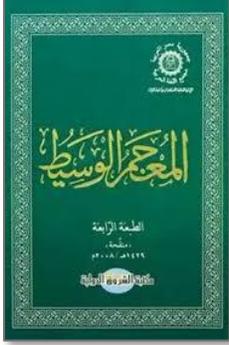
- ١- الخدمات الصرفية ولها حضورها في معاجم اللغة.
 - ٢- ما يمكن أن نسميه إثراء الثقافة العامة.
- إذن نحن أمام أربع خدمات على الأقل:
- ١- خدمة بيان طريقة النطق بالكلمة على الشكل الصحيح.
 - ٢- خدمة شرح معاني الكلمات مع الاستدلال على ذلك بالنصوص المحتج بها.
 - ٣- الخدمات الصرفية.
 - ٤- إثراء الثقافة العامة للقارئ.
- هذا هو الموجز، وإليك التفصيل:

الخدمة الأولى

خدمة بيان طريقة النطق بالكلمة

وذلك من خلال الضَّبُّب والتشكُّيل للكلمة:

قال في المعجم الوسيط في (م/ضبط)



ضَبَّطَ الْكُتَابَ: أَضْلَحَ خَلَّةً أَوْ صَحَّحَهُ وَشَكَّلَهُ.

وقال في المعجم الوسيط في (م/ شكل)

شَكَّلَ الْكُتَابَ: ضَبَّطَهُ بِالشَّكْلِ

وَتَطَلَّقَ الشَّكْلَةُ عَلَى إِحْدَى الْحَرَكَاتِ الَّتِي تُضَبَّطُ بِهَا

الْحُرُوفُ، وَرَمَزُ هَذِهِ الْحَرَكَةُ.

ومعلوم أنّ لكل كلمة من كلمات العربية ضبطها الخاصُّ بها، وقد يكون للكلمة أكثر من ضبط واحد.

ومن المعلوم أيضاً أن هذا الضَّبُّب يعينُ اللسانَ على النطق السليم بالكلمة، ويُنجيه من معرّة اللّحن.



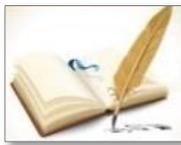
ولا سيما لمن يقفُ خطيباً بين جماهيره.



أو مذيعاً خلف شاشته.



أو لمن يلقي درساً أو محاضرة على طلابه.



أو يكتب كتاباً، أو ينشر بحثاً، أو يحقق مخطوطاً لقرائه.

هذا وقد سلك علماء المعاجم ثلاث طرق لضبط الكلمات:

- ١- الضبط برسم الحركات
- ٢- الضبط بكتابة اسم الحركات
- ٣- الضبط بالوزن أو المثال

١- الضبط برسم الحركات والسكون على الكلمة: وهذا الضبط يعد أسوأ أنواع الضبط لأنه عرضة للتحريف عند إعادة نسخ الكتاب ونشره.

٢- الضبط بكتابة اسم الحركات:

وإليك هذا المثال من كتاب الصحاح للجوهري:



قال في الصَّاحِ فِي مَادَّةِ (ر ، ب ، ب) :

• وَالرَّبَابُ: -بِالْفَتْحِ- سَحَابٌ أَبْيَضٌ،
الوَاحِدَةُ رِبَابَةٌ،
وَبِهِ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ الرَّبَابُ.

وهذا مثال آخر من كتاب اللسان لابن منظور:



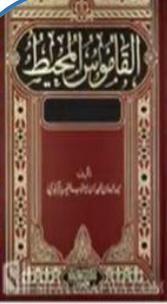
قال في لسان العرب في مادة (ق ، م ، م) :

وَالْقَمَّةُ: -بِالضَّمِّ- الْمَرْبَلَةُ.



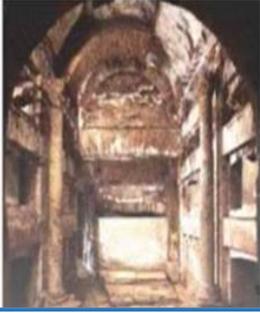
وهذان مثالان من كتاب القاموس المحيط:

المثال الأول:

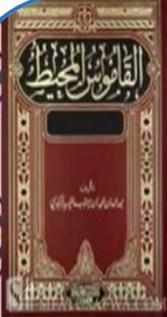


قال في القاموس المحيط في مادة (س ، ر ، ب) :

• السُرْدَابُ: -بالكسر- بناء تُحْتِ الأَرْضُ لِلصَّيْفِ



المثال الثاني:



قال في القاموس المحيط في مادة (ل ، م ، س) :

• تَلْمِيسَانُ: -بكسر التاء واللام وسكون الميم-
قاعدة مَمْلُكَةٍ بِالغَرْبِ،



٣- الضبط بالوزن والمثال:

والمقصود به أن يقال: إن هذه الكلمة على وزن أو مثال هذه الكلمة.
وشرطه أن تكون الكلمة الممثل بها معلومة مشهورة لا يقع اللبس في ضبطها
وإليك هذه الأمثلة:
المثال الأول:

قال في الصَّاحِ فِي مَادَةِ (خ ، ن ، ر):

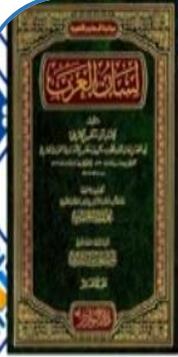
أُمُّ حَنْوَرٍ عَلَى وَزْنِ التَّنَوَّرِ: الضَّبْعُ وَالذَّاهِيَةُ



المثال الثاني:

قال في لسان العرب في مادة (ش ، ر ، ن):

• وَتَشْرِينُ: اسْمُ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ الْخَرِيفِ، وَهُوَ أَعْجَمِي،
وَهُوَ إِلَى وَزْنِ تَفْعِيلِ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى وَزْنِ غَيْرِهِ مِنْ
الأمثلة



وبالموازنة بين الطرق الثلاثة نجد: أن أسهل أنواع الضبط هو الضبط بالوزن
والمثال، وأن أدقها هو كتابة الحركات، وأن أردأها هو الضبط برسم الحركات.

• ولبعض الكلمات أكثر من ضبط واحد:

هذا ولبعض الكلمات في اللغة العربية أكثر من ضبط واحد مع اتحاد المعنى وهي نوعان:

١- ماله ضبطان فقط مع اتحاد المعنى:

وإليك هذه الأمثلة:

المثال الأول:

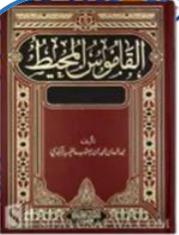


قال في الصَّحاح في مادة (ع ، ق ، م) :

• قال الكِسَائِيُّ: رَجِمَ مَعْقُومَةً، أَي: مَسْدُودَةٌ لَا تَلِدُ.
ومصدرُهُ العَقْمُ والعَقْمُ بالفتح والضم.



المثال الثاني:



قال في القاموس المحيط في مادة (ر ، ف ، ش) :

• الرَّفْشُ، بالفتح والضم: المِجْرَفَةُ،
وقولهم: "من الرَّفْشِ إلى العَرْشِ"، أَي: جَلَسَ على
سَرِيرِ المُلِكِ بَعْدَ ما كان يَعْمَلُ بالمِجْرَفَةِ.

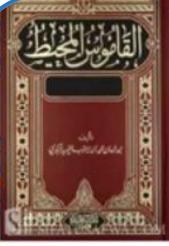


٢- ماله أكثر من ضبطين مع اتحاد المعنى أيضاً:

وقد جمع لنا صاحب القاموس المحيط ما يزيد عن مئتي كلمة مما يضبط على ثلاثة أوجه.

وهذه بعض الأمثلة:

المثال الأول:



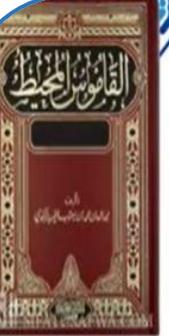
قال في القاموس المحيط في مادة (ذ، ر، أ):

قَالَ: وَالذَّرِيَّةُ مُثَلَّثَةٌ لِنَسْلِ الثَّقَلَيْنِ،

يقال: ذَرِيَّةٌ وَذَرِيَّةٌ ذَرِيَّةٌ.



المثال الثاني:



قال في القاموس المحيط في مادة (ط، ب، ب):

الطَّبُّ، مُثَلَّثَةُ الطَّاءِ: عِلَاجُ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ،

يُقَالُ: طَبَّ وَطَبَّ وَطَبَّ.

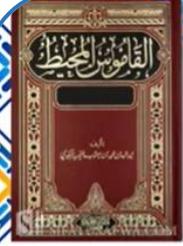


المثال الثالث:

قال في القاموس المحيط في مادة (ب ، غ ، ث) :

البُعَاثُ: -مُثَلَّثَةٌ- طائرٌ أُغْبِرُ.

"والبُعَاثُ بأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ"، أي: مَنْ جاورَنَا عَزَّ بِنَا .

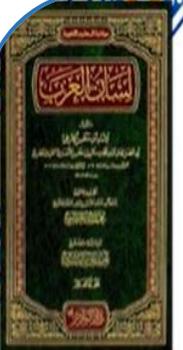


المثال الرابع:

قال في القاموس المحيط في مادة (ج ، ر ، ي) :

وَجِرْوُهُ الْكَلْبِ وَالْأَسَدِ وَالسَّبَاعِ وَجِرْوُهُ

وَجِرْوُهُ كَذَلِكَ،



خطورة التهاون في مسألة الضبط:

إن التهاون في ضبط الكلمة يؤدي لا محالة إلى الغلط في نطقها وهو بدوره يورط في أحد أمرين فهو :

١- إما أن يخرج بالكلمة عن لغة العرب وعندها تلفظ الكلمة على طريقة لم تلفظ بها العرب، وهذا هو اللحن بعينه، وما أكثره في زماننا هذا، وقل من سلم منه حتى كاتب هذه الحلقات

وهذه بعض الأمثلة:

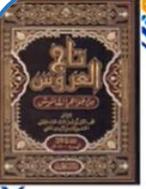
المثال الأول:



قال في الصَّحاح في مادة (ق ، د ، م) :
والقَدُوم: التي يَنْصَتُ بها، مُخَفَّفة.
وقال ابن السِّكِّيت: **ولا تَقُلْ قَدُومًا بالتشديد.**



المثال الثاني:



قال في تاج العروس في مادة (جمهر) :
الجُمْهُورُ: -بالضَّم- هذا هُوَ المشهورُ المعروفُ الَّذِي يَجِبُ
الوقوفُ عنده، وَمَا حَكَاهُ ابْنُ التَّلِّمَسَانِيِّ مِنْ أَنَّهُ يُقَالُ بِالْفَتْحِ لَا
يُلْتَقَتُ إِلَيْهِ، وَلَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي شَيْءٍ مِنْ
الدَّوَابِّ، وَلَا تَقْلَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَسَاطِينِ.



المثال الثالث:

قال لسان العرب في مادة (ن ، ص ، ب) :

جَعَلْتَهُ نُضْبَ عَيْنِي، بِالضَّمِّ،
وَلَا تَقُلْ نُضْبَ عَيْنِي



٢- وإما أن يضبطها بضبط يخرجُ بها عن معناها إلى معنى آخر.

وإليك هذا المثال الطريف:

حضرت خُطبة الجمعة عند خطيب تعس، ولمّا أن انتهى من خطبته وشرع في الدعاء قال في دعائه:

اللهم ارزقنا **حُجَّة** في هذا العام!

هكذا بضم الحاء!

قال في المعجم الوسيط في مادة (حجج) :

الْحَجَّةُ المَرَّةُ من الحَجِّ،
والْحَجَّةُ الدليلُ والبَرهان.



فانظر كيف أثر الضبط على المعنى مما أثار ضحك العارفين عليه.

إذن فالخلل في الضبط يؤدي إلى خلل في النطق وهو يورط بأحد أمرين:

١- أن ننطق بالكلمة على صورة غير الصورة التي نطقت بها العرب.

٢- أن ننتقل بها إلى معنى آخر غير المعنى المراد والمطلوب.

الخدمة الثانية

خدمة الشرح والتفسير

ولهذه الخدمة بالذات كانت المعاجم، إذ أخذت المعاجم على عاتقها شرح وتفسير وبيان معنى أو معاني كل مفردة من مفردات اللغة العربية.

ولولا هذه الخدمة الجلييلة لصارت آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وشعر العرب، ونثرهم غامضة بسبب غموض بعض أو كثير من الكلمات المفردة الواردة فيه، بل لربما فهم النص العربي على غير وجهه بسبب الفهم المغلوط لبعض الكلمات.

ومن هنا ندرك أهمية علم المعاجم في المحافظة على الإسلام نفسه.

وقد خلا زماننا هذا أو كاد من علماء المعاجم.

هذا وتقدم لنا معاجم اللغة أربعة مستويات لبيان معنى أو معاني الكلمات وهي:



المستوى الأول للكلمة

• بيان المعنى العام للكلمة :

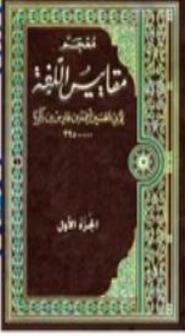
ونعني بذلك أن لكثير من كلمات العربية معنى أو معاني تشترك فيها جميع المفردات ذات الجذر الواحد.

ومن الجدير بالذكر أن المعجم الوحيد الذي اهتم بهذه الزاوية هو معجم

"مقاييس اللغة"

للعلامة ابن فارس.

وقد جاء في مقدمة كتابه مقاييس اللغة.

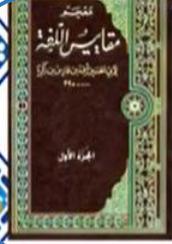


قال ابن فارس في مقدمة كتابه مقاييس اللغة:

« أَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ: إِنَّ لِللُّغَةِ الْعَرَبِ مَقَايِيسَ صَحِيحَةً، وَأُصُولًا تَتَفَرَّعُ مِنْهَا فُرُوعٌ. وَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِي جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلْفُوا، وَلَمْ يُعْرَبُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنِ مَقْيَاسِ مِنْ تِلْكَ الْمَقْيَاسِ، وَلَا أَضَلَّ مِنْ تِلْكَ الْأُصُولِ. »

وإليك بعض الأمثلة من هذا الكتاب الفذ:

النموذج الأول:



قال في مقاييس اللغة في مادة (ب ، ر ، ك):

الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَضَلُّ وَاحِدٌ، وَهُوَ ثَبَاتُ الشَّيْءِ،

ومعنى كلام ابن فارس: أن جميع المفردات التي تشترك في هذا الجذر تدل على معنى عام واحد وهو ثبات الشيء، مع مراعاة خصوصية كل كلمة.

وساق ابن فارس على ذلك أمثلة منها:
المثال الأول:

❖ بَرَكَ البَعِيرُ وذلك إذا أناخ في موضع واحد
فثبت فيه ولزمه.



المثال الثاني:

أَبْرَكَ السَّحَابُ إذا دَامَ مطرُهُ مُدَّةً طويلةً كأنها ثَبَتَتْ
في هذا المكانِ وَلَزِمَهُ.



المثال الثالث:

البركة حوض يحفر في الأرض ويجعل فيه الماء
على وجه الثبات والدوام.



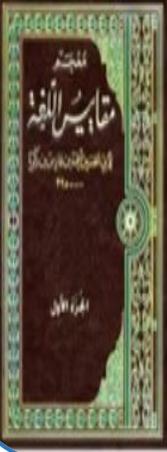
المثال الرابع:

البركة الزيادة والنماء، ولا يزيد الشيء وينمو إلا إذا
كان ثابتاً أصلاً.



النموذج الثاني:

قال في مقاييس اللغة في مادة (و ، ض ، ح)



الْوَأُو وَالضَّادُ وَالْحَاءُ: أَضَلُّ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ظُهُورِ
الشَّيْءِ وَبُرُوزِهِ.

ومعنى كلامه أن جميع المفردات التي تشترك في هذا الجذر تدل على معنى عام واحد ألا وهو الوضوح والبروز مع مراعاة خصوصية كل كلمة من الكلمات التي تنتمي إلى ذلك الجذر.

وساق ابن فارس أمثلة على ذلك منها:

المثال الأول:

وَضَحَ الشَّيْءُ بَانَ وَظَهَرَ، يُقَالُ وَضَحَ الصُّبْحُ إِذَا ظَهَرَ



المثال الثاني:

المَوْضِحَةُ هي الشَّجَّةُ تُبَدِّي وَضَحَ العِظَامِ، وهي تِلْكَ التي
تَقْشُرُ الجِلْدَةَ الَّتِي بَيْنَ اللِّحْمِ والعِظَمِ.



المثال الثالث:

الوَاضِحَةُ هي الأَسْنَانُ التي تَبْدُو عِنْدَ الضَّحْكِ.



المستوى الثاني للكلمة

• بيان المعنى الخاص للكلمة:

إن لكل كلمة مستعملة في لغتنا العربية معنى أو أكثر، وفي المعاجم بيان ذلك المعنى أو المعاني لتلك الكلمة، ومن أوسع المعاجم في بيان معنى الكلمات:

١- لسان العرب لابن منظور

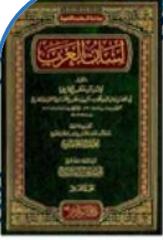
٢- القاموس المحيط للفيروز آبادي

وإليك هذه الأمثلة:

المثال الأول:

قال في القاموس المحيط في مادة (عبقر):

عَبَقْر: مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ كَثِيرُ الْجِنِّ. وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ الأَثِيرِ قَوْلَهُ: عَبَقْرُ قَرْيَةٍ تَسْكُنُهَا الْجِنُّ فِيمَا زَعَمُوا فَكَلَّمَا رَأَوْا شَيْءَ فَانْتَقَا غَرِيبًا مِمَّا يَصْعَبُ عَمَلُهُ وَ يَدُقُّ، أَوْ شَيْئًا عَظِيمًا فِي نَفْسِهِ نَسَبُوهُ إِلِهَا فَقَالُوا عَبَقْرِي.



المثال الثاني:

قال في القاموس المحيط في مادة (ب ، ص ، ص) :

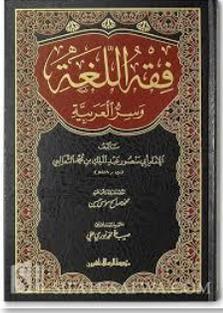
بصَّصَ الكَلْبُ حَرَكَ ذَنَبِهِ،
وَبصَّصَ الجَزْوُ فَتَحَ عَيْنِيهِ.



المستوى الثالث للكلمة

• بيان المعنى الدقيق للكلمة:

وهذا ما تمتاز به معاجم المعاني إن صح أن نطلق عليها أنها معاجم فهي لا تعطينا المعنى الخاص للكلمة بل إنها تذهب أبعد من ذلك حيث تعطينا المعنى الدقيق جداً للكلمة.



وإليك هذه الأمثلة من كتاب:

"فقه اللغة"

للإمام الثعالبي

المثال الأول:

قال الثعالبي في فقه اللغة
(فصل في تفصيل الغنى وترتيبه):

الكَفَافُ. ثُمَّ الغِنَى. ثُمَّ الإِخْرَافُ وهو أن يَنْهِيَ العَالُ
ويكثرُ ثُمَّ الثَّرْوَةُ. ثُمَّ الإِكْتَارُ. ثُمَّ الإِثْرَابُ "وهو أن تَصِيرَ
أَمْوَالُهُ كَعَدَدِ التُّرَابِ". ثُمَّ القَنْطَرَةُ وهو
أن يَحْلِكَ الرَّجُلُ القَنَاطِيرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

قال الثعالبي في فقه اللغة في فصل
« ترتيب سن المرأة »



١. هِيَ **طِفْلَةٌ** مَا دَامَتْ صَغِيرَةً

٢. ثُمَّ **وَلِيدَةٌ** إِذَا تَحَرَّكَتْ.

٣. ثُمَّ **كَاعِبٌ** إِذَا كَعَبَ تَذِيهَا

٤. ثُمَّ **نَاهِدٌ** إِذَا زَادَ.

٥. ثُمَّ **مُغْصِرٌ** إِذَا أَدْرَكَتْ.

٦. ثُمَّ **عَانِسٌ** إِذَا اِزْتَفَعَتْ عَنْ حَدِّ الإِغْصَارِ.

١. ثُمَّ **خَوْدٌ** إِذَا تَوَسَّطَتِ الشَّبَابَ.

٢. ثُمَّ **مُسْلِفٌ** إِذَا جَاوَزَتِ الأَرْبَعِينَ.

٣. ثُمَّ **نَصْفٌ** إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الشَّبَابِ وَالتَّعْجِيزِ.

٤. ثُمَّ **شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ** إِذَا وَجَدَتْ مَسَّ الكِبَرِ وَفِيهَا بَقِيَّةٌ وَجَلْدٌ.

٥. ثُمَّ **شَهْبَرَةٌ** إِذَا عَجَزَتْ وَفِيهَا تَمَاسُكٌ.

٦. ثُمَّ **حَيْزُبُونَ** إِذَا صَارَتْ عَالِيَةَ السِّنِّ نَاقِصَةَ القُوَّةِ



المستوى الرابع للكلمة

• بيان المعنى المجازي للكلمة:

قال في المعجم الوسيط:

المجاز من الكلام: ما تجاوز ما وضع له من المعنى اهـ

وبعبارة أخرى: إن لكل كلمة مستعملة معنى حقيقي أو أصلي لها وهو ذاك الذي قد صاحبها منذ ولادتها.

وأما المعنى الذي طرأ عليها بعد ذلك متجاوزاً المعنى الأصلي فيقال له المعنى المجازي.

ومما يؤخذ على المعاجم أنها خلطت بين المعنى الحقيقي للكلمة و المعنى المجازي من غير تمييز ولا فصل بينهما.

ولعل المعجم الوحيد الذي تنبه لهذا الأمر ونبه له هو معجم

" أساس البلاغة "

للإمام الزمخشري

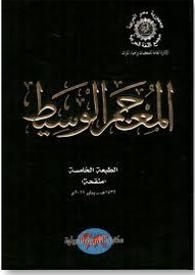
وقد جاء في مقدمته قوله وهو يعدد خصائص كتابه

قال الزمخشري في مقدمة كتابه:

ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب، والكلام

الفصيح، يفراد المجاز عن الحقيقة، والكناية عن

التصريح.



وإليك هذه الأمثلة:
المثال الأول:

قال في أساس البلاغة في مادة (ب ، س ، ط) :

بَسَطَ الثَّوبَ وَالْفِرَاشَ إِذَا نَشَرَهُ. وَمِنَ الْمَجَازِ:

١. بَسَطَ رِجْلَهُ وَقَبَضَهَا

٢. وَإِنَّهُ لَيَبْسُطُنِي مَا بَسَطَكَ، وَيَقْبِضُنِي مَا قَبَضَكَ أَي:

يَسْرُنِي وَيَطِيَّبُ نَفْسِي مَا سَرَّكَ، وَيَسْوُؤُنِي مَا سَاءَكَ.

٣. وَبَسَطَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ.

٤. وَزَادَهُ اللَّهُ بِسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ: أَي فَضْلاً.



المثال الثاني:

قال في أساس البلاغة في مادة (م ، ه ، د) :

مَهَّدَ الْمَهْدَ... وَمَهَّدَ الْفِرَاشَ... وَمِنَ الْمَجَازِ:

١. مَهَّدَ الْأَمْرَ وَطَأَهُ وَسَوَّاهُ.

٢. وَمَهَّدَ الْعُذْرَ تَمْهِيداً.

٣. وَمَهَّدَ لَهُ مَنْزِلَةً سَنِيَّةً.



ظاهرة الاستشهاد في معاجمنا العربية

هذا ويرتبط بهذه الخدمة - خدمة بيان معنى الكلمة - ظاهرة مهمة وهي:

ظاهرة الاستشهاد

والتي تعني: أن يسوق عالم المعاجم آية قرآنية، أو حديثاً نبوياً، أو بيتاً من الشعر، أو نصاً نثرياً قد قيل، أو يمكن أن يقال بهدف:

١- إثبات وجود هذه الكلمة في اللغة العربية.

٢- توضيح معناها من خلال السِّياق الذي يفيد الشاهد.

٣- مساعدة القارئ على الوقوف على سلوك اللفظ عندما يستعمل في نص حي.

وهذه بعض النماذج على ذلك:

المثال الأول وهو من أمثلة الاستشهاد بالقرآن الكريم:



قال في الصَّحاح في مادة (ح ، م ، أ) :

الصَّمَا: الطِّينُ الأَسْوَدُ.

قال الله تعالى: «مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ»

المثال الثاني وهو من أمثلة الاستشهاد بالسنة النبوية:



قال في لسان العرب في مادة (ج ، ز ، ع) :

والجُزء، في كلام العَرَبِ: النَّصِيبُ، وَجَمَعَهُ أَجْزَاءٌ؛
وَفِي الْحَدِيثِ: «قَرَأَ جُزْأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»
وَفِي الْحَدِيثِ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً
مِنَ النَّبُوءَةِ.»

وأسجل هنا ملاحظة سريعة وهي أن الأحاديث التي يوردها اللغويون في معاجمهم منها ما هو صحيح، ومنها ما هو حسن، ومنها ما هو ضعيف - وهو الغالب -، ومنها ما هو موضوع لا أصل له.

وعليه: فالمعاجم ليست مصدراً من مصادر الحديث الشريف.

المثال الثالث وهو من أمثلة الاستشهاد بالشعر العربي:



قال في مقاييس اللغة في مادة (أ ، د ، ب) :

وَالْأَدَبُ الدَّاعِي. قَالَ طَرْفَةُ:

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُوا الْجَفَلَى

لَا تَرَى الْأَدَبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

المثال الرابع وهو من أمثلة الاستشهاد بالنثر العربي:

قال في أساس البلاغة في مادة (ب ، خ ، س) :

بَخَسَ الكَيْالُ مِكيَالَهُ.

وفي المثل: " تحسبها حمقاء وهي باخس.

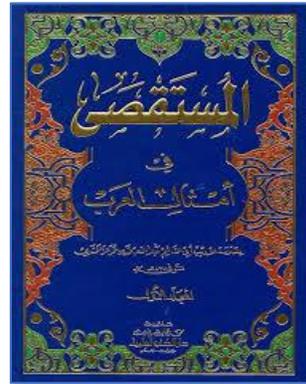


أقول:

ومعنى هذا المثل كما جاء في المستقصى (٢١/٢):

"أي: تظن أنك تخذعها لحمقها فإذا هي تخذعك وتهضمك"

يُضْرَبُ لمن يظن به الغباوة وهو فطن داه



الخدمة الثالثة

الخدمات المصرفية

علم الصرف – كما هو معلوم – من العلوم التي تدرس الكلمة المفردة. وبالتحديد تقوم بدراسة التغيرات التي تطرأ على الكلمة حملت معها تلك التغيرات معنى جديداً أم لا.

ومن الملاحظ أن لمباحث علم الصرف حضوراً واضحاً في معاجمنا العربية؟



والسر في ذلك: أن علم الصرف وإن احتوى على قواعد كلية وضوابط عمومية إلا أنه عاجز عن استيعاب جميع المفردات تحت قواعده.

فهناك كلمات كثيرة خرجت عن القواعد العامة، والقوانين الصرفية الكلية، فما كان من كتب المعاجم إلا أنها لاحقت تلك الكلمات الخارجة عن القانون وألقت القبض عليها وأودعتها في بطونها.

ومن هذه المباحث اخترنا لكم خمسة فقط:

أولاً: بيان مصادر الأفعال الثلاثية

ثانياً: ذكر بعض جموع الأسماء

ثالثاً: ذكر بعض الأسماء المنسوبة

رابعاً: ذكر بعض الأسماء المصغرة

خامساً: ظاهرة الإبدال

١- بيان مصادر الأفعال الثلاثية

• ما هو المصدر؟

هو ما دل على معنى مجرد من الزمن

• ولماذا سمي كذلك؟

وإنما سمي كذلك لأن الفعل وغيره يشتق منه ويصدر عنه.

وهو بالمثال:

١- مكراً في قول الله:

﴿وَمَكْرُؤًا مَّكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٥٠]

٢- إخراجاً في قوله الله:

﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [نوح:-١٧-١٨]

٣- وانتصاراً في قول الشاعر- وبئس ما قال - :

نل من الأيام ثارا وانتصر منها انتصاراً

بشراب يشبه التفاح طيباً واحمرارا

٤- واستكباراً في قول الشاعر:

صنتي عن أذى الزمان وقد حاول حربي استكباراً

ومن المعلوم أن المصدر نوعان:

١- ثلاثي

٢- فوق الثلاثي

فأما فوق الثلاثي فهو قياسي بمعنى أننا يمكننا الاهتداء إليه بواسطة معرفة الفعل فقط.

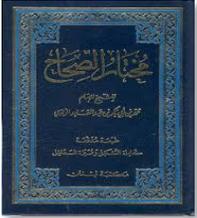
وأما الثلاثي: فهو سماعي بمعنى أننا لا يمكننا الاهتداء إليه في الأغلب إلا بالعودة

إلى المعاجم .

ومن هنا فقد اهتمت المعاجم ببيان مصدر أو مصادر الفعل الثلاثي.

ومن المعاجم التي يمكن الاعتماد عليها في معرفة مصدر أو مصادر الفعل

الثلاثي



" مختار الصحاح "

للعلامة الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر.

والذي لخصه في معجم

" الصحاح "

للإمام إسماعيل بن حمّاد الجوهري.

وقد سلك طريقاً لم يسبق إليه ، وهو ذكر الباب الذي ينتمي الفعل الثلاثي إليه.

وبهذا يعرف مصدره بسهولة ويسر.

وهذه بعض الأمثلة:
المثال الأول:



ومعنى هذا أننا نقول:

نَصَرَ - يَنْصُرُ - نَصْرًا



رَكَّضَ - يَرْكُضُ - رَكْضًا

فإننا نقول:

ومعنى هذا أن مصدر الفعل ركض هو ركضاً.

المثال الثاني:



ومعنى هذا أننا كما نقول:

نَصَرَ - يَنْصُرُ - نَصْرًا



هَجَرَ - يَهْجُرُ - هَجْرًا

فإننا نقول:

وقوله:

وهَجْرَانًا أَيْضًا: معناه أن لهذا الفعل مصدر ثانٍ وهو الهَجْرَان.

المثال الثالث:



قال في مختار الصحاح في مادة (ك ، ت ، ب)
(كَتَبَ) مِنْ بَابِ نَصَرَ وَ (كِتَابًا) أَيْضًا وَ (كِتَابَةً)

ومعنى هذا أننا كما نقول:

نَصَرَ - يَنْصُرُ - نَصْرًا



فإننا نقول:

كَتَبَ - يَكْتُبُ - كِتَابًا

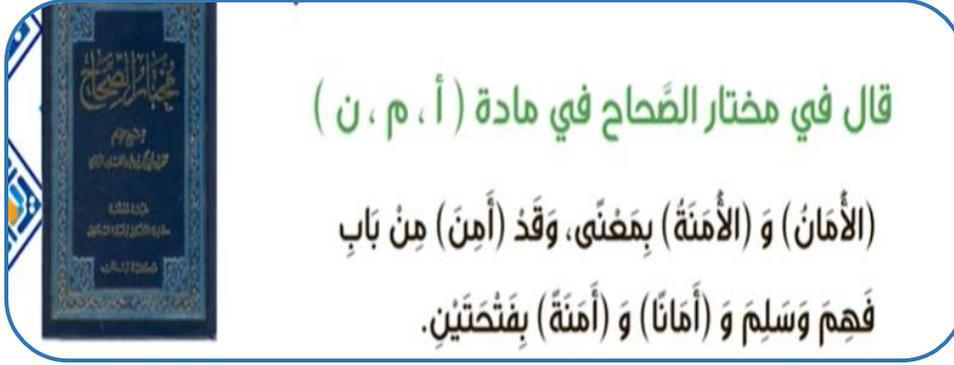
فالحاصل أن للفعل الثلاثي كتب ثلاثة مصادر وهي:

كُتِبَ

وَكِتَابًا

وَكِتَابَةً

المثال الرابع:



ومعنى هذا أننا كما نقول:

فِهِمَ - يَفْهَمُ - فَهْمًا



فإننا نقول:

أَمِنَ - يَأْمَنُ - أَمْنًا

وكما نقول:

سَلِمَ - يَسْلُمُ - سَلَامَةً



فإننا نقول:

أَمِنَ - يَأْمَنُ - أَمَانَةً

والحاصل أن للفعل الثلاثي أمن أربعة مصادر سماعية وهي:

١- أَمْنًا ٢- وأمانةً

٣- وأماناً ٤- وأمنةً

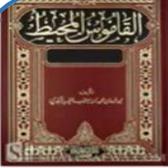
٢- ذكر جموع بعض المفردات

إنَّ أغلب الأسماء المفردة في لغتنا العربية قابلة للتثنية والجمع. وقد وضع علماء الصرف قواعد كلية، وضوابط عمومية نستطيع من خلالها تثنية الاسم المفرد، وجمعه جمع تصحيح أو تكسير.

ومع هذا فقد اهتم علماء المعاجم بإيراد جموع لكثير من الأسماء المفردة. فهذا صاحب القاموس المحيط أورد في معجمه (١٤٣٩) جمعاً، ورمز للجمع بالحرف (ج) قبله.

وهذه بعض الأمثلة:

المثال الأول:



قال في القاموس المحيط في مادة (ج ، ز ، ع)

• الجُزءُ: البَعْضُ، وَيُفْتَحُ، ج: أجزاء.



المثال الثاني:

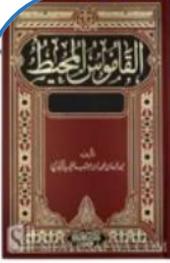


قال في القاموس المحيط في مادة (ق ، ا ، ر)

والقَارَةُ: الجَبِيلُ الصَّغِيرُ المُنْقَطِعُ من الجبال،
أو الصَّخْرَةُ العَظِيمَةُ،
أو الأَرْضُ ذاتِ الحِجَارَةِ السُّودِ،
أو الصَّخْرَةُ السُّودَاءُ ج: قَارَاتٌ وَقَارٌ وَقَوْرٌ -بالضم- ، وَقِيرَانٌ.



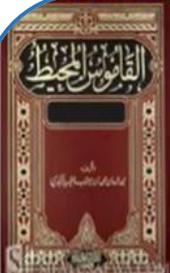
المثال الثالث:



قال في القاموس المحيط في مادة (أ ، ر ، ض)
الأرض، مُؤَنَّثَةٌ ج: أَرْضَاتٌ وَأَرْوَضٌ وَأَرْضُونَ وَأَرَاضٌ،
والأراضي غير قياسيٍّ،



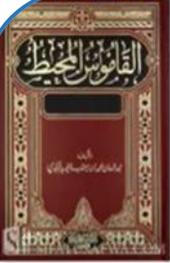
وليس هذا وحسب بل إن صاحب القاموس أورد جمع الجمع ورمز له بـ (جج)
وأورد عليه (٧٥) مثلاً وهذه بعض الأمثلة:
المثال الأول:



قال في القاموس المحيط في مادة (غ ، ر ، ب)
والغراب: م، ج: أَغْرَبٌ وَأَغْرِبَةٌ وَغِرْبَانٌ وَغُرْبٌ،
جج: غَرَابِينُ،



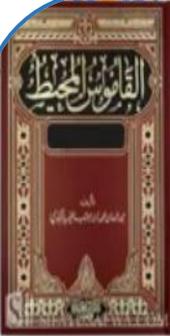
المثال الثاني:



قال في القاموس المحيط في مادة (ه ، ض ، ب)
والهَضْبَةُ: الجَبَلُ المُتَبَسِّطُ على الأرض، ج: هَضَبٌ
وهَضَابٌ، جج: أَهَاضِيبٌ.



المثال الثالث:



قال في القاموس المحيط في مادة (ف ، ن ، ن)
والفَنَنُ، مَحْرَكَةٌ: الغُضْنُ ج: أَفْنَانٌ جج: أَفَانِينُ



٣- ذكر بعض الأسماء المنسوبة

من المعلوم أنّ الاسم يدل على معنى مفرد، ولكن إذا زدنا في آخره ياءً مشددةً مع كسر ما قبلها فإنّ هذه الزيادة اللفظية المتواضعة تورثنا زيادةً معنويةً كبيرةً.

إذ يصير اللفظ بصورته الجديدة دالاً على ذلك الاسم، وأن شيئاً ما منسوباً إليه لوجود علاقة بينهما كالسكنى أو المتابعة في المذاهب الفكرية أو الفقهية أو الصنعة...



فمن يسمع كلمة (مكي) في قولك (خالد مكي) يدرك أمرين هما:

١- مكة الدالة على اسم مكان.

٢- أن شخصاً (خالد) منسوب إليها لكونه من أهلها أو سگانها.

هذا وقد وضع علماء الصرف قواعد كلية، وضوابط عمومية نستطيع من خلالها نسبة شيء إلى شيء لوجود علاقة بينهما.

ومع هذا فقد اهتم علماء المعاجم بإيراد الكثير من هذا الباب، وبالأخص ما خرج عن القياس.

فهذا صاحب لسان العرب أورد (٧٩) اسماً منسوباً، وهذه بعض النماذج على ذلك

المثال الأول:



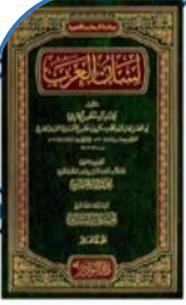
قال في لسان العرب في مادة (م ، ر ، ا)

ومَرُو: مَدِينَةٌ بِفَارِسَ، النَّسَبُ إِلَيْهَا مَرَوِيٌّ وَمَرَوِيٌّ

وَمَرَوَزِيٌّ؛ الْأَخِيرَتَانِ مِنْ نَادِرِ مَعْدُولِ النَّسَبِ.



المثال الثاني:



قال في لسان العرب في مادة (ط ، و ، ي)
طَيْئٌ مِثْلُ سَيْدِ أَبِي قَبِيلَةَ مِنَ الْيَمَنِ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا طَائِيٌّ
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَمَا قِيلَ فِي النَّسَبِ إِلَى الْحِيرَةِ حَارِيٌّ،
وَقِيَاسُهُ طَيْئِيٌّ.



المثال الثالث:



قال في لسان العرب في مادة (غ ، ل ، ب)
وَتَغْلِبُ أَبُو قَبِيلَةَ وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا تَغْلِبِيٌّ - بفتح الـم -
وربما قالوه بالكسر.

٤- ذكر بعض الأسماء المصغرة

• ما هو التصغير؟

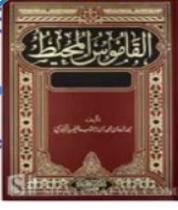
التصغير: هو تغيير يطرأ على بنية الاسم فيجعله على وزن فُعَيْلٍ أو فُعَيْعِلٍ أو فُعَيْعِيلٍ بهدف التحقير أو التقليل أو غير ذلك.

وقد وضع علماء الصرف قواعد كلية، وضوابط عمومية نستطيع من خلالها أن نصغر الاسم لتحقيق الهدف من ذلك.

وعلى الرغم من ذلك فقد اهتم علماء المعاجم بذكر بعض الكلمات التي أصابها التصغير.

فهذا صاحب اللسان قد أورد لنا (٢٠٤) كلمة مصغرة، وهذه بعض الأمثلة.

المثال الأول:



قال في قاموس المحيط مادة (ر ، ب ، ض)
والرُّؤْيِيضَةُ: تَضْغِيرُ الرَّابِضَةِ، وَهُوَ الرَّجُلُ التَّافِهَ.

أقول: وهو يشير إلى هذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده بسند حسن.

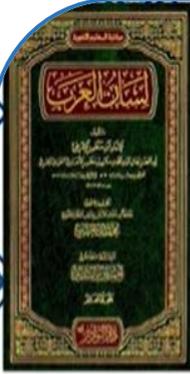
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّهَا
سَتَاتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خُدَاعَةٍ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيَكْذَبُ
فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطَقُ فِيهَا الرُّؤْيِيضَةُ "
قِيلَ: وَمَا الرُّؤْيِيضَةُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ﷺ: " السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ "

المثال الثاني:

قال في لسان العرب مادة (أ ، و ، س)

وأُوَيْسٌ: اسمُ الذُّئْبِ، جاء مُصَغَّرًا مِثْلَ الكُمَيْتِ
واللُّجَيْنِ؛

❖ الكُمَيْتِ الخيل الذي لونه بين الأسود والأحمر وهو تصغير أكمت
واللجين هو الفضة



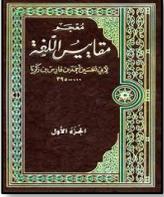
٥-ظاهرة الإبدال

• ما هو الإبدال؟



إن الإبدال كما هو معروف في فن الصرف يقوم على مبدأ حذف حرف من الكلمة، ووضع حرف آخر مكانه بحيث يختفي الأول ويتلاشى، ويحل الثاني محله.

وقد يكون الحرفان من باقة أحرف العلة (وهي الألف والواو والياء) وقد لا يكونان. ولما كانت الكلمات التي أصابها الإبدال أقلها منضبط و سائرها غير منضبط كان لعلماء المعاجم اعتناء بهذه الظاهرة.



ومن المعاجم التي اعتنت بهذه الظاهرة معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس

حتى إنه أورد ما يزيد عن (١٥٠) كلمة من هذا النوع.

والذي دعاه إلى ذلك هو طبيعة عمله في كتابه

فمن خلال اكتشافه وكشفه عن الأصول العامة للمواد التي أوردتها اكتشف أن بعض الكلمات ليست من الباب وإنما أصابها الإبدال وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

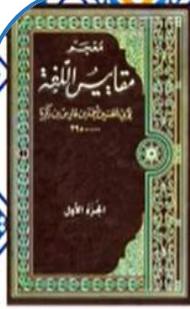
المثال الأول:

قال في مقاييس اللغة مادة (ك ، ر ، ب)

(كَرْب) الْكَافُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَضْلُ صَاحِبِ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ وَقُوَّةٍ. وَهِنَّ الْبَابِ الْكَرْبُ، وَهُوَ الْعَمُّ الشَّدِيدُ. فَأَمَّا كَرْبُ الشَّيْءِ دَنَا فَلَيْسَ مِنَ الْبَابِ فَهَذَا مِنَ الْإِبْدَالِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْقَرْبِ.



المثال الثاني:

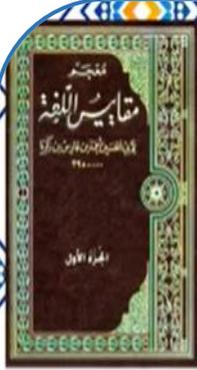


قال في مقاييس اللغة مادة (ل ، ز ، ق)

اللَّامُ وَالزَّاءُ وَالْقَافُ لَيْسَ بِأَضْلٍ، لِأَنَّهُ هُنَّ بَابِ الْإِبْدَالِ.
يُقَالُ لَزِقَ الشَّيْءُ، بِالشَّيْءِ يَلْزِقُ، مِثْلُ لَصِقَ.



المثال الثالث:



قال في مقاييس اللغة مادة (ج ، ن ، د)

الْجِيمُ وَالنُّونُ وَالذَّالُ يَدُلُّ عَلَى التَّجْمَعِ وَالنُّصْرَةِ. يُقَالُ
هُمْ جُنْدُهُ، أَيَّ أَعْوَانُهُ وَنُصَارُهُ.

الْجَنْدُ: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ فِيهَا حِجَارَةٌ بَيْضٌ ; فَهَذَا

مُحْتَمِلٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَابِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِبْدَالِ،
وَالْأَضْلُ الْجَلْدُ.

الخدمة الرابعة

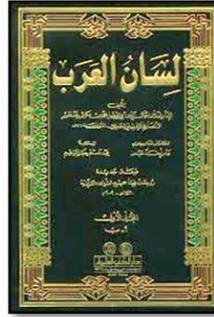
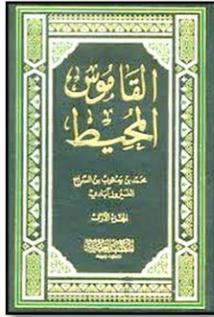
إثراء الثقافة العامة للقارئ

لم تقف همة المعجمين العرب عند ضبط الكلمات، وبيان طريقة نطقها، ثم شرحها وبيان معناها لا، بل تجاوزوا ذلك إلى تقديم الكثير من الخدمات المصرفية وغيرها. ولئن كانت الخدمات المصرفية لا تخرج عن الخط العام للمعاجم، فإن ثمة خدمة أخرى تجاوزت كل ما سبق، وهي ما يمكن أن نعبر عنه بإثراء ثقافة القارئ وذلك من خلال:

١. ترجمة الكثير من الأعلام المشهورين من الرجال والنساء من أهل الجاهلية والإسلام.
٢. إثراء الثقافة الجغرافية.
٣. إثراء الثقافة التاريخية.
٤. ذكر أسماء الكثير من الحيوانات والنباتات وإيراد بعض المعلومات عنها....

وقد برزت هذه الظاهرة بشكل جلي في كل من:

- ١- "لسان العرب" لابن منظور.
- ٢- و"القاموس المحيط" للفيروز آبادي.



١- الحديث عن الأعلام

ونعني بالأعلام الرجال والنساء المشهورين من أهل الجاهلية أو الإسلام ممن كان لهم أثر بارز في الحياة الاجتماعية، ومجريات الأمور.

فيذكر المعجميون أسماءهم وأنسابهم وشيئاً من سيرتهم الشخصية.

وهذه بعض الأمثلة:

المثال الأول:

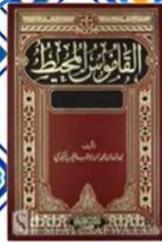


قال في الصّاح في مادة (عنتر) :

العَنْتَرُ: الدَّبَابُ الأَزْرَقُ. وَعَنْتَرَةٌ: اسمُ رجلٍ، وهو
عَنْتَرَةُ بَنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَدَّادِ العَبْسِيِّ.



المثال الثاني:

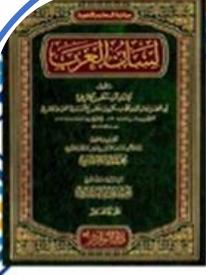


قال في القاموس المحيط في مادة (ح ، ن ، ف) :

وأبو حَنيفة: كُنْيَةُ عَشْرِينَ من الفُقهاء،
أشهرُهُم إمامُ الفُقهاء النُّعمانُ.



المثال الثالث:



قال في لسان العرب مادة (ب ، س ، س)

والبَسُوسُ: اسمُ امرأةٍ، وَهِيَ خَالَةُ جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ
الشَّيْبَانِيِّ: كَانَتْ لَهَا نَاقَةٌ يُقَالُ لَهَا سَرَابٌ، فَرَأَاهَا كَلَيْبُ
ابن وائِلٍ فِي حِمَاهِ وَقَدْ كَسَّرَتْ بَيْضَ طَيْرٍ كَانَ قَدْ
أَجَارَهُ، فَرَمَى فَرَزَعَهَا بِسَهْمٍ،



فَوَثَبَ جَسَّاسٌ عَلَى كَلَيْبٍ فَقَتَلَهُ، فَهَاجَتْ حَرْبُ بَكْرِ
وَتَغْلِبَ ابْنَيْ وَائِلٍ بِسَبَبِهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَبِهَا سُمِّيَتْ
حَرْبُ البَسُوسِ.



٢- إثراء الثقافة الجغرافية

لعلماء المعاجم عناية واضحة بالتعريف بالأماكن الواقعة على سطح الأرض، سواء أكانت:

١- من صنع الله عز وجل كالجبال والوديان والسهول والأنهار والبحار ...

٢- أم كانت من صنع الإنسان كالأمصار والقرى والبلدان والنواحي

والسر وراء ذلك هو ورود كثير من تلك المواقع الطبيعية وغير الطبيعية في القرآن الكريم، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وشعر العرب، ونثرهم ...

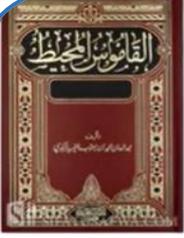
ومن المعاجم التي اعتنت بهذه الزاوية " القاموس المحيط "

فقد تجاوز ما ذكره منها (٢٥٠٠) ما بين مواقع طبيعية، وما كان من صنع الإنسان حتى إنه وضع لبعضها رموزاً خاصة وهي:



وهذه بعض الأمثلة:

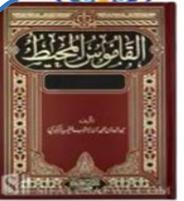
المثال الأول:



قال في القاموس المحيط مادة (ج ، ي ، د)
والجُودِيُّ: جبلٌ بالجزيرةِ استوتَ
عليه سفينةُ نوح، عليه السلام



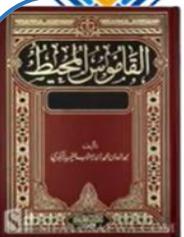
المثال الثاني:



قال في القاموس المحيط مادة (ح ، ر ، ي)
وجراء، ككتابِ جَبَلِ بمكة، فيه
غارٌ تحنَّت فيه النبي، صلى الله عليه وسلم



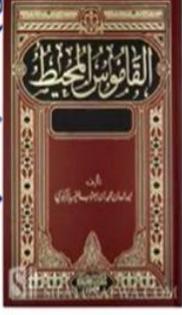
المثال الثالث:



قال في القاموس المحيط مادة (ط ، ل ، ل)
وظليظةٌ بضم الطائين د في المغرب



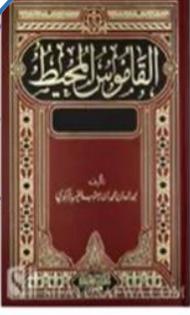
المثال الرابع:



قال في القاموس المحيط مادة (س ، ي ، ح)
وسيحان: نَهْرٌ بالشَّامِ، وآخِرُ بالبَصْرَةِ،
ويقال له: ساحينٌ وسَيحونٌ: نَهْرٌ بما
وراء النَّهْرِ، ونَهْرٌ بالهِندِ



المثال الخامس:



قال في القاموس المحيط مادة (و ، ج ، ج)
وَوَجٌّ: اسمٌ وادٍ بالطائفِ، ولا بَلَدَ له



• ملحوظة سريعة:

ويلحظ أن المعلومات عن المواقع الجغرافية جاءت موجزة وغير دقيقة.

٣- إثراء الثقافة التاريخية

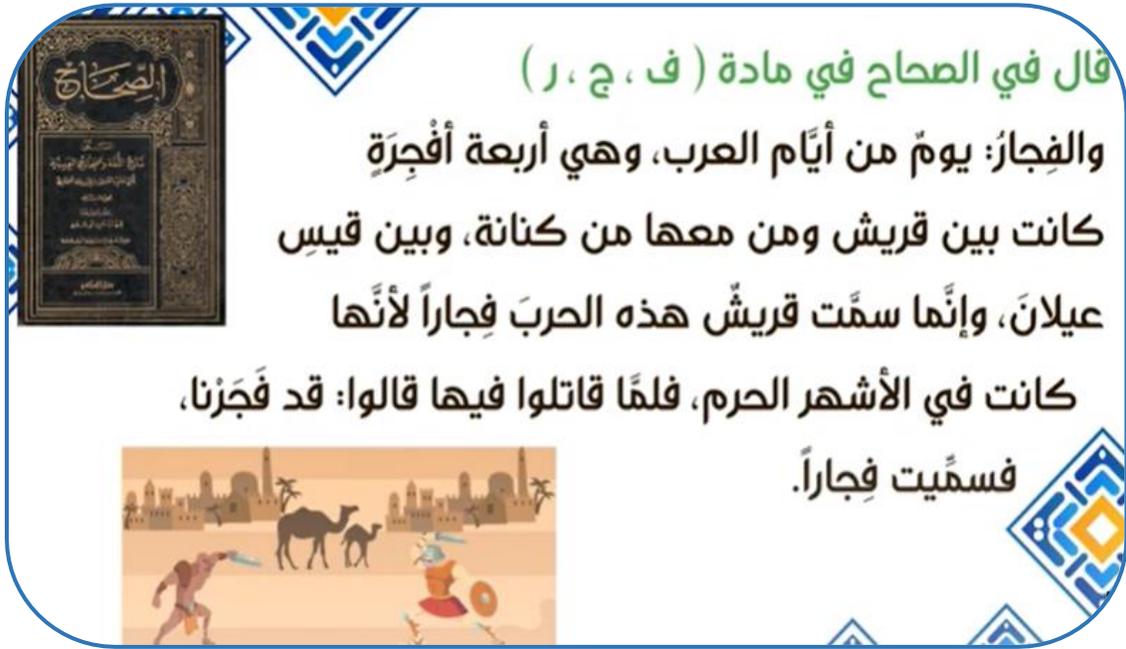
لئن كانت الجغرافيا تسجيلا لما على الأرض من أماكن، فإن التاريخ هو ذاكرة تلك الأماكن.

وكما اعتنى المعجميون العرب بالأماكن فضبطوا أسماءها، وحددوا أماكنها، ولو بشكل غير دقيق .

فإنهم كذلك اعتنوا بتسجيل الحوادث التاريخية التي وقعت فيها، ولاسيما الجانب العسكري كأيام العرب، وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، والمعارك البرية والبحرية.

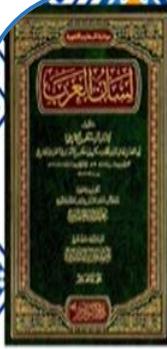
وهذه بعض الأمثلة:

المثال الأول:



قال في الصحاح في مادة (ف ، ج ، ر)
والفِجَارُ: يومٌ من أيّام العرب، وهي أربعة أفجِرةٌ
كانت بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس
عيلان، وإنما سمّيت قريش هذه الحرب فِجاراً لأنّها
كانت في الأشهر الحرم، فلمّا قاتلوا فيها قالوا: قد فَجَرْنَا،
فسمّيت فِجاراً.

المثال الثاني:



قال في لسان العرب في مادة (ح ، ز ، ب)

والأحزاب: جنود الكفار، تآلبوا وتظاهروا على حزب
النبي، ﷺ عليه وسلم، وهم: قريش وخطان وبنو
قريظة

وقوله تعالى: «يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب»
الأحزاب هاهنا: قوم نوح و عاد و ثمود، ومن أهلك بعدهم

المثال الثالث:



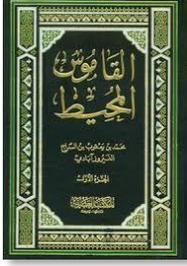
قال في لسان العرب في مادة (ر ، م ، ك)

يرموك موضع بناحية الشام، ومنه يوم اليرموك
كانت به وقعة عظيمة بين المسلمين والروم
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه



٤- ذكر أسماء الكثير من الحيوانات والنباتات

إن مملكة الحيوان، وكذلك مملكة النبات واسعة، وقد ذكر علماء المعاجم في كتبهم الكثير من أسماء الحيوانات البرية والبحرية، والكثير من أسماء النباتات مع ذكر شيء عنها.



وللقاموس المحيط حضوره البارز في هذا المجال.
فقد ذكر اسم (١٨٣) طائراً، و(١٧٢) نوعاً من النبات.
وهذه بعض الأمثلة:

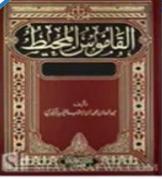
١- أمثلة من عالم الحيوان:
المثال الأول:

قال في القاموس المحيط في مادة (ع ، ق ، ب)
والعُقَابُ، بالضمُّ: طائرٌ



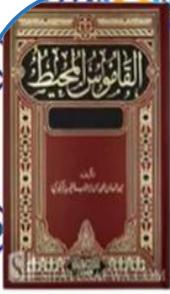
المثال الثاني:

قال في القاموس المحيط في مادة (ع ، ن ، ب)
العَنْدَلِيبُ: طائرٌ يُقالُ له: الهَزَّارُ، يَصْوْتُ
ألواناً، ج: عَنَادِلٌ.



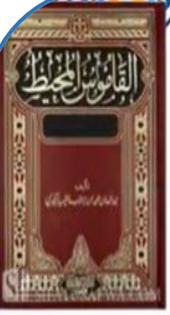
المثال الثالث:

قال في القاموس المحيط في مادة (ع ، ق ، ق)
والعَقَّعُقُ: طائرٌ أبلقٌ بسوادٍ وبِياضٍ،
يُشَبِّهُ صَوْتُهُ العَيْنَ والقَافَ.



٢- أمثلة من عالم النبات: المثال الأول:

قال في القاموس المحيط في مادة (ن ، ج ، ذ)
والأنْجُذَانُ، بضم الجيم: نباتٌ يُقاوِمُ السُّمومَ،
جَيِّدٌ لَوَجَعِ المفاصلِ، جاذِبٌ، مُدِرٌّ، مُخَدِّرٌ
للطَّهْثِ.



المثال الثاني:

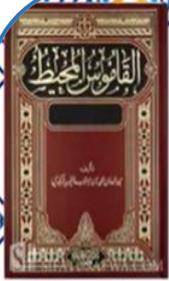


قال في القاموس المحيط في مادة (و ، ر ، س)

الْوَرْسُ: نَبَاتٌ كَالسَّمْسِمِ، لَيْسَ إِلَّا بِالْيَمَنِ،
يُزْرَعُ فَيَبْقَى عِشْرِينَ سَنَةً، نَافِعٌ لِلْكَافِ طِلاءً،
وَلِلْبَهَقِ شُرْباً



المثال الثالث:



قال في القاموس المحيط في مادة (خ ، ط ، م)

وَالخِطْمِيُّ، وَيُفْتَحُ: نَبَاتٌ مُحَلَّلٌ مُنَضَّجٌ مُلَيَّنٌ،
نَافِعٌ لِعُسْرِ البَوْلِ، وَالْحَصَا، وَالنَّسَا، وَقَرَحَةِ
الْأَمْعَاءِ،



٨

ماهي أنواع المعاجم في لغتنا العربية؟



وللإجابة عن السؤال الأخير الذي يقول:

٨- ماهي أنواع المعاجم في لغتنا العربية؟

نقول:

تنقسم المعاجم في مكتبتنا العربية بشكل عام الى قسمين:

١. معاجم ألفاظ

٢. معاجم معاني

ومدارُ هذا التَّقْسيم على الرابطة التي تشكل الوحدات والتي بدورها تشكل الكتاب.

١- فان كانت الرابطة قائمة على ملاحظة لفظ الكلمة فالمعاجم معاجم ألفاظ.

٢- فان كانت الرابطة قائمة على ملاحظة معنى الكلمة فالمعاجم معاجم معانٍ.

أقول:

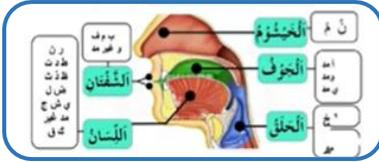
هذا مع تحفظنا على تسمية معاجم المعاني معاجم، لأن المعجم بشكل عام وموسع هو كل كتاب تم ترتيبُ مواده على ترتيب حروف المعجم، ومعاجم المعاني خارجة عن هذا الأمر تماماً.

١- معاجم الألفاظ

• ماهي معاجم الألفاظ؟

إنَّها تلك المعاجمُ التي رتَّبت مفرداتها أو كلماتها أو موادَّها حسبَ ترتيبِ حروفِ اللغةِ العربيةِ.

وقد سبق وقلنا: إنَّ حروف اللغة العربية قد تم ترتيبها على ثلاثة طرق:



١. الترتيب الصوتي: وهو الترتيب الذي يراعي مخارج الحروف .

٢. الترتيب الأبجدي: وهو الذي يرتب الحروف ضمن هذا الترتيب.

« أَبْجَدُ هَوَزُ حَطِي كَلْمُنُ سَعْفَصُ قَرَشْتُ تُخَذُ ضَطْفُ »

٣. الترتيب الألفبائي: وهو الذي يرتب الحروف ضمن هذا الترتيب

أ-ب-ت-ث-ج-ح-خ-د-ذ-ر-ز-س-ش
ص-ض-ط-ظ-ع-غ-ف-ق-ك-ل
م-ن-ه-و-ي.

ومن الملفت للنظر أن علماء المعاجم لم يأخذوا بالترتيب الأبجدي فبقي عندنا
مدرستان:

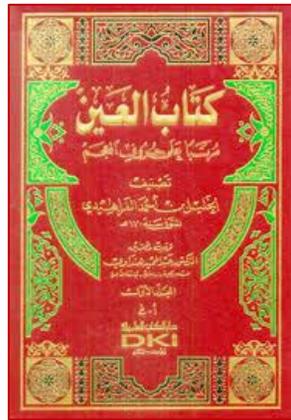
١. المدرسة الصَوْتِيَّة:



وزعيم هذه المدرسة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي
والكتاب الأول فيها هو كتاب

"العين"

وقد سبق الحديث عنهما بالتفصيل.



٢. المدرسة الألفبائية:

وهي التي رتبت أبوابها على حسب الترتيب الألفبائي المعروف وتحتها مدرستان فرعتان:

١- مدرسة الأواخر: "القافية"

وهي التي رتبت المواد ضمن الأبواب مراعية الحرف الأخير من الكلمة.
ورائدها الإمام الجوهري
وكتابها الأول هو "الصحاح"



٢- مدرسة الأوائل:

وهي التي رتبت المواد ضمن الأبواب مراعية الحرف الأول من الكلمة.
وعليها استقر التأليف المعجمي في عصرنا وأهمل ما سواه.
ورائدها الإمام البرمكي
ولم يؤلف كتاباً مستقلاً بل أعاد ترتيب الصحاح وفق خطته الجديدة ولم يصلنا كتابه.

١- مدرسة الأواخر

وهي تلك المدرسة التي رتّبت موادها ضمن الباب الواحد مراعية الحرف الأخير من الكلمة.

وعليه: فكل مجموعة من الكلمات تشترك في الحرف الأخير فإنها تشكل وحدة مستقلة يطلق عليها اسم **باب**، ورتبت الأبواب -كما أسلفنا - على الترتيب الألفبائي المعروف ورائد هذه المدرسة هو الإمام الجوهري إسماعيل بن حماد (٤٠٠) هـ

وفي هذا يقول في مقدمة كتابه:



قال الجوهري في الصحاح في مقدمة كتابه:

أما بعد فإنني أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي
من اللّغة، على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم
أغلب عليه، في ثمانية وعشرين باباً، وكلّ باب
ثمانية وعشرون فصلاً، على عدد حروف المعجم
وترتيبها.

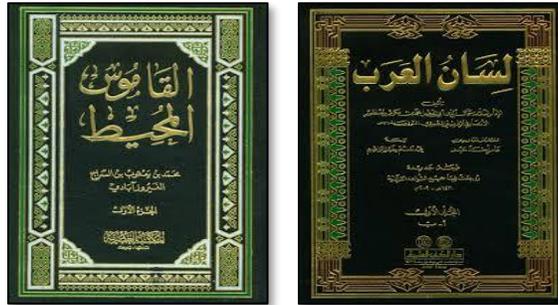
والكتاب الأول هو كتابه "الصحاح" واسمه الكامل

" تاج اللّغة وصحاح العربية "

وقد سار على طريقة الجوهري أئمة كبار من أشهرهم صاحباً أهم المعاجم على الإطلاق وهما:

١. ابن منظور صاحب معجم " لسان العرب "

٢. الفيروز آبادي صاحب معجم " القاموس المحيط "



• طريقة الوصول الى كلمة ما في معجم يرتب مفرداته على حسب الأواخر:

أولاً: إذا كانت الكلمة (اسماً أو فعلاً) خالية من أحرف الزيادة وأحرف العلة والتضعيف فإننا نتعامل معها بشكل مباشر مثل: ضرب - رمح
ثانياً: إذا لم تكن الكلمة كذلك - وهذا هو الغالب - فإننا نقوم بتجهيز الكلمة وتحضيرها ويختلف هذا باختلاف الكلمة ونحن أمام الحالات التالية:

أ- إذا كانت الكلمة محتوية على أحرف زائدة فإننا نجردها من أحرف الزيادة وذلك مثل:

استكبر ← كبر	مستغفر ← غفر
انتصر ← نصر	مبتهج ← بهج
يكتب ← كتب	قارئ ← قرأ

ب- إذا كانت الكلمة محذوفاً منها حرف أو أكثر أعدنا تلك الأحرف المحذوفة وذلك مثل:

قل ← قال	راض ← رضي
بع ← باع	دم ← دمو
ق ← وقى	يد ← يدي

ج- وقد تحتاج بعض الكلمات إلى الأمرين معاً وذلك مثل:
عدة ← وعد اسم ← سما

د- إذا كانت الكلمة معتلة بالألف رددنا الألف الى أصلها (الواو-الياء) وذلك مثل:

قال ← قول	سعى ← سعي
باع ← بيع	سما ← سمو

هـ إذا كانت الكلمة مضعفة فكنا تضعيفها وذلك مثل:

مدّ ← مدد	شدّ ← شدد
-----------	-----------

وبالخلاصة:

١. إذا كانت الكلمة فعلاً فردتها إلى الماضي المجرد.

٢. إذا كانت الكلمة اسماً فردتها إلى المفرد.

ثالثاً: بعد الحصول على الكلمة مجردة من أحرف الزيادة ومعالجة مشكلة أحرف العلة والتضعيف فإننا:

١- ننظر الى الحرف الأخير للوصول إلى الباب الذي تسكن فيه الكلمة:

فإن كان همزة مثل (قرأ) وأخواتها عثرنا عليه في باب الهمزة.

وان كان باءً مثل (كتب) وأخواتها عثرنا عليه في باب الباء.

وهكذا اللهم إلا أن يكون آخرها واواً أو ياءً أو ألفاً منقلبة عن أحدهما مثل (سرو رضي - دعا - قضى) فإننا نجد في باب (الواو والياء)

٢- وبعد الوصول إلى الباب الذي فيه الكلمة ننظر إلى الحرف الأول منها للوصول إلى الفصل الذي فيه الكلمة، ثم الثاني لنصل إلى مكانها بدقة.

علماً أن الأبواب والفصول مرتبة حسب الترتيب الأببائي المعروف.

وإذا أردت صياغة ذلك بلغة علمية فقل:

نجد كلمة (كتب) مثلاً في باب الباء، فصل الكاف، مع مراعاة التاء

فإذا وصلنا إلى مكان الكلمة من المعجم قرأنا ما جاء فيه من ضبط للكلمة وتفسير لمعناها...

بعض الأمثلة التطبيقية:

يقول مجنون ليلي في رائعة من روائعه:

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالسِّنِينَ الْخَوَالِيَا وَأَيَّامَ لَا نَخْشَى عَلَى الدَّهْرِ نَاهِيَا
وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَيْتَيْنِ بَعْدَمَا يَظَنَّانَ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
لَحَى اللَّهُ أَقْوَاماً يَقُولُونَ إِنَّا وَجَدْنَا طَوَالَ الدَّهْرِ لِلْحُبِّ شَافِيَا
فَقَاضَاهَا لِغَيْرِي وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلَى ابْتِلَانِيَا

١. كلمة (تذكرت)

للوصول إلى هذه الكلمة في هذا النوع من المعاجم نسلك الخطة التالية:

- ١- نجرد الكلمة من أحرف الزيادة ← **ذَكَر**
- ٢- نفتح باب **الراء**، مع مراعاة حرفي **الذال** و**الكاف** و عندها نصل إلى موضع هذه الكلمة في تلك المعاجم.

٢. كلمة (نخشي)

- ١- نجردها من أحرف الزيادة ← **خَشِيَ**
- ٢- نفتح باب **الواو والياء** مع مراعاة **الخاء** و**الفشين** وفق الترتيب الأببائي في كل منهما.

٣. كلمة (الشتيتين)

- ١- نجردها من أحرف الزيادة ← **شَتَّت**
- ٢- نفتح باب **التاء** مع مراعاة **الشين** و**التاء** وفق الترتيب الأببائي في كل منهما.

٤. كلمة (بحبها)

- ١- تنجردها من أحرف الزيادة ← **حَبَّ**
- ٢- نفاك تضعيفها ← **حَبَب**
- ٣- نفتح باب **الباء** مع مراعاة **الحاء** و**الباء** وفق الترتيب الأببائي في كل منهما.

٢- مدرسة الأوائل

وهي تلك المدرسة التي رتبت موادها ضمن الباب الواحد مراعية الحرف الأول من الكلمة.

وعليه: فكل مجموعة من الكلمات تشترك في الحرف الأول فإنها تشكل وحدة مستقلة يطلق عليها اسم باب مع ترتيب الأبواب -بشكل عام- على الترتيب الألفبائي المعروف.

ورائد هذه المدرسة هو الإمام البرمكي الذي كان معاصرا للإمام الجوهري.

وقد قام هذا الإمام بإعادة ترتيب معجم **الصحاح** ضمن هذه الطريقة الجديدة.

ومعنى هذا أن هاتين المدرستين ظهرتتا في عصر واحد مع تقدم المعاجم الذي تأخذ بالأواخر، ومع اشتراكهما في ذات المعاجم.

وقد سار على طريقة البرمكي أئمة كبار من أشهرهم:

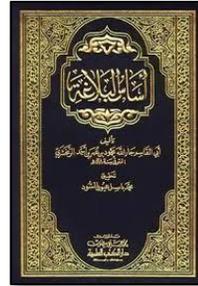
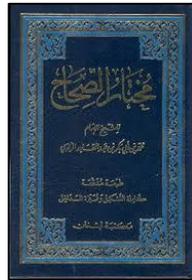
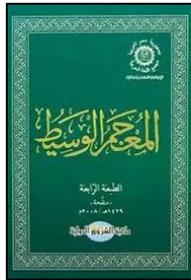
١. الإمام الزمخشري في كتابه "أساس البلاغة"

٢. الإمام الرازي في كتابه "مختار الصحاح"

٣. مؤلفو "المعجم الوسيط"

وقد صار هذا المنهج منذ عهد غير قريب هو المنهج المتبع في تأليف المعاجم وهجر ما سواه.

بل إن هناك من بدأ يعيد ترتيب المعاجم الصوتية، ومعاجم القافية وفق هذا الترتيب.



• وللوصول إلى كلمة ما ضمن هذه المعاجم فإننا نسلك ما يلي:

١. نجرد الكلمة من أحرف الزيادة التي علقت بها .

٢. ننظر إلى الحرف الأول:

فإن كان همزة مثل (أرق) وأخواتها عثرنا عليه في باب الهمزة.

وإن كان باء مثل (برق) وأخواتها عثرنا عليه في باب الباء.

وهكذا باقي الحروف على الترتيب الأببائي المعروف.

٣. ثم ننظر إلى الحرف الثاني فالثالث على الترتيب الأببائي المعروف
وعندما نصل إلى موضع الكلمة في تلك المعاجم نطلع ما كتب عنها من معلومات
فيما يتصل بطريقة نطقها وشرح معناها أو معانيها إلى غير ذلك.

وهذه بعض الأمثلة التطبيقية على ذلك:

يقول مجنون ليلي في إحدى روائعه:

وَأَجْهَشْتُ لِلتُّوبَادِ حِينَ رَأَيْتُهُ وَهَلَّلَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَيْتُهُ
وَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتُهُ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَذَعَانِي
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ حَوَالَيْكَ فِي خِصْبٍ وَطَيْبِ زَمَانِ
فَقَالَ مَضُوا وَاسْتَوْدَعُونِي دِيَارَهُمْ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ
وَإِنِّي لِأَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذْرِي غَدًا فِرَاقِكَ وَالْحَيَّانِ مُؤْتَلِفَانِ

١- كلمة (أجهشت)

للوصل إلى هذه الكلمة في هذا النوع من المعاجم نسلك الخطة التالية:

١- نجردها من أحرف الزيادة ونعيدها سيرتها الأول ← **جهش**

٢- نفتح باب **الجيم** مع مراعاة **الهاء** و**الشين** وفق الترتيب الألفبائي في كل منهما.

وللفائدة نقول معنى **أجهش**: فزع إلى غيره وهو يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وهو يريد أن يبكي.

٢- كلمة (أذريت)

١- نجردها من أحرف الزيادة ← **ذرا - ذرو - ذري**

٢- نفتح باب **الذال** مع مراعاة **الراء** و**الحرف المعتل** وفق الترتيب الألفبائي في كل منهما.

وللفائدة نقول: معنى أذريت: ألقى مثل إلقاء الحب للزرع.

٣- كلمة (الحدثان)

١- نعيدها سيرتها الأولى ← **حدث**

٢- نفتح باب **الحاء** مع مراعاة **الذال** و**الثاء** وفق الترتيب الألفبائي في كل منهما.

وللفائدة نقول: الحدثان هما الليل والنهار.

٢- معاجم المعاني

• ماهي معاجم المعاني؟

إِنَّهَا تَلِكُ الْمَعَاجِمُ الَّتِي رَتَّبَتْ مَفْرَدَاتِهَا أَوْ
كَلِمَاتِهَا أَوْ مَوَادَّهَا عَلَى حَسَبِ مَعْنَى
الْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَلَى لَفْظِهَا.

وعليه:

فكل مجموعة من الكلمات ترتبط مع بعضها بمعنى مشترك، أو بموضوع واحد فإنها تشكل وحدة واحدة في تلك الكتب.

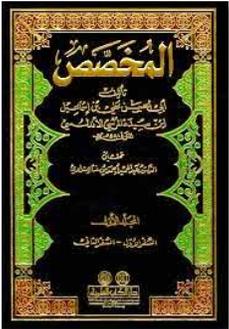
ومن الجدير بالذكر أنها ليست معاجم على الحقيقة، لأن كلمة معجم تعني الكتاب الذي رتب مواده وفق ترتيب حروف الخط المعجم الذي هو الخط العربي، وهي ليست كذلك، فالأمر على التوسع.

ورائد هذه المدرسة هو أبو عبيد القاسم بن سلام.

وثمة كتب كثيرة قديمة ومعاصرة سارت على هذا المنهج وهذه بعض منها:

١- كتاب "المخصص"، لابن سيده

وإليك هذا النموذج: جاء تحت عنوان (الحاجب):



فِي الْوَجْهِ حَاجِبَانِ وَهُمَا الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى
الْحَاجِبِينَ.



وفي الحاجبِ القَرْنُ وهو أن يطولَ الحاجبانِ حتى يلتقيَ طرفاهما... وهو مقرونُ الحاجبينِ ولا تَقُلْ أَقْرَنُ الحاجبينِ.



وفي الحاجبِ الزَّجَجُ وهو طولُهما ودقَّتُهُمَا وسَبُوغُهُمَا إلى مُؤَخَّرِ الشَّعْرِ...وقد زَجَّجَتِ المرأةُ حاجبَيْهَا أَطَالَتُهُمَا بِالْإِثْمِدِ.

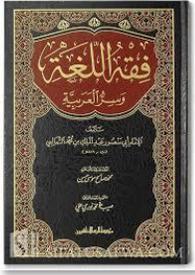
وفي الحاجبينِ البَلَجُ وهو أن ينقَطَعَ الحاجبانِ ويكون ما بينهما نقياً والعربُ تستحسنُهُ وتمدح به، ويكرهون القَرْنَ.



فانظر كيف جمع ابن سيده بين هذه الكلمات:

الحاجب - القَرْن - الزَّجَج - البَلَج

وذلك لما بينها من وحدة معنوية بغض النظر عن الحرف الأول أو الأخير.



٢- ومن أشهر الكتب أيضاً كتاب "فقه اللغة" للعلامة الثعالبي
وهذا نموذج بديع منه

جاء تحت عنوان فصل في ترتيب الحب، وتفصيله:

في فقه اللغة في في تَرْتِيبِ الحُبِّ وَتَفْصِيلِهِ:

أَوَّلُ مَرَاتِبِ الحُبِّ الهَوَى.

ثُمَّ العِلَاقَةُ وهي الحُبُّ اللَّازِمُ لِلقَلْبِ.

ثُمَّ الكَلْفُ وهو شِدَّةُ الحُبِّ.

ثُمَّ العِشْقُ وهو اسمٌ لِمَا فَضَلَ عَنِ المِقْدَارِ الذي اسْمُهُ الحُبُّ.

ثُمَّ الشَّعْفُ وهو إِحْرَاقُ الحُبِّ القَلْبَ مَعَ لَدَّةٍ يَجِدُهَا.

ثُمَّ الشَّعْفُ وهو أَنْ يَبْلُغَ الحُبُّ شَغَافَ القَلْبِ...



فانظر كيف جمع الثعالبي بين الكلمات الآتية:

(الهوى، العلاقة، الكلف، العشق، الشعف، الشغف.....)

في مكان واحد، والذي ربط بينها هو اشتراكها في معنى واحد مع اختلاف الحرف الأول والأخير.

• طريقة البحث في هذا النوع من المعاجم

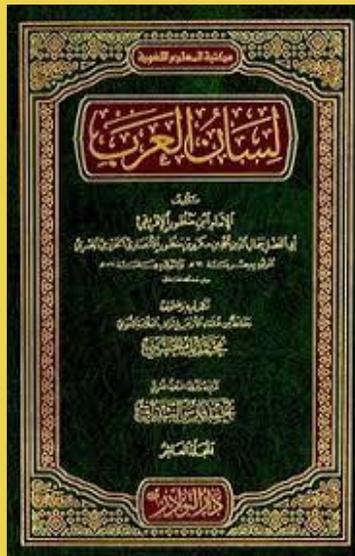
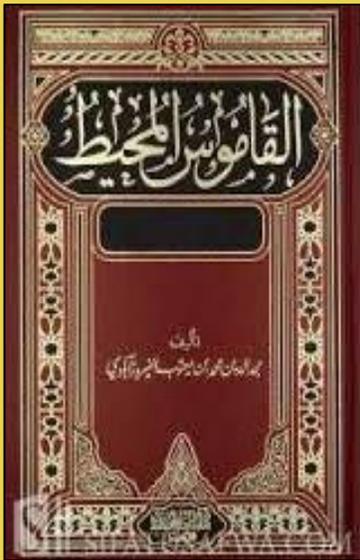
إن طريقة البحث في هذه المعاجم عسيرة جداً

والحل هو ذكر تلك الكلمات مرتبة على طريقة مدرسة الأوائل في الفهارس وقد قام بعض المحققين بهذا الأمر.



المدرسة الأولى

مدرسة الأواخر



١

معجم الصّاح

تاج اللغة وصحاح العربية

للإمام الجوهري





١- معجم الصحاح

واسمه الكامل:

" تاج اللغة وصحاح العربية "

ويجوز في صاد كلمة "صحاح" أن تضبط بالكسر، وبالفتح فلا لوم على الناطق بأحدهما ولا تثريب.

[الصحاح من معاجم الألفاظ]

- وهو من معاجم الألفاظ: لأن الرابطة التي تجمع بين أفراد الباب الواحد هي رابطة لفظية تراعي لفظ الكلمة، وليست رابطة معنوية.

[الصحاح من معاجم مدرسة الأواخر]

- وينتمي هذا المعجم إلى مدرسة الأواخر: "القوافي" بل هو رائدها بحق. وذلك لأنه نظم مفردات كل باب من أبوابه بالنظر إلى الحرف الأخير، لا الحرف الأول، فجميع المفردات التي تنتهي بذات الحرف حُشدت في باب واحد. ولكي نوثق علاقتنا بهذا المعجم الرائد فإننا سنجيب عن النقاط التالية:

١. من هو صاحب الصحاح؟

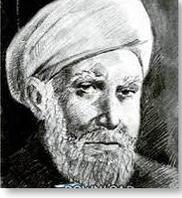
٢. من أين استمدَّ الجوهريُّ مادةَ كتابه؟

٣. كيف رتب الجوهريُّ مادةَ كتابه؟

٤. ما هي أهمُّ مزايا هذا المعجم؟

٥. كيف نستخرج كلمةً من هذا المهجم؟

١- من هو صاحب الصّاح؟



إنه الإمام اللغوي إسماعيلُ بنُ حمّادِ الجوهريِّ.

ويكنى بأبي نصر.

عاش هذا الإمام في القرن الرابع الهجري بين عامي (٣٣٢-٤٠٠) هـ

وقد ذكر صاحب الأعلام أن وفاته كانت سنة (٣٩٣) هـ

أقول: وهذا خطأ منه تابع فيه من سبقه!

فهذا ياقوت الحموي في كتابه "معجم الأدياء" يقول:

" ثم وقفت على نسخة بالصّاح بخط الجوهري بدمشق عند الملك العظيم

ابن العادل بن أيوب صاحب دمشق، وقد كتبها في سنة (٣٩٦) هـ "

ولد هذا الإمام في فاراب من بلاد الترك

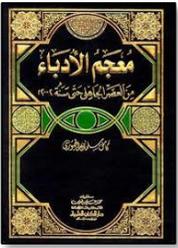
وكان يحب الأسفار والتغرب حتى إنه دخل بلاد ربيعة ومُضَرَ في تطلب لسان

العرب.

ودار الشام والعراق ثم عاد إلى خراسان.

ثم أقام بنيسابور يدرس ويصنف، ويعلم الكتابة، وينسخ المصاحف إلى أن وافته

منيته رحمه الله.



ومن طريف ما قرأت في سيرة حياته:

١- أنه كان يقول الشعر ومن جميل ما ردّ به على مدمني الخمر

تنفي الهموم وتطرّد الغمما
وتوهّموا أنّ السرور لهم تّما
أرأيت عادم ذين مغتما؟

زعم المدامة شاربؤها أنّها
صدقوا هفت بعقولهم وبدينهم
سلبتهم أديانهم وعقولهم

٢- عن طريقة وفاته، حيث ذكرت جميع المصادر التي ترجمت له أنه مات على إثر محاولة طيران فاشلة حيث صعد على مكان مرتفع وركّب جناحين وطار بهما ولكنه سقط على الأرض و لقي مصرعه.

وقد عدّه الزركلي أول من حاول الطيران من البشر، وهذا خطأ منه!

فقد سبقه إلى ذلك عباس بن فرناس الأندلسي الذي توفي (٢٧٤) هـ أي قبل ولادة الجوهري بأكثر من نصف قرن من الزّمان.



٢- من أين استمد الجوهري مادة كتابه؟

لم يكتفِ الجوهري بما اطلع عليه في المعاجم التي سبقته، وقرأها على كبار العلماء في عصره، بل ضم إلى ذلك أنه رحل إلى ديار العرب في ربيعة ومضر فساكنهم وعاش بينهم واستمع إلى لغاتهم، ووازن بين ما حصله بالقراءة، وما حصله بالمشاهدة.



وفي هذا يقول في مقدمة كتابه:

أما بعد فإنني قد أودعتُ هذا الكتاب ما صحَّ
عندي من هذه اللّغة بعد تحصيلها في
العراق روايةً، وإتقانها درايةً، ومشافهتي بها
العرب العاربة في ديارهم بالبادية.

٣- كيف رتب الجوهري مادّة كتابه؟

لقد ابتكر الجوهري لترتيب مواد كتابه طريقة ختم بها عهداً قديماً، وفتح بها عهداً جديداً، وأوحى بعهد ثالث، وفي هذا يقول في مقدمة كتابه:

أما بعد فإنني قد أودعتُ هذا الكتاب ما صحَّ عندي من
هذه اللّغة على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم أُغلب
عليه، في ثمانية وعشرين باباً، وكلُّ بابٍ منها ثمانية
وعشرون فضلاً على عدد حروف المعجم وترتيبها.

هذا على وجه الإجمال، وأما على وجه التفصيل فنقول:

١- حشد الجوهري جميع الكلمات التي تشترك في الحرف الأخير - الأصلي - في وحدة واحدة أطلق عليها اسم "باب" مرتباً تلك الأبواب على الترتيب الألفبائي المعروف

وعليه:

فجميع المفردات التي تنتهي بالهمزة مثل (جرأ - جزأ...) نجدها في باب الهمزة
وجميع المفردات التي تنتهي بالياء مثل (نشب - نسب) نجدها في الباء.. وهكذا

غير أن الجوهري خرج عن هذه الخطة في كل كلمة آخرها واو أو ياء أو ألف ليست أصلية بل منقلبة عن واو أو ياء فإنه حشر الجميع في باب واحد هو **باب الواو والياء**

قال الإمام الجوهري في باب الواو والياء:

جميع ما في هذا الباب (يعني باب الواو والياء) من
الألف إما أن تكون منقلبة:

١. عن واو مثل «دَعَا»

٢. أو عن ياء مثل «رَمَى»

ونحن نشير في الواو والياء إلى أصولهما .

وأخيراً ختم الجوهري كتابة بباب الألف وخصه بالكلمات التي آخرها ألف غير منقلبة عن واو أو ياء.

قال الإمام الجوهري في باب الألف اللينة:

وهذا الباب (يعني باب الألف اللينة) مبني على
ألفات غير منقلبات من شيء فلهذا أفردناه .

أقول: وقد بلغ عدد مواده (٣٠) كلمة فقط مثل: إذا - ألا ...

٢- ثم إنّه رتب موادّه كل باب من أبوابه الثمانية والعشرين بالنظر إلى الحرف الأول من الكلمة تحت مسمى **فصل**.

وعليه:

فجميع الكلمات التي آخرها **باء** وأولها **باء** مثلاً نجدّها في فصل **الباء** من كتاب **البناء**

٣- وأخيراً فقد رتب مواد الفصل الواحد مراعيّاً الحرف الثاني، فالثالث – إن وجد – على الترتيب الألفبائي المعروف.

وبناء على ما سبق فإنه:

فلو ألقى عليك مجموعة من الكلمات وطلب منك أن ترتبها على حسب ورودها في الصحاح

فعليك أن ترتبها ملاحظاً ما سبق، وهذا مثال تطبيقي:

يقول الشاعر وهو من شواهد الصحاح:

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وقد **أغدي** و**الطير** في **وكناتها**

جرد قيد أبد هكل
دال دال دال لام
٢ ٣ ١ ٨

الجزر الثلاثي
الحرف الأخير
الترتيب حسب
ورودها في
الصحاح

ملاحظة:

عندما تشترك كلمتان أو أكثر في الحرف الأخير فإننا نرتب مراعين الحرف الأول ولذلك قدمنا (**أبد**) على (**جرد**) وقدمنا (**جرد**) على (**قيد**)

٤- ماهي أهم مزايا هذا المعجم؟

لهذا المعجم الفذ الرائد مزايا وخصائص من حيث الشكل والمضمون:

١- مزاياه الشكلية:

١- أنه رتب أبواب كتابه على الترتيب الألفبائي المعروف هاجراً طريقة ترتيب الأبواب على الطريقة الصوتية التي تراعي مخارج الحروف والتي سار عليها الخليل ومدرسته.

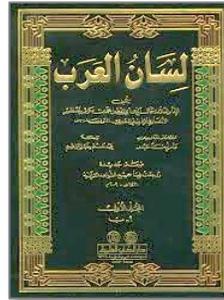
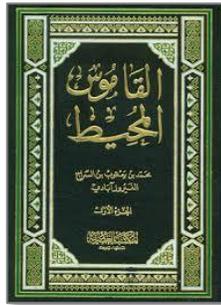
٢- أنه أسس لمدرسة جديدة في عالم المعاجم هي مدرسة القوافي. وفي هذه المدرسة ترتب مواد كل باب على حسب الحرف الأخير الأصلي للكلمة.

[لماذا اختار الجوهري الحرف الأخير؟]

والذي دعا الجوهري لاختيار الحرف الأخير دون الأول ملاحظة تدل على ذكاء هذا الإمام حيث وجد أن الحرف الأخير أقل عرضة للتغير من الحرف الأول. وقد تابع الجوهري على هذه الطريقة إمامان عظيمان من أئمة اللغة هما:

١- ابن منظور صاحب معجم "لسان العرب"

٢- الفيروز آبادي صاحب معجم "القاموس المحيط"



٣- أنه رتب المواد ضمن كل فصل مراعي الحرف الأول فالثاني بغض النظر عن الثنائي والثلاثي والرباعي والصحيح والمعتل. وفي هذا تيسير كبير، وتسهيل عظيم.

٢- مزاياه من حيث المضمون:

- ١- أنه اختار من مفردات اللغة أصحها و أوثقها كما ينبى عن ذلك عنوان كتابه .
- ٢- أنه يتصف عند شرحه للمفردات بالإيجاز والاختصار.
- ٣- أنه أكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث والشعر.
وقد تجاوز عدد الآيات عنده (٦٥٠) آيةً
وتجاوز عدد الأحاديث عنده (٦٠٠) حديثاً
وتجاوزت أبيات الشعر عنده (١١٠٠) بيتاً من الشعر.
- ٤- أنه رصد لنا الكثير من الظواهر اللغوية مثل:

١. الألفاظ المَعْرَبَة

٢. الألفاظ المَوْلُودَة

٣. الأضداد

٤. الرَّدِيء من اللغات

٥. قل ولا تقل

وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

١- ظاهرة الأسماء المعربة:

ومن اللافت للنظر أن الإمام الجوهري عرّف لنا الأسماء المعربة في معجمه.

قال في الصحاح في مادة (ع ، ر ، ب)

وتعريبُ الاسمِ الأعجميُّ: أن تتفوّه به العربُ
على منهاجِها،
تقول: عَرَّبْتَه العربُ وأعرَبْتَه أيضاً.

وبعبارة معاصرة: هو اللفظ الأجنبي الذي غيرَه العرب بالزيادة عليه أو النقص منه، أو إبدال بعض أحرفه ليشابه موازينها المعروفة.

وقد أورد الجوهري في صحاحه من هذا النوع ما يزيد عن (١٥٠) كلمة معربة وهذه نماذج منها:

قال في الصحاح في مادة (ب ، خ ، ت)

الْبَحْتُ: الجَدُّ (أي الحَظُّ) وهو مُعَرَّبٌ.

وجاء في الصحاح في مادة (ب ، ر ، ق)

والإْبْرِيْقُ: واحد الأَبْرِيْقِ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ.

وجاء في الصحاح في مادة (س ، ك ، ر)

والسُّكْرُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ.

٢- ظاهرة الألفاظ المولدة:

ونعني بها الألفاظ التي استعملها الناس قديماً بعد عصر الرواية.

قال في الصحاح في مادة (و ، ل ، د)

ورجلٌ مَوْلَدٌ، إذا كان عربياً غير محضٍ.

وقد أورد الجوهري عدداً من تلك الألفاظ لا بأس بها وهذه أمثلة منها:

قال في الصحاح في مادة (ط ، ر ، ش)

الطَّرَشُ: أهونُ الصَّمَمِ، يُقالُ هو مَوْلَدٌ.

قال في الصحاح في مادة (ج ، ب ، ر)

والجَبْرُ: خلافُ القَدْرِ. قال أبو عبيدٍ هو كلامٌ مَوْلَدٌ.

قال في الصحاح في مادة (أ ، ت ، ن)

الأَتُونُ، بالتَّشديدِ: المَوْقِدُ، والعامَّةُ تُخَفِّفُه،

والجمعُ الأَتَاتِينُ، ويقالُ هو مَوْلَدٌ.



٣- ظاهرة الأضداد:

ونعني بها تلك الكلمات التي تدل على الشيء ونقيضه بلفظ واحد.
وقد أورد الجوهري نحواً من (٥٠) كلمةً من هذا النوع، وهذه بعض الأمثلة:
المثال الأول:

قال في الصحاح في مادة (ق ، ر ، ء)
الْقَرءُ بالفتح: الحيض، والقَرءُ أيضاً: الظَهْرُ، وهو
من الأضداد.

المثال الثاني:

قال في الصحاح في مادة (ص ، ر ، خ)
والصَّرِيخُ أيضاً الصارِحُ، وهو المُفْعِيثُ، والمُسْتَفْعِيثُ أيضاً، وهو
من الأضداد.

المثال الثالث:

قال في الصحاح في مادة (ب ، ي ، ع)
بِعْتُ الشيء: شَرَيْتُهُ، وبعْتُهُ أيضاً: اشتريته، وهو من الأضداد.

٤- ظاهرة اللغات الرديئة:

وقد أورد الجوهري عدداً من تلك الكلمات التي وصفها بالرداءة، وهذه بعض الأمثلة:
المثال الأول:

قال في الصحاح في مادة (ش ، ر ، ر)
الشَّرُّ: نقيضُ الخير، وفلانٌ شَرُّ الناسِ،
ولا يقال أشَرُّ الناسِ إلا في لغة رديئة.

المثال الثاني:

قال في الصحاح في مادة (و ، ق ، ف)
وَقَفْتُ داري للمساكين وَقَفاً، وَأَوْقَفْتُها لغة رديئة.
وليس في الكلام أَوْقَفْتُ إلا حرف واحد: أَوْقَفْتُ
عن الأهر الذي كنت فيه أي أقلعت.

المثال الثالث:

قال في الصحاح في مادة (م ، ل ، ح)
المِلْحُ معروفٌ. وَمَلَحَ الماء فهو مِلْحٌ، ولا يقال مَالِحٌ
إلا في لغة رديئة.

٥- ظاهرة قل ولا تقل:

وهذه الظاهرة فيها ما فيها من تحذير من اللحن، وهو انتباه وتنبيه مبكر لهذه الظاهرة

وقد رصد لنا الجوهري (١٦٦) كلمةً من هذا النوع، ولو أفردت لكانت رسالة مبكرة في التحذير من اللحن، وهذه بعض الأمثلة:

المثال الأول:

قال في الصحاح في مادة (ذ ، ب ، ب)
والذُّبابُ معروف، الواحدة ذُبَابَةٌ ، ولا تقل ذِبَانَةٌ.

المثال الثاني:

قال في الصحاح في مادة (و ، ض ، ع)
وتَوَضَّأْتُ للصلاة، ولا تقل تَوَضَّيْتُ.

المثال الثالث:

قال في الصحاح في مادة (ع ، و ، ج)
يقال: عما مُعْوَجَّةٌ؛ ولا تقل مُعْوَجَّةٌ بكسر الميم.

٥- كيف نصل إلى الكلمة التي نريد في هذا المعجم؟

إذا طلب إلينا أن نحدّد موقع كلمة ما في معجم الصحاح - ومثله سائر معاجم مدرسة القوافي - تمهيداً للوصول إلى طريقة ضبطها وبيان معناها .. فإننا نسلك الخطة التالية:

١- نجرد الكلمة المطلوب البحث عنها من أحرف الزيادة التي علقنا بها.

٢- نرد الحرف الثاني المعتل إلى أصله واواً كان أم ياءً.

٣- ننظر إلى الحرف الأخير من الكلمة لنهتدي من خلاله إلى الباب المودعة فيه الكلمة.

علماً أن الأبواب مرتبة على الترتيب الأببائي المعروف.

٤- ننظر إلى الحرف الأول من الكلمة لنهتدي من خلاله إلى الفصل الذي توجد فيه الكلمة ضمن بابها.

علماً أن الفصول مرتبة أيضاً على الترتيب الأببائي المعروف

٥- وأخيراً ننظر إلى ما بعد الحرف الأول لتحديد موقع الكلمة بدقة.

وقد لخص بعضهم هذا المنهج في بيتين من الشعر فقال:

فأخزها للباب والبدء للفصل

مزيداً ولكن اعتمادك للأصل

إذا رمت كشفاً في الصحاح للفظه

ولا تعتمد في بدئها وأخيرها

وبالمثال يتضح الحال:

قال عمر بن الخطاب لعمر بن معدي كرب: صف لنا الحرب فقال:

مرة المذاق، صعبة لا تطاق، إذا شممت عن ساق

ثم أنشد يقول:

الحربُ أولُّ ما تكون فتيةً تسعى بزينتها لكلِّ جهولٍ
حتى إذا حميت وشبَّ ضرامها عادت عجوزاً غيرَ ذاتِ حليلٍ
شمطاءً جزت رأسها وتكرت مكروهةً للشمِّ والتقبيل

١- كلمة (الحرب)

بما أن هذه الكلمة مجردة من أحرف الزيادة فهي جاهزة للتعامل معها.

ولكي نصل إليها نفتح باب **الباء** لأنه الحرف الأخير في الكلمة

فصل **الحاء** لأنه الحرف الأول في الكلمة

مع مراعاة **الراء** وعندها نهتدي إلى مكانها

فإذا وصلنا إليها وجدنا الجوهرى بانتظارنا ليقول لنا في (م/ حرب):

الحرب تؤنث، يقال: وقعت بينهم حربٌ.... إلخ

أقول ويلاحظ أن الجوهرى لم يعرف الحرب لأنها غنية عن التعريف

٢- كلمة (فتية)

١- نردها إلى أصلها ← **فتي**

٢- نفتح باب **الواو والياء**، فصل **الفاء**، مع مراعاة **التاء**

وعندها نصل إلى مكانها في المعجم

فإذا قلبنا أوراقه ووصلنا إليها وجدناه بانتظارنا ليقول لنا في (م / فتى):

الفتى الشاب، والفتاة: الشابة

٣- كلمة (يزينها)

١- نردها إلى أصلها ← **زين**

٢- نفتح باب **النون**، فصل **الزاي**، مع مراعاة **الياء**.

وعندها نصل إلى مكانها في المعجم، وإذا وصلنا إليها وجدناه بانتظارنا

ليقول لنا في (م/زين):

الزينة: ما يزين به... إلخ

٤- كلمة (شب)

بما أن هذه الكلمة جاهزة للتعامل معها فإننا ننتقل للخطوة التالية:

١- نفتح باب **الباء**، فصل **الشين**، مع مراعاة **الباء** الثانية فنصل إلى موضع

الكلمة من المعجم.

فإذا وصلنا إلى مرادنا وجدناه بانتظارنا ليقول لنا في (م/شبيب):

وشببتُ النار والحرب... إذا أوقدتها

٥- كلمة (ضرامها)

١- نردها إلى أصلها ← **ضرم**

٢- نفتح باب **الميم**، فصل **الضاد**، مع مراعاة **الراء** فنجدها في مكانها في المعجم فإذا وصلنا إلى مكانها وجدنا صاحب المعجم بانتظارنا ليقول لنا في (م/ضرم):
"الضرام بالكسر اشتعال النار... وضرمت النار وتضرمت، واضطرت إذا التهبت"

وفي هذه الكلمات كفاية وغنية وشاركنا بواحدة من هذه الكلمات:

شاركونا بكيفية إيجاد هذه الكلمات

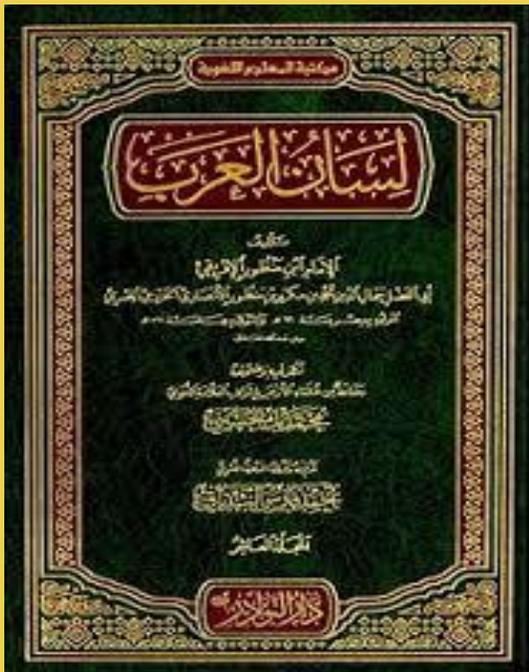
عَجُوزاً - حَلِيل - شَمَطَاء

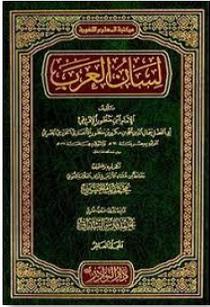
جَزَتْ - تَنَكَّرَتْ - الشَّم

التَّقْبِيل

٢

معجم لسان العرب





٢- معجم لسان العرب

وهذا اسمه كما صرح بذلك مصنفه في مقدمة كتابه حيث قال:

فَجَمَعْتُ هَذَا الْكِتَابَ فِي زَمَنِ أَهْلِهِ بِغَيْرِ لَفْتِهِ
يَفْخَرُونَ، وَصَنَعْتُهُ كَمَا صَنَعَ نُوحٌ الْفُلَّ وَقَوْمَهُ مِنْهُ
يَسْخَرُونَ، وَسَمَيْتُهُ لِسَانَ الْعَرَبِ.

وللفائدة نقول:

"لقد ذكر صاحب اللسان لمعنى كلمة "لسان" عدة معانٍ أقربها لما نحن فيه
"اللغة"

وعليه فمعنى: لسان العرب: لغة العرب.

[لسان العرب من معجم الألفاظ]

- وهو من معجم الألفاظ: لأن الرابطة التي تجمع بين أفراد الوحدة التي يقال لها باب هي رابطة لفظية تراعي لفظ الكلمة، لا رابطة معنوية تراعي معنى الكلمة.

[لسان العرب من معجم مدرسة الأواخر]

- وينتمي هذا المعجم إلى مدرسة الأواخر/القوافي: الذي فتح بابه وأعلن ميلاده الجوهري في صحاحه وذلك لأن ترتيب المواد ضمن الباب الواحد منظور فيه إلى الحرف الأخير لا الحرف الأول فجميع المواد التي تنتهي بذات الحرف حُشدت في باب واحد.

ولكي نوثق علاقتنا بهذا المعجم الفذ فإتينا سنجيب عن الأسئلة التالية:

١. من هو صاحب اللسان؟

٢. من أين استهدَّ ابنُ منظورِ مادَّةَ كتابه؟

٣. كيف ربَّ ابنُ منظورِ مادَّةَ كتابه؟

٤. ما هي أهمُّ مزايا هذا المعجم؟

٥. كيف نستخرجُ كلمةً من هذا المعجم؟

١- من هو صاحب "لسان العرب"؟



إنه الإمام مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ .
ويمتدُّ نسبه إلى الصحابي الجليل رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ، ويكنى
بأبي الفضل، ويعرف بابن منظور، ومنظورٌ هذا هو جدُّه
الخامس.

لقد عاش هذا الإمام في القرنين السَّابع والثَّامن الهجريين فقد ولد عام (٦٣٠) هـ
وامتدت حياته حتى عام (٧١١) هـ فهو من المعمرين.

ولد في القاهرة وبها توفي، وعمل في ديوان الإنشاء فيها.

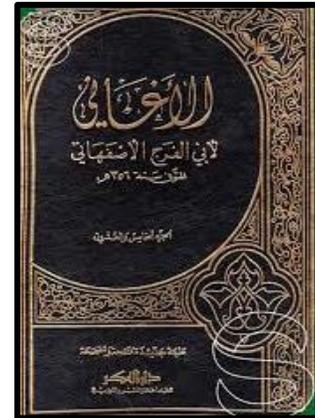
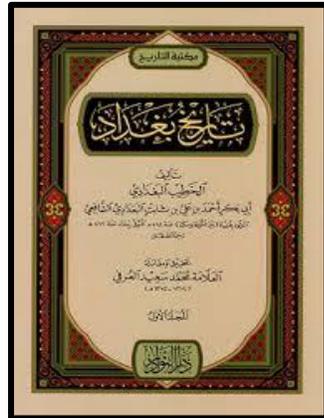
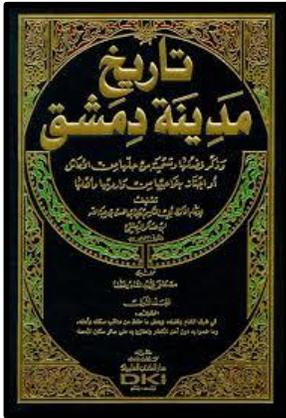


وكان مولعاً باختصار الكتب الكبيرة، ومن تلك الكتب:

١. "الأغاني" لأبي فرج الأصبهاني.

٢. "تاريخ بغداد" للخطيب.

٣. "تاريخ دمشق" لابن عساكر.

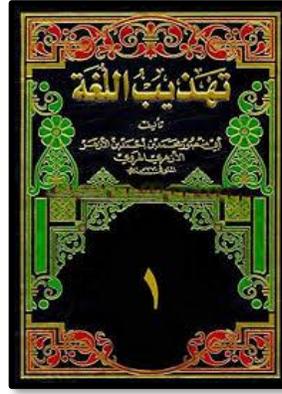
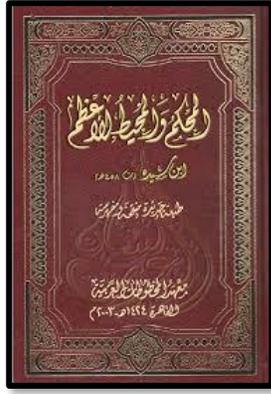


٢- من أين استمدَّ ابن منظور مادّة كتابه؟

لقد قام ابن منظور باستقراء كتب اللغة فوق اختياره على خمسة كتب منها جعلها مادّة كتابه وهي:

١. "تهذيب اللغة" للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)

٢. "المُحَكَّم" للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ)



وعنهما يقول:

وَلَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ أَجْمَلَ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ لِأَبِي

مَنْظُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيِّ،

وَلَا أَكْمَلَ مِنْ الْمُحَكَّمِ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلِ

ابن سيده،

وعيبهما سوء الترتيب، وتخليط التفصيل والتبويب.



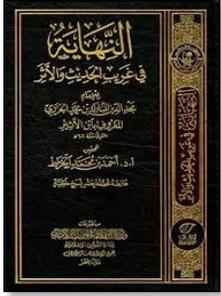
٣- "الصَّحاح" للإمام إسماعيلَ بنِ حمادِ الجوهري (ت ٤٠٠ هـ)

٤- "حاشية ابن برّي" عبد الله بن برّي المقدسي على الصحاح (ت ٥٨٢ هـ)

وعنهما يقول:

وَرَأَيْتُ أَبَا نَصْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَادِ الْجَوْهَرِيِّ قَدْ أَحْسَنَ
تَرْتِيبَ مُخْتَصَرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي جَوْ اللُّغَةِ كَالذَّرَّةِ، وَهُوَ
مَعَ ذَلِكَ قَدْ صَحَّفَ وَحَرَّفَ، فَأُتِيحَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ
ابنِ بَرِّي فَتَتَبَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَلَى عَلَيْهِ أَمَالِيَهُ، مَخْرُجًا
لِسَقَطَاتِهِ، وَلَمْ أَخْرُجْ فِيهِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأُصُولِ،

٥- "النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير المبارك بن محمد
(ت ٦٠٦ هـ)



وعنه يقول:

وقصدتُ إلى توشيحهِ بجليلِ الأخبارِ، وجميلِ الآثارِ،
فَرَأَيْتُ أبا السَّعَادَاتِ المُبَارَكِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الأثيرِ
الجَزْرِيِّ قد جَاءَ فِي ذَلِكِ بِالنَّهْيَةِ،

٣- كيف رتب ابن منظور مادة كتابه؟

لقد صرّح ابن منظور في مقدمة كتابه أنه رتب على طريقة معجم "الصّاح" للإمام الجوهري، وفي هذا يقول:

ورتبته ترتیب [الصّاح] في الأبواب والفصول.

وقد عاد وأكد هذا في آخر كتابه حيث قال:

وشرطنا في هذا الكتاب أن ترتبته كما رتب الجوهري صّاحه

وبناءً عليه فقد رتب ابن منظور معجمه الموسوعي "اللسان" على الطريقة الآتية:

١. حشد ابن منظور جميع المواد التي تشترك في الحرف الأخير "الأصلي" في وحدة واحدة أطلق عليها اسم "باب" مرتباً تلك الأبواب على الترتيب الألفبائي المعروف.

وعليه:

فجميع المواد التي تنتهي بالهمزة مثل (جراً-جزأ...) نجدها في باب الهمزة وجميع المواد التي تنتهي بالياء مثل (نسب- نشب.....) موطنها في باب الياء وهكذا.

غير أن ابن منظور- متابعاً في ذلك الجوهري في صحاحه - خرج عن هذه الخطة في كل كلمة آخرها ألف منقلبة عن واو أو عن ياء فإنه جمعها تحت باب "الواو والياء".

وأخيراً ختم ابن منظور أبوابه بباب الألف اللينة الأصلية.

ومعنى هذا أن أبواب الكتاب قد بلغت عنده "٢٨" باباً.

٢. ثم إنه رتب موادّ كلّ باب من أبوابه الثمانية والعشرين بالنظر إلى الحرف الأول من الكلمة تحت مسمّى فصل. وعليه:

فجميع المواد التي آخرها باء وأولها باء – مثلاً - نجدها في فصل الباء في كتاب الباء.

٣. وأخيراً رتب ابن منظور موادّ الفصل الواحد مراعيّاً الحرف الثاني فما بعده على الترتيب الألفبائي المعروف.

ولو أنه ألقى إليك مجموعة من الكلمات، وطلب منك أن ترتبها على حسب ورودها في اللسان فعليك أن ترتبها مراعيّاً ما سبق، وهذا مثال تطبيقي: قالت الخنساء في رثاء أخيها معاوية بن عمرو:

ولكنّي رأيت الصبرَ خيراً من النّعلين والرأس الحليق



ومعنى البيت: أن المرأة في الجاهلية كانت إذا مات زوجها حلقت رأسها وأخذت نعلي زوجها فعلقتهما في عنقها وضربت بهما وجهها.

من النّعلين والرأس الحليق

ولكنّي رأيت الصبرَ خيراً

نعل رأس حلق

رأي صبر خير

الجذر الثلاثي

لام سين قاف

راء راء ياء

الحرف الأخير

٤ ٣ ٥

١ ٢ ٦

الترتيب حسب

ورودها في اللسان

٤- ماهي أهم مزايا المعجم؟

لهذا المعجم الموسوعي مزايا وخصائص من حيث الشكل والمضمون:

١. المزايا الشكلية:

١- أنه رتبه بطريقة تسهل الوصول إلى الكلمة المطلوب البحث عنها حيث رتب الأبواب على الترتيب الألفبائي المعروف لكل أحد هاجراً الترتيب الصوتي الذي سار عليه الخليل.
ثم رتب مواد كل فصل حسب الحرف الأول فالثاني على الترتيب الألفبائي المعروف بغض النظر عن صفة الكلمة الصرفية.

٢. مزاياه من حيث المضمون:

١- أنه جمع في كتابه ما تفرّق في غيره من كتب اللغة فأغنى عنها وفي هذا يقول:

فَجَمَعْتُ مِنْهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا تَفَرَّقَ، وَقَرَنْتُ بَيْنَ
مَا غَرَّبَ مِنْهَا وَبَيْنَ مَا شَرَّقَ، فَاَنْتَظِمَ شَمْلُ تِلْكَ
الْأَصُولِ كُلِّهَا فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ، وَصَارَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ
الْأَصْلِ، وَأَوْلَيْكَ بِمَنْزِلَةِ الْفُرُوعِ.

وهذه المزية مزية مهمة إذ من شأنها أن توفر الوقت والجهد والمال، فبدلاً من اقتناء ومطالعة عدة كتب يكتفى بهذا الكتاب.

٢- أنه أكثر من الاستشهاد بآيات القرآن العزيز، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

فقد تجاوزت الآيات التي أوردها الألف آية أي: بما يعادل سدس القرآن وأكثر.
وقد تجاوزت الأحاديث التي ساقها (٣٥٠٠) حديثاً.

٣- يعد هذا المعجم مرجعاً في تفسير الألفاظ الغربية الواردة في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، كيف لا وقد أدخل كتاب

"النهاية في غريب الحديث والأثر"

لابن الأثير في بطن كتابه؟

وفي هذا يقول:

وقصدت إلى توشيحہ بجليل الأُخبار، وَجَمِيلِ الأَثَارِ،
فَرَأَيْتُ أبا السعاداتِ المُباركِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الأثيرِ
الجَزريِّ قد جاء في ذلك بالنهاية، غيرَ أَنَّهُ لم يضع
الكَلِماتِ في محلِّها، وَلَا راعى زائدَ حروفِها من
أصلِها، فَوَضَعَتْ كَلاً مِنْها في مَكَانِها.



وقد نقل عنه في (١٦٦٨) موضعاً.

٤- يعدُّ اللِّسانُ من المعاجم الموسوعية

ففيه ذكر الكثير من الأعلام والبلدان والحروب وأسماء الحيوانات والنباتات... الخ

وهذه بعض الأمثلة:

١- من أمثلة الأعلام:

قال في لسان العرب في مادة (ش ، ف ، ع)

وبنو شافعٍ: مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ،
مِنْهُمْ الشَّافِعِيُّ الفقيهُ الإمامُ الْمُجْتَهِدُ، رَحِمَهُ اللهُ
وَنَفَعَنَا بِهِ.



٢- من أمثلة الأماكن:

قال في لسان العرب في مادة (ج ، و ، د)

والجودي: موضع، وقيل جبل، وقال الزجاج: هو جبل
بأمد، وقيل: جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح،
على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام؛ وفي التنزيل
العزير: «واستوت على الجودي».



٣- ومن أمثلة الحيوانات:

قال في لسان العرب في مادة (ز ، ر ، ف)

والزرافة: دابة حسنة الخلق من ناحية الحبش.



٤- ومن أمثلة النباتات:

قال في لسان العرب في مادة (د ، خ ، ر)

والإذخر: حشيش طيب الريح أطول من الثيل.



٥-كيف نصل الى الكلمة التي نريد في هذا المعجم الفذ؟

للولصول إلى كلمة ما في بطن هذا الحوت اللغوي فإننا نسلك ما يلي:

١. نجرد الكلمة المطلوب البحث عنها من أحرف الزيادة التي علقت بها.
٢. نرد الحرف الثاني إذا كان ألفا الى أصله، وأصله قد يكون واواً، وقد يكون ياءاً.
٣. ننظر إلى الحرف الأخير لنعرف من خلاله الباب الذي نوجد فيه تلك الكلمة
علماً أن الأبواب مرتبة على الترتيب الألفبائي المعروف.
٤. ننظر إلى الحرف الأول لنعرف من خلاله الفصل الذي توجد فيه تلك الكلمة
ضمن الباب

علماً أن الفصول مرتبة أيضاً على الترتيب الألفبائي المعروف.

٥. وأخيراً ننظر إلى الحرف الثاني فما بعده لتحديد موضع الكلمة في الفصل.

وقد لخص هذا من قال:

إذا رمت كشفاً في اللسان للفظه فأخرها للباب، والبَدْء للفصل
ولا تعتمد في بدئها وأخيرها مزيداً ولكن اعتماْذك للأصل

وبالمثال يتضح الحال:

يقول عمرانُ بنُ حِطَّانٍ مخاطباً الحجاج:

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ رِبْدَاءُ تَجْفُلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَا بَرَزَتْ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعْيِ بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ
صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبِهِ بِفَوَارِسِ تَرَكَتْ مَدَابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

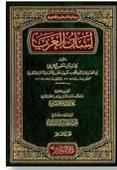
ولهذه الأبيات قصة طريفة:

جاء في كتاب الأغاني أن غزالة الحرورية لما دخلت على الحجاج هي وشبيب الكوفة تحصن منها وأغلق عليه قصره فكتب إليه عمران بن حطان يعيره بذلك.

١. كلمة (نعامة):

- ١- نردها الى أحرفها الأصلية ← **نعم**
- ٢- نفتح باب **الميم**، فصل **النون**، مع مراعاة **العين** على الترتيب الألفبائي المعروف.

فإذا اهتدينا الى مكانها من اللسان وجدناه في انتظارنا ليقول لنا :



قال في لسان العرب في مادة (ن ع م)

والنعامة معروفة هذا الطائر.



٢. كلمة (ربداء):

- ١- نردها الى أحرفها الأصلية ← **ربد.**
- ٢- نفتح باب **الدال**، فصل **الراء**، مع مراعاة **الباء** على الترتيب الألفبائي المعروف.

فإذا عثرنا على مكانها في اللسان وجدنا ابن منظور بانتظارنا ليقول لنا في بيان معناها:

قال في لسان العرب في مادة (ر ، ب ، د)

وَنَعَامَةٌ رِبْدَاءٌ وَرَمْدَاءٌ: لَوْنُهَا كَلَوْنِ الرَّمَادِ



٣. كلمة (تجفل):

- ١- نردها الى أحرفها الأصلية ← **جفل.**
- ٢- تفتح باب **اللام**، فصل **الجيم**، مع مراعاة **العين** على الترتيب الألفبائي المعروف.

فإذا اهتدينا الى مكانها من اللسان وجدناه في انتظارنا ليقول لنا :

قال في لسان العرب في مادة (ج ، ف ، ل)

وَجَفَلَ الظَّلِيمُ (وَالظَّلِيمُ: ذَكَرَ النَّعَامِ)
ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَأَسْرَعَ.



وفي هذا الكلمات ما يدل على سائرها:

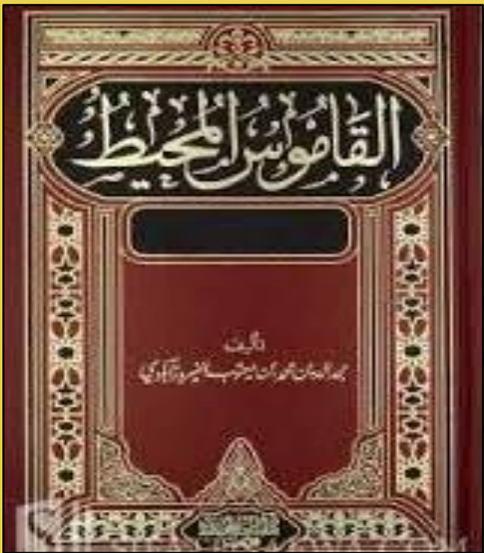
شاركونا بكيفية إيجاد هذه الكلمات

بَرَزَتْ - الوغى - جَنَاحِي

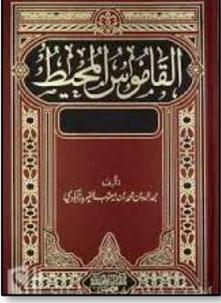
طَائِرٌ - مَدَابِرُ

٣

معجم القاموس المحيط للفيروي آبادي



٣- معجم القاموس المحيط



وهذا هو اسمه كما صرّح بذلك مصنّفه في مقدمة كتابة حيث قال:

وَأَسْمَيْتُهُ الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ.

ثم بيّن بنفسه ما الذي يعينه هذا الاسم فقال:

لأنه البحر الأعظم



[معجم القاموس المحيط من معاجم الألفاظ]

- **وهو من معاجم الألفاظ** لأن الرابطة التي تجمع بين أفراد الوحدة الواحدة منه - وهي الباب - رابطة لفظية تراعي لفظ الكلمة، لا رابطة معنوية تراعي معنى الكلمة.

[معجم القاموس المحيط من معاجم مدرسة الأواخر]

- **وينتمي هذا المعجم إلى مدرسة الأواخر/ القوافي:** بل يعد من أهم معاجم هذه المدرسة بل من أهم معاجم اللغة العربية القديمة حتى إن اسمه " القاموس " صار يطلق على جميع المعاجم.

ولكي نوثق علاقتنا به كما فعلنا مع أخويه "الصحاح" و "اللسان" والجميع أبناء
مدرسة واحدة

فإننا سنجيب عن النقاط التالية:

١. من هو صاحب القاموس الفييط؟

٢. من أين استمدَّ صاحب القاموس مادَّة كتابه؟

٣. كيف رتَّب صاحب القاموس مادَّة كتابه؟

٤. ما هي دلالات الرموز التي استعملها صاحب القاموس؟

٥. ما هي أهمُّ مزايا هذا المُعْجَم؟

٦. كيف نستخرجُ كلمةً من هذا المُعْجَم؟

١- مَنْ هُوَ صَاحِبُ هَذَا الْمُعْجَمِ؟



إنه الإمام محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزي آبادي
ويكنى بأبي الطاهر.
ويلقب بمجد الدين

واشتهر بالفيروزي آبادي نسبة إلى (فيروز آباد) وهي مدينة جنوب شيراز كان أبوه وجدّه منها.

عاش هذا الإمام الفذ في القرن الثامن الهجري، وأدراك بعضاً من القرن التاسع فقد كانت ولادته سنة (٧٢٩) هـ ووفاته سنة (٨١٧) هـ فكان من المعمرين.

اسمه:
محمد بن يعقوب الشيرازي - الفيروز آبادي

كنيته:
أبو الطاهر

لقبه:
مجد الدين

القرن	ولادته	وفاته
٨ هـ	٧٢٩ هـ	٨١٧ هـ

أقول:

وقد صدق عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الترمذي - بسند حسن - عن عبد الله بن بسر أن أعرابيا قال:

يا رسول الله من خير الناس؟

قال: "من طال عمره، وحسن عمله".



ولد هذا الإمام في (كارزين) وهي مدينة من أجمل مدن Shiraz. حفظ القرآن في السابعة من عمره.

ثم انتقل إلى Shiraz لطلب العلم ثم رحل إلى مصر والشام ودخل بلاد الروم (تركيا حالياً) والهند، وانتهى به المطاف في (زبيد) من أرض اليمن، وتولى منصب القضاء فيها وبقي فيها إلى وفاته.

تتلمذ في أسفاره تلك على يدي جهاذة العصر أمثال:

التقي السبكي، وابن الخباز محدث دمشق...

كما وتتلمذ على يديه من صاروا أساتذة كباراً من أمثال العلامة ابن حجر الذي أخذ عنه القاموس، وقد نقل عنه في (٩) مواضع في شرحه على البخاري ويصفه بشيخنا

واستوقفني في سيرة حياته أمور:

١- أنه كان سريع الحفظ حتى كان يقول عن نفسه

" لا أنام حتى أحفظ مني سطر كل يوم".

٢- علاقة السلاطين به ولناخذ مثالا على واحد منهم وهو سلطان اليمن (إسماعيل ابن العباس) فهو الذي استدعاه للحضور إلى اليمن، وولاه قضاءها، وتزوج من ابنته، وبالغ في إكرامه وخدمته، وكان يحضر درسه بنفسه وعندما استأذنه للخروج من اليمن قال له.

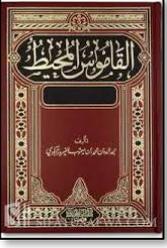
« كَانَتْ بِلَادُ الْيَمَنِ عَمِيَاءَ فَاسْتَنَارَتْ بِكَ، وَقَدْ

أَحْيَا اللَّهُ بِكَ مَا كَانَ هَيِّئًا مِنَ الْعِلْمِ، فَبِاللَّهِ

عَلَيْكَ إِلَّا مَا وَهَبْنَا بَقِيَّةَ عُمْرِكَ »

هكذا كان العلماء في خدمة العلم، وهكذا كان السلاطين في خدمة العلماء

٢- من أين استمد الفيروزي آباذي مادة معجمه الغزيرة؟



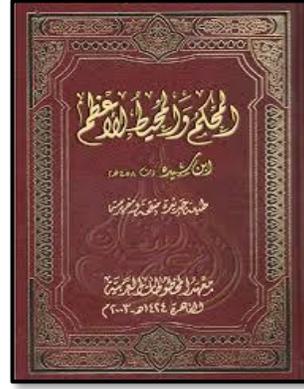
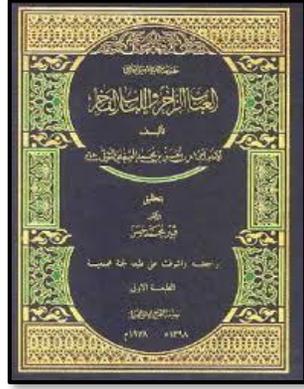
لقد كان الفيروز آباذي يعتزم على صناعة معجم ضخم يصل – على حسب تقديره – إلى مئة مجلد يعادل كل واحد منها صحاح الجوهري، ولكنه عدل عن هذه الفكرة بعد أن أنجز منها خمس مجلدات فقط واكتفى بـ

"القاموس المحيط"

وقد عول وهو الإمام المطلع على معجمين مهمين وهما:

١- المحكم " لعلي بن إسماعيل المعرروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)

٢- "العباب" للحسن بن محمد الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ)

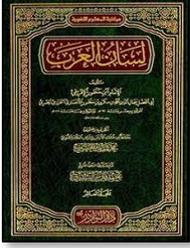


فأخذ خلاصتهما، وأضاف عليهما من مصادر ومراجع تجاوزت – كما صرح هو-

الألفي مصنف.

٣- كيف رتب الفيروز آبادي قاموسه المحيط؟

لقد رتب الفيروز آبادي قاموسه على طريقة:



"الصحيح" للإمام الجوهري
و"لسان العرب" لابن منظور



ولا عجب فالثلاثة العظام أبناء مدرسة الأواخر/ القوافي التي ولدت على يد الجوهري، ونضجت على يد ابن منظور، وبلغت الذروة على يد صاحب القاموس. وعليه فقد سلك صاحب القاموس الخطة التالية:

١- حَسَدَ جميع المواد التي ينوي دراستها والتي تنتهي بنفس الحرف في وحدة واحدة أطلق عليها اسم باب.

مرتباً تلك الأبواب على الترتيب الأبجدي المعروف.

فباب الهمزة مخصص للكلمات التي تنتهي بالهمزة مثل (بدأ- برأ).

وباب الباء مخصص للكلمات التي تنتهي بالباء مثل (هرب - شرب).

وهكذا إلى باقي الحروف على الترتيب الأبجدي المعروف.

غير أنه جمع المفردات التي تنتهي بواو أو بياء أو بألف منقلبة عن أحدهما في باب واحد هو باب الواو والياء مميزاً بين الكلمات التي أصل ألفها واو، والكلمات التي أصل ألفها ياء وقد عد هذا مفاخر كتابه فقال:

ومن أحسن ما اختص به هذا الكتاب تخليص الواو من الياء

وختم أبواب كتابه بباب الألف اللينة التي ليست منقلبة عن واو أو ياء.

وبهذا بلغت أبواب كتابه (٢٨) باباً.

٢- ثم إنه رتب مواد الباب الواحد حسب الحرف الأول من الكلمة تحت مسمى فصل على الترتيب الألفبائي المعروف

٣- ثم إنه رتب مواد كل فصل مراعيًا الحرف الثاني فما بعده - إن وجد - على الترتيب الألفبائي المعروف

ومن علم هذا وأتقنه استطاع أن يهتدي إلى أي كلمة يريد.

كما واستطاع أن يعرف ترتيب الكلمات فيه

وهذا مثال من شواهد القاموس.

يقول أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا

ومعنى البيت: أن أبا طالب يتعهد بمواصلة الدفاع عن ابن أخيه محمد حتى آخر لحظات حياته

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا

الجزر الثلاثي وصل جمع وسد ترب دفن

الحرف الأخير لام ميم دال باء نون

٥

١

٢

٤

٣

الترتيب حسب ورودها في القاموس

٤- ماهي دلالات الرموز التي استخدمها صاحب القاموس؟

استخدم الفيروز آبادي مجموعة من الرموز للاختصار وهو أمر جديد في عالم المعاجم وإليك هذه الرموز، وما تدل عليه:

الرمز	دلالة الرمز	مرات استعماله
م	معروف	٥٠٠ مرة تقريبا
ع	موضع	١٠٠٠ مرة تقريبا
ة	قرية	٦٠٠ مرة تقريبا
د	بلد	٥٠٠ مرة تقريبا
ج	جمع	١٥٠٠ مرة تقريبا
ج ج	جمع الجمع	٧٥ مرة تقريبا
ج ج ج	جمع جمع الجمع	مرتين فقط

وقد صاغ هذه الرموز شعراً من قال:

وما فيه من رمزٍ بحرفٍ فخمسةً فميمٌ لمعروفٍ وعينٌ لموضع
وجيمٌ لجمعٍ ثم هاءٌ لقريةٍ وللبلدِ الدالُّ التي أهملت فع

٥- ماهي أهم مزايا القاموس المحيط؟

لهذا المعجم مزايا وخصائص من الناحية الشكلية ومن الناحية الموضوعية وأبرزها

١- من الناحية الشكلية:

١- سهولة الوصول إلى الكلمة المطلوب البحث عنها:

وذلك بسبب طريقتيه التي سار عليها في ترتيب مواد كتابه من حيث ترتيب الأبواب والفصول، وترتيب المواد ضمن الفصول نفسها.

٢- حسن الضبط ودقته:

لقد أعرض صاحب القاموس عن ضبط الكلمات برسم الحركات عليها لخطورتها وسلك طرقاً أخرى وهي:

١- الضبط بكتابة الحركات:

وإليك هذا المثال:

قال في القاموس المحيط في مادة (ش ، ن ، أ)

والمَشْنُوءُ: المُبْغِضُ، وَلَوْ كَانَ جَمِيلاً،

وَقَدْ شُنِيَ، بِالضَّم.



٢- الضبط بطريقة التمثيل:

وإليك هذا المثال:

قال في القاموس المحيط في مادة (ق ، ص ، د)

والمُقَصَّدُ، كَمُكْرِمٍ: من يَهْرَضُ

وَيَمُوتُ سَرِيْعاً.



٢- من الناحية الموضوعية:

١- غزارة موادّه (ومواده هي تلك الجذور أو المفردات التي ساقها ليدرسها) وقد بلغت (٦٠) ألف مادة.

٢- إيراده الكثير من الظواهر اللغوية مثل:

الألّفاظ المعرّبة – الألّفاظ المولّدة – الألّفاظ العاميّة

الأضداد...

وسنكتفي بظاهرة الألّفاظ المعرّبة:

والتعريب – كما هو معلوم – تغييرُ الألّفاظ غير العربية وذلك بإجراء بعض التعديل عليها بالزيادة عليها ، أو بالنقص منها، أو بإبدال بعض أحرفها ، لتصير على أوزان الكلمات العربية.

وقد أورد صاحب القاموس ما يقرب من (٢٠٠) كلمة من هذا النوع، وهذه أمثلة على ذلك:

المثال الأول:

قال في القاموس المحيط في مادة (أ ، و ، ب)

وَأَبُ: شَهْرٌ، مُعَرَّبٌ.



المثال الثاني:

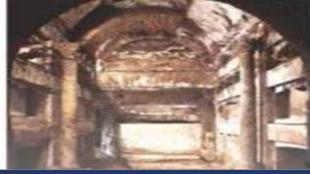
قال في القاموس المحيط في مادة (ن ، ر ، ز)

وَالنَّيْرُوزُ: أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ السَّنَةِ، مُعَرَّبٌ نَوْرُوزٍ،
قُدِّمَ إِلَى عَلِيٍّ شَيْءٌ مِنَ الحَلَاوَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ،
فَقَالُوا: لِلنَّيْرُوزِ. فَقَالَ: نَيْرُونا كُلَّ يَوْمٍ.

المثال الثالث:

قال في القاموس المحيط في مادة (س ، ر ، ب)

• السَّرْدَابُ، بالكسر: بناء تَحْتَ الأَرْضِ لِلصَّيْفِ،
مُعَرَّبٌ.



٣- أنه موسوعة ثقافية ودائرة للمعارف:

لم يقنع صاحب القاموس بإيراد ماله صلة باللُّغَة بل تعداه إلى إيراد معلومات إضافية حوّلت معجمه إلى موسوعة ثقافية ودائرة للمعارف وليس معجماً فقط.

ومن تلك المعلومات:

١- أنه أورد أسماء الكثير من الأعلام المشهورين من أهل الجاهلية والإسلام من الرجال والنساء.

٢- أنه أورد أسماء الكثير من البلاد والأماكن كالجبال والأنهار والوديان حتى تجاوز مجموع ذلك (٢٥٠٠) ما بين مدينة وقرية وجبل ونهر ووادٍ.... إلخ.

٣- أنه أورد أسماء الكثير من النباتات والعقاقير الطبية مع توضيح فائدتها واقترب ما أورده منها من (٢٠٠) ما بين نبات وعقار.

٤- ذكر الكثير من أيام العرب، وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، ومعارك المسلمين.

وغير ذلك كثير لا يحيط به إلا من قرأ القاموس كلّه.

وهذه نماذج على ما سبق:

١- من أمثلة الأعلام:

قال في القاموس المحيط في مادة (أ ، س ، ف)

إِسَافٌ كِتَابٌ وَسَحَابٌ: صَنَمٌ وَضَعَهُ عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ عَلَى
الصَّفَا، وَنَائِلَةٌ عَلَى الْمَرْوَةِ، وَكَانَ يُذْبَحُ عَلَيْهِمَا تَجَاهَ
الْكَعْبَةِ، أَوْ هُمَا إِسَافٌ بْنُ عَمْرٍو، وَنَائِلَةٌ بِنْتُ سَهْلِ، فَجَرَا
فِي الْكَعْبَةِ؛ فَمَسَا حَجْرَيْنِ؛ فَعَبَدَتْهُمَا قُرَيْشٌ

٢- من أمثلة الأعلام:

قال في القاموس المحيط في مادة (ح ، ن ، ف)

وَأَبُو حَنِيفَةَ: كُنْيَةُ عَشْرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ، أَشْهَرُهُمْ
إِمَامُ الْفُقَهَاءِ النُّعْمَانُ.



٣- من أمثلة الأماكن:

قال في القاموس المحيط في مادة (ز ، ب ، د)

زَبِيدٌ كَأَمِيرٍ: د بِالْيَمَنِ، مِنْهُ: مُوسَى بْنُ طَارِقٍ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ الْمُحَدِّثُونَ.



٤- من أمثلة الأنهار:

قال في القاموس المحيط في مادة (ن ، ي ، ل)

والنَّيْلُ، بالكسر: نَهْرٌ مِصْرَ



٥- من أمثلة النبات:

قال في القاموس المحيط في مادة (ف ، ي ، ن)

والأَفْيُونُ: لَبَنُ الخَشَاشِ المِصْرِيِّ، الأَسْوَدُ

منه نافعٌ من الأورامِ الحارَّةِ، خاصَّةً في

العَيْنِ، مُخَدَّرٌ، وَقَلِيلُهُ نافعٌ مُنَوِّمٌ، وكثيره



سَمٌ.



٦ - من أمثلة الحيوان:

قال في القاموس المحيط في مادة (ز ، ب ، د)
وَعَلِطَ الْفُقَهَاءُ وَاللُّغَوِيُّونَ فِي قَوْلِهِمْ: الزَّبَادُ: دَابَّةٌ
يُجَلَبُ مِنْهَا الطَّيْبُ، وَإِنَّمَا الدَابَّةُ السَّنَّورُ،
وَالزَّبَادُ: الطَّيْبُ، وَهُوَ رَشْحٌ يَجْتَمِعُ تَحْتَ ذَنْبِهَا
عَلَى الْمَخْرَجِ، فَتُمْسِكُ الدَابَّةُ، وَتُمْنَعُ الاضْطِرَابَ،
وَيُسَلَّتْ ذَلِكَ الْوَسْخُ الْمُجْتَمِعُ هُنَاكَ.

٧ - من أمثلة المعارك:

قال في القاموس المحيط في مادة (ن ، ق ، ر)
وَأَنْقَرَةُ: ع بِالْحِيرَةِ، وَد بِالرُّومِ، قِيلَ: مُعَرَّبُ
أَنْكُورِيَّةٍ، فَإِنْ صَحَّ، فَهِيَ عَمُورِيَّةٌ الَّتِي غَزَاهَا
الْمُعْتَصِمُ، وَمَاتَ بِهَا امْرُؤُ الْقَيْسِ مَسْمُومًا.



وللوصول إلى مكان كلمة ما في قعر هذا القاموس المحيط فعلياً أن نتعلم الغوص في بحر القاموس وذلك باتباع الخطوات التالية:

١- نجرد الكلمة المطلوب البحث عنها من جميع أحرف الزيادة التي لصقت بها.

٢- ننظر إلى الحرف الأخير للاهتداء من خلاله إلى الباب الذي ترقد فيه الكلمة

فإن كان (همزة) عثرنا عليه في باب الهمزة (قرأ)

وإن كان (باء) عثرنا عليه في باب الباء مثل (حب) وهكذا...

اللهم إلا أن يكون واواً أو ياءاً أو ألفاً منقلبة عن أحدهما فإننا سنجده في باب

" الواو والياء" وكل ذلك على الترتيب الألفبائي المعروف.

٣- فإذا وصلنا إلى الباب نظرنا إلى الحرف الأول لتحديد الفصل الذي توجد فيه الكلمة من ذاك الباب على الترتيب الألفبائي.

٤- وأخيراً ننظر إلى الحرف الثاني وما بعده - إن وجد - لتحديد مكان الكلمة ضمن الفصل.

وملخص ذلك شعراً

إذا شئت كشفاً في المحيط لكلمة
ولا تعتمد في بدئها وختامها
فآخرها للباب، والبدء للفصل
مزيداً ولكن اعتمادك للأصل

وبالمثال يتوضح الحال،
تقول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

وإنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا
وإنَّ صَخْرًا لِمِقْدَامٍ إِذَا رَكِبُوا
وإنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لِنَحَّارٍ
وإنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لِعَقَّارٍ
وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ الْهُدَاةُ بِهِ
كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

١- كلمة (نشتو)

١- نرّدها إلى أصلها ← **شتا / شتي**

٢- نفتح باب **الواو و الياء**، فصل **الشين** مع مراعاة **التاء** على الترتيب الألفبائي في كل ما سبق

فإذا عثرنا على مكانها في القاموس المحيط وجدنا الفيروزي آبادي بانتظارنا ليقول لنا في بيان معناها :

قال في القاموس المحيط في مادة (ش ، ت ، ي)

وَأَشْتَوَا دَخَلُوا فِي الشَّتَاءِ.



٢- كلمة (نَحَرَ):

١- نردّها إلى أصلها ← **نحر**

٢- نفتح باب **الراء**، فصل **النون**، مع مراعاة **الحاء** على الترتيب الألفبائي في الكل فإذا عثرنا على مكانها في القاموس المحيط وجدنا الفيروزي آبادي بانتظارنا ليقول لنا في بيان معناها :

قال في القاموس المحيط في مادة (ن ، ح ، ر)

نَحَرَ البعيرَ طَعَنَهُ حيثُ يبدو الخُلُقُومُ
على الصِّدْرِ.



٣- كلمة (المقدام)

١- نردّها إلى أصلها ← **قدم**

٢- نفتح باب **الميم**، فصل **القاف**، مع مراعاة **الدال** مراعين الترتيب الألفبائي المعروف.

فإذا عثرنا على مكانها في القاموس المحيط وجدنا الفيروزي آبادي بانتظارنا ليقول لنا في بيان معناها:

قال في القاموس المحيط في مادة (ق ، د ، م)

والمِقدَامُ والمِقدَامَةُ، الكثيرُ الإِقدَامِ.

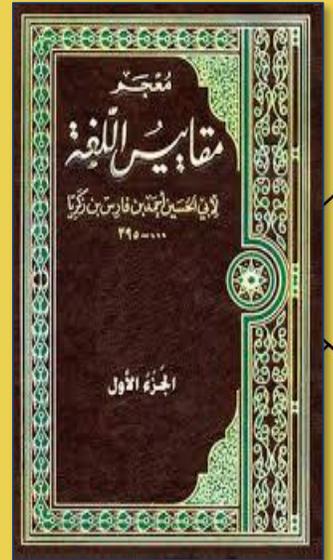
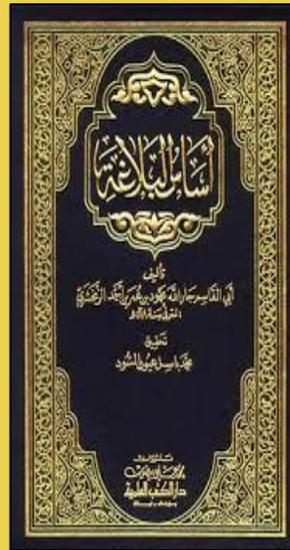
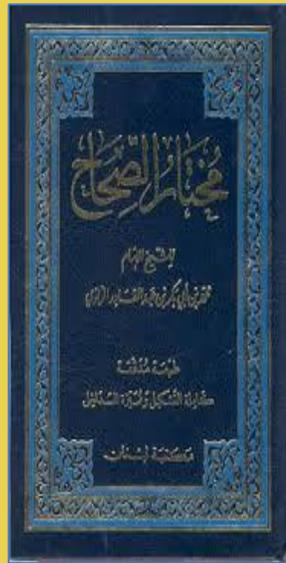
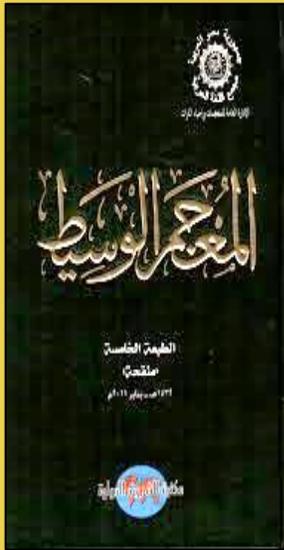


شاركونا بكيفية إيجاد هذه الكلمات

لَعْقَارٌ - لَتَأْتُمْ - عَلَمٌ - نَارٌ

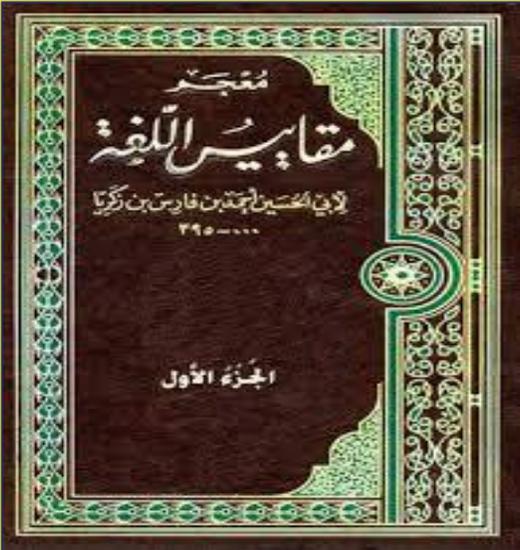
المدرسة الثانية

مدرسة الأوائل

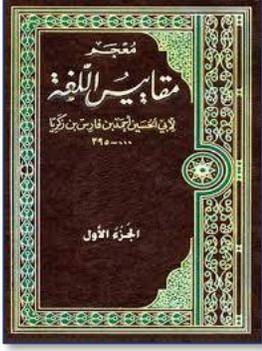


١

مقاييس اللغة



١- مقاييس اللغة



واليوم سننتقل إلى معاجم مدرسة الأوائل، وسنبداً بمعجم فذ منها وهو

"مقاييس اللغة"

وهذا هو اسمه كما ورد في مقدمته، والمقصود بالمقاييس أن مفردات كل مادة من مواد لغتنا الخالدة - في الغالب - ترجع إلى معنى عام واحد أو أكثر تشترك فيه مفردات تلك المادة.

[مقاييس اللغة من معاجم الألفاظ]

- **وهذا المعجم من المعاجم اللفظية:** وذلك لأن الرابطة التي تربط بين أفراد الوحدة الواحدة منه والتي أطلق عليها اسم "كتاب" هي رابطة لفظية تراعي لفظ الكلمة، لا رابطة معنوية تراعي معنى الكلمة.

[مقاييس اللغة من معاجم مدرسة الأوائل]

- **وينتمي هذا المعجم إلى مدرسة الأوائل بشكل عام،** وهو من الأوائل الذين سلكوا هذا المسلك، وإنما كان كذلك لأنه يرتب مفردات كل كتاب مراعي الحرف الأول من الكلمة، لا الحرف الأخير.

ولكي نزداد صلة بهذا المعجم الفذ، فإننا سنبحث في النقاط التالية:



١. من هو مؤلف معجم المقاييس؟

٢. من أين استمد ابن فارس مادة مقاييسه؟

٣. كيف رتب ابن فارس مادة مقاييسه؟

٤. ما هي أهم مزايا هذا المعجم؟

٥. كيف نستخرج كلمة من هذا المعجم؟

٦. نماذج خالدة من هذا الكتاب الفذ.



١- من هو مؤلف هذا المعجم؟

إنه الإمام أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، المعروف بالرازي، يكنى بأبي الحسين، ويعرف بابن فارس.

ولقد عاش هذا الإمام في القرن الرابع الهجري حيث كانت وفاته سنة (٣٩٥) هـ وثمة اختلاف كبير حول سنة ولادته، والذي ذكره صاحب الأعلام أنه ولد سنة (٣٢٩) هـ والله أعلم.



ولد هذا الإمام في قزوين

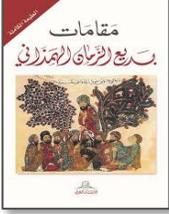


ونشأ في همذان



وكانت أكثر إقامته في الري وبها كانت وفاته رحمه الله.





تتلمذ هذا الإمام على علماء عظام، وتتلمذ عليه من صاروا فيما بعد علماء عظام، وكان من أبرزهم بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات. ومن طريف ما قرأته عنه:

١. أنه كان شافعي المذهب ثم انتقل إلى المذهب المالكي ولما سئل عن ذلك قال: أخذتني الحمية لهذا الإمام أن يخلو مثل هذا البلد -الري- عن مذهبه.
٢. أن سبب انتقاله من همدان إلى الري دعوة أميرها ليشرف على تدريس ولده مجد الدولة.
- ٣- أنه كان شاعرا ومن جميل شعره قوله:

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِيفِ وَيُبْسُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا
وَيُلْهِيكَ حُسْنَ زَمَانِ الرَّبِيعِ فَأُخْذِكَ لِلْعِلْمِ قَلَّ لِي مَتَى؟

ومن شعره الساخر قوله:

قَدْ قَالَ فِيمَا مَضَى حَكِيمٌ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِأَصْغَرِيهِ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ لَبِيبٍ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدَرْهَمِيهِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِرْهَمَاهُ لَمْ تَلْتَفِتْ عِرْسُهُ إِلَيْهِ
وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حَقِيرًا وَتَبَوَّلَ سِنُورُهُ عَلَيْهِ.

٢- من أين استمد ابن فارس مادة مقاييسه؟

لقد أفصح ابن فارس في مقدمة مقاييسه عن المصادر الذي رجع إليها وعول عليها فبلغت خمسة مراجع وهي كما رتبها هو:

قال ابن فارس في مقدمة مقاييسه في بيان مصادره:

١. كتاب «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي
٢. كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام
٣. كتاب «مصنف الغريب» لأبي عبيد أيضاً
٤. كتاب «المنطق» لابن السكيت (يعقوب بن إسحاق)
٥. كتاب «الجفهرة» لابن دريد (محمد بن الحسن بن دريد الأزدي)



وقد ذكر سبب اختياره لتلك الكتب دون غيرها لأنها - كما يقول - كتب مشتهرة عالية، تحوي أكثر اللغة. ومن الجدير بالذكر أن ابن فارس لم يجمع من تلك الكتب كتابه بل استنبط منها فقط مادة كتابه وفي هذا يقول:

فَهَذِهِ الْكُتُبُ الْخَمْسَةُ مُعْتَمَدُنَا فِيهَا اسْتَنْبَطْنَاهُ
مِنْ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ.

٣- كيف رتب ابن فارس مادة مقاييسه؟

لقد رتب ابن فارس مادة مقاييسه على طريقة الأوائل ولكن كان له مذهبه الخاص
١. حشد جميع الكلمات التي تشترك في الحرف الأول في وحدة واحدة أطلق عليها
اسم كتاب.

وقد قام بترتيب تلك الكتب على الترتيب الألفبائي المعروف، بادئاً بالهمزة
ماضياً نحو الياء، فكتاب الهمزة للمواد التي أولها همزة، وكذلك كتاب الباء،
وهكذا...

٢. قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب رتبها على النحو التالي:

١- باب المضعف وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد وذلك مثل:

مَدَّ - هَدَّ - شَدَّ - عَدَّ - وَدَّ

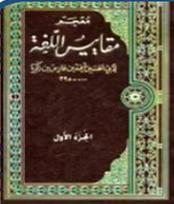
٢- باب الثلاثي.

٣- باب ما فوق الثلاثي مما أحرفه أصلية.

٣. أنه رتب مفردات كل باب من تلك الأبواب الثلاثة التي تشكل كتابا على طريقة
فريدة وهي أنه يبدأ بما بعد حرف الكتاب ثم يعود فيكمل ما تبقى

وهذا مثال يوضح ذلك:

جاء في كتاب الجيم - باب المضاعف ترتيب الكلمات على النحو التالي:



قال في المقاييس في كتاب «الجيم» :

جَجَّ - جَجَّ - جَجَّ - جَجَّ - جَوَّ

ثم أكمل ما فاتته وهو :

جَأَّ - جَبَّ - جَثَّ

٤- ماهي أهم مزايا هذا المعجم؟

لهذا المعجم الفذ مزايا عديدة، وحسبنا منها مزية فريدة لم يسبق إليها، ولم ينسج أحد بعده على مثالها.

وهي أنه لا يكتفي كغيره من علماء المعاجم ببيان طريقة نطق الكلمة، وشرح معناها....

بل لقد ذهب أبعد من ذلك حيث تنبه إلى أن كل مجموعة من المفردات التي تشترك في جذر واحد فإنها تشترك أيضا في معنى عام واحد، أو أكثر تطوف حوله كل مفردات ذلك الجذر.

فهو إذن مكتشف المعنى العام لمواد اللغة

وفائدة هذه المزية:

١. أنها تكشف عن عظمة هذه اللغة الذي اختارها الله لتكون لغة كتابه الذي ختم به الكتب.

٢. أنها تعين على حفظ متن اللغة ببسر وسهولة.

٣. أننا نستطيع من خلال هذه المزية أن نرجح معنى على معنى عندما يختلف علماء اللغة.

٤. أنها تكشف لنا عن مواطن الإبدال في الكلمات.

٥- كيف نصل إلى كلمة ما في هذا المعجم؟

للوصول إلى كلمة ما في هذا المعجم الفذ فإننا نسلك الخطة التالية:

١. نجرد الكلمة من أحرف الزيادة التي علقت بها.
٢. ننظر إلى الحرف الأول من الكلمة ومن خلاله نتوصل إلى الكتاب الذي تتوارى فيه تلك الكلمة مراعين الترتيب الألفبائي المعروف.
٣. ننظر إلى الكلمة:

- فإن كانت من المضعف الثلاثي مثل (حنّ - جنّ - مدّ) كانت في الباب الأول من ذاك الكتاب.
- وإن كانت من الثلاثي الأصول - وهو الغالب - مثل (أخذ - سرق...) كانت في الباب الثاني.
- وإن كانت مما فوق الثلاثي وهو قليل جداً مثل (جلد - جرم) كانت في الباب الثالث.

٤. وعلينا أخيراً أن ننظر إلى الحرف الثاني:

- فإن كان ترتيبه بعد الحرف الأول وجدناه قريباً منه.
- فإن كان ترتيبه قبل الحرف الأول وجدناه في آخر الباب.

وهذه بعض النماذج:

يقول أحد الشعراء وهو من شواهد الكتاب:

وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ

١. كلمة (عَرَّرْتَنِي):

١- نردها إلى أصلها ← عَرَّ

٢- نفتح كتاب **الغين**، الباب الأول لأنها من المضعف، مع مراعاة **الراء** وبما أنها قبل **الغين** حسب الترتيب الألفبائي فإننا سنجدها في آخر الباب الأول، من كتاب الغين.

٢. كلمة (زعمت):

١- نردها إلى أصلها ← زعم

٢- نفتح باب **الزاي**، الباب الثاني لأنه ثلاثي الأصول، وبما أن **الغين** بعد **الزاي** فسنجدها في أول الباب.

شاركونا بكيفية إيجاد هذه الكلمات

لَابِنٌ - الصَّيْفِ - تَامِرٌ

٦- نماذج خالدة من هذا الكتاب الفذ.

١. كلمة (رباً):

أفاد ابن فارس أن لهذا الجذر معنى عاماً واحداً وهو:

الزيادة والنماء والعلو

ومعنى هذا:

أن جميع المفردات التي تدين بالولاء لهذا الجذر فإن معناها العام ما سبق ثم تنفرد كل كلمة بمعناها الخاص.

ومن تلك الكلمات:

معجم مقاييس اللغة

المعاني الخاصة لمفردات

(رَبًّا)

الرَّبَّاءُ إقراض المال بزيادة على رأس المال	الرَّبَّوةُ المكان المرتفع	الرَّبُّو عَلُوُّ النفس
		

٢. كلمة (طغى):

أفاد ابن فارس أن لهذا الجذر معنى عاماً واحداً وهو:

مجاورة الحد في العصيان

ومعنى هذا:

أن جميع المفردات التي تنتمي لهذا الجذر فإنها تطوف حول هذا المعنى العام
ثم تنفرد كل كلمة بمعناها الخاص
ومن تلك المفردات:

المعاني الخاصة لمفردات (طغى)

معجم مقاييس اللغة

طَغَى الْبَحْرُ
إذا هاجت
أمواجه



طَغَى السَّيْلُ
إذا جاء بماء
كثير



الطَّاغِيَةُ
كلُّ من تجاوز الحدَّ
في الظلم مثل فرعون



إِنَّا لَطَّاعَةٌ الْمَاءِ حَمَلْنَاكَ فِي الْحَارِثَةِ ۝

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝

٣. كلمة (وصل):

أفاد ابن فارس أن لهذا الجذر معنى عاماً واحداً وهو:

ضمّ شيء إلى شيء
حتى يُلصق به

ومعنى هذا:

أن جميع المفردات التي تنتمي لهذا الجذر فإنها تطوف حول هذا المعنى العام
ثم تنفرد كل كلمة بمعناها الخاص
ومن تلك المفردات:

معجم مقاييس اللغة

المعاني الخاصة لمفردات

(وَصَلَ)

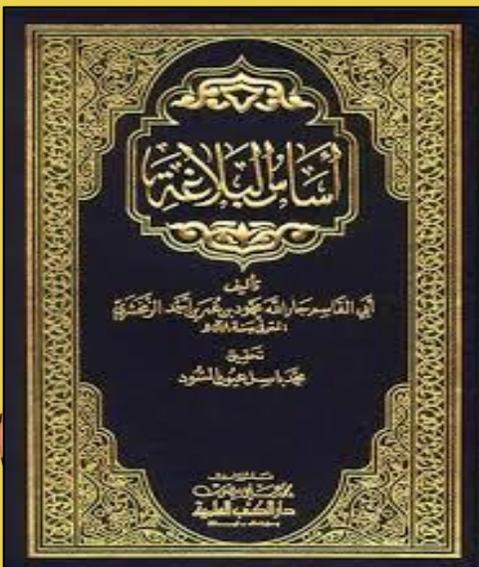
الوَاصِلَة
التي تصل الشعر بشعر آخر

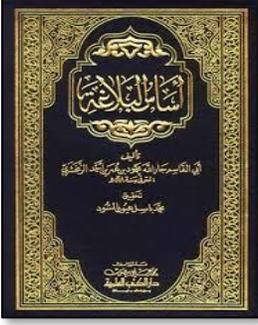
الْوَصْل
وهو ضدّ الهجران



٢

أساس البلاغة





٢-أساس البلاغة

وهذا هو اسمه كما صرح بذلك مصنفه في مقدمة كتابه

"أساس البلاغة"

ومعنى "الأساس" في اللُّغة قاعدةُ البناء التي يقام عليها أصل كل شيء ومبدؤه فالزمخشري يرمي من وراء كتابه هذا أن يكشف لنا عن أصل البلاغة.

[أساس البلاغة من معاجم الألفاظ]

- وهو من معاجم الألفاظ، لأن الرابطة التي تجمع بين مواد الوحدة الواحدة منه رابطة لفظية تقوم على مراعاة لفظ الكلمة، لا مراعاة المعنى.

[أساس البلاغة من معاجم مدرسة الأوائل]

- وينتمي الى مدرسة الأوائل، حيث رتَّب مفردات كل باب من أبوابه مراعيًا الحرف الأول من الكلمة لا الأخير.

[خطأ شائع فوجب التصحيح]

وقد عزي للزمخشري أنه رائد هذه المدرسة "مدرسة الأوائل" وهذا غلط بل رائدها البرمكي محمد بن تميم المتوفى (٣٩٧ هـ) ويدل على ذلك قوله في مقدمة كتابه.

« وَقَدْ رَتَّبْتُ الْكِتَابَ عَلَى أَشْهَرِ تَرْتِيبٍ

هُتَدَاوَلًا »

ولكي نوثق علاقتنا به فإننا سنجيب عن هذه الأسئلة:-

١. من هو مؤلف هذا المعجم؟

٢. من أين استمدّ الزمخشري مادة أساسه؟

٣. كيف رتب الزمخشري مادة أساسه؟

٤. ما هي أهم مزايا هذا المعجم الفذ؟

٥. كيف نصل إلى كلمة ما في هذا المعجم؟

١- من هو صاحب هذا المعجم؟



إنَّه الإمامُ محمودُ بنُ عمرَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ الزَّمخَشَرِي، نسبة إلى زمخشر مسقط رأسه.

ويُلقبُ بجارِ الله، وذلك لأنه سافر إلى مكَّة وجاور فيها زَمَاناً، ويكنى بأبي القاسم. وقد عاش هذا الإمام الفذ في القرنين الخامس والسادس الهجريين، حيث كانت ولادته سنة (٤٦٧) هـ ووفاته ليلة عرفة سنة (٥٣٨) هـ

اسمه: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزَّمخَشَرِي

لقبه: جارِ الله

كنيته: أبو القاسم

القرن: ٥-٦ هـ

ولادته: ٤٦٧ هـ

وفاته: ٥٣٨ هـ

وقد ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وفيها نشأ وترعرع



ثم انطلق في أرض الله يطلب العلم، فرحل إلى بخارى ثم العراق ثم الحجاز ثم عاد إلى بلده، وفيها توفي.

وقد برع هذا الإمام في عدد من العلوم فكان لغوياً ونحوياً وفقهياً ومفسراً ورزق التصنيف، ومن أشهرها كتابه "الكشَّاف"



ومما استوقفني عند ترجمته أمور:



١. أنه فقد إحدى رجليه أثناء إحدى رحلاته العلمية، ولم يمنعه ذلك من إكمال رحلاته على رجل واحدة.

٢. أنه كان معتزلياً، والمعتزلة فرقة إسلامية تغالي في تقدير العقل وتقدمه على النقل.



٣. أنه أوصى أن يكتب على قبره هذه الأبيات:

يا مَنْ يَرى مَدَّ البَعوضِ جَنَاحَها في ظِلْمَةِ اللَّيْلِ البَهيمِ الأيلِ
ويرى عُزُوقَ نياطِها في نَحْرِها والمخَّ في تلكَ العظامِ النُحْلِ
اغْفِرْ لِعَبْدٍ تابٍ من فَرَطاتِهِ ما كانَ مِنْهُ في الزَّمانِ الأوَّلِ

٢- من أين استمد الزمخشري مادة كتابه؟

لقد أفصح لنا الزمخشري بنفسه عن مصادر كتابه، وردها الى مصدرين.

١. ما سمعه من أهل اللغة من الأعراب.

٢. ما قرأه واطلع عليه في بطون كتب اللغة.

وهذا يذكرنا بالإمام الجوهري صاحب "الصاح" وفي هذا يقول الزمخشري في مقدمة كتابه:

هو كتابٌ فُليثٌ لهُ العربيةُ، وما فُصَحَ من لغاتِها،

وملَحَ من بلاغَاتِها،

وما سَمِعَ من الأعرابِ في بواديها،

ومن خُطباءِ الجِلِّ في نواديها،

ومن قِراضِبةِ نَجْدٍ في أكلايها ومراتعِها،

ومن سَماسِرةِ تَهَامَةَ في أسواقِها ومَجَامِعِها،

وما تَرَاجَزَتْ به السُّقاةُ على أفواهِ قُلبِها،

وتساجَعَتْ به الرُّعاةُ على شِفاهِ عُلْبِها،

وما تَقَارَضَتْه شعراءُ قَيْسٍ وتميمٍ في ساعاتِ العُماتِنَةِ،

وما تَزَامَلَتْ به شعراءُ ثَقِيفٍ وهَذيلٍ في أَيَّامِ المُفاتِنَةِ؛

وما طَوَّلَعَ في بَطونِ الكُتُبِ والذِّفاتِ من روائعِ أَلْفاظِ مُفْتَنَةِ،

وجوامعِ كَلِمٍ في أَحْشَانِها مُجْتَنَةِ.

٣- كيف رتب الزمخشري مواد كتابه؟

- لقد اختار الزمخشري لترتيب مواد كتابه أيسر طريق وأسهله على الباحث
١. فقد حشد جميع المواد التي تبدأ بذات الحرف في مكان واحد هو الباب، مرتباً تلك الأبواب على الترتيب الألفبائي المعروف.
 ٢. ثم إنه رتب مواد كل باب من تلك الأبواب مراعيًا الحرف الثاني فما بعده على الترتيب الألفبائي المعروف.

قال الزمخشري في طريقة ترتيب مواد كتابه:

وقد رتب الكتاب على أشهر ترتيب متداولاً،
وأسهله متناولاً.

وبالمثال يزداد الوضوح:

يقول الشاعر وهو من شواهد الكتاب:

وفي كل أسواق العراق إتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكسُ درهم.

مكس درهم

بيع

سوق عرق أتي

الجزر الثلاثي

ميم دال

الباء

السين العين الهمزة

الحرف الأول

٣

٦

٢

١

٥

٤

الترتيب حسب

ورودها في الأساس

٤- ماهي أهم مزايا هذا المعجم؟

لأساس البلاغة مزايا شكلية و مضمونية:

١. المزايا الشكلية ومن أبرزها:

١- سهولة الوصول الى الكلمة المطلوب البحث عنها
حيث رتبت الأبواب على الترتيب الألفبائي، كما ورتبت المواد ضمن كل باب
بالنظر إلى الحرف الأول فما بعده على الترتيب الألفبائي المعروف.

٢. المزايا المضمونية:

وهي كثيرة وأبرزها أمران انفرد بهما أساس البلاغة عن غيره من المعاجم وهما:

١- فصل المعاني المجازية عن المعاني الحقيقية للكلمة:

وبداية نقول: إن المعنى الذي يرافق الكلمة منذ ولادتها وتداولها يقال له المعنى الأصلي
أو الحقيقي.

وأما المعنى الذي يطرأ على الكلمة فيما بعد فهو المعنى المجازي،

ثم إنه لا بد من وجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

ولقد دأبت المعاجم على إيراد المعاني المجازية إلى جوار المعاني الحقيقية من

غير فصل الى أن قام الزمخشري بالفصل بينهما وفي هذا يقول:

ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام

الفصيح، يفراد المجاز عن الحقيقة، والكناية

عن التصريح.

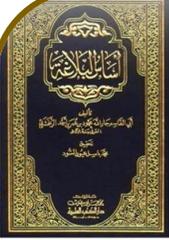
ومنهج الزمخشري أنه يورد المعنى الحقيقي للكلمة ثم يقول:

ومن المجاز ثم يورد بعده المعنى أو المعاني المجازية للكلمة

وقد استخدم الزمخشري هذا التعبير في معجمه (٩٥٠) مرة.

وهذه بعض النماذج للإيضاح:

النموذج الأول:



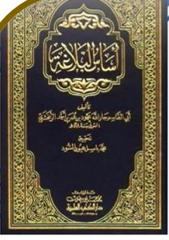
قال في أساس البلاغة في مادة (ب ، ر ، ق)

بَرَقَتِ السَّمَاءُ وَرَعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ وَأَزْعَدَتْ...

ومن المجاز: فلان يبْرِقُ لي ويَرْعُدُ إذا تهَدَّد.



النموذج الثاني:



قال في أساس البلاغة في مادة (س ، و ، غ)

سَاغَ لَهُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ...

ومن المجاز: لا يَسُوغُ لك أن تفعلَ كذا: لا يجوز.



النموذج الثالث:

قال في أساس البلاغة في مادة (ن ، ق ، ح)

نَقَّحَ العودَ: شَدَّبَهُ.

ومن المجاز: نَقَّحَ الكلامَ. وخيرُ الشَّعرِ الحَولِيُّ

المُنَقَّحُ.



ونلاحظ في الأمثلة السابقة:

- ١- أنه يبدأ ببيان المعنى الحقيقي للكلمة
- ٢- ثم يعرج على المعنى المجازي بعد عبارة

"ومن المجاز"

وذلك لئلا تختلط المعاني المجازية بالمعاني الحقيقية.

٢- فصل المعنى الكنائي للكلمة عن المعنى الصريح لها:

والكناية: لفظ يطلق ويراد به لازم معناه.
وهذه المزية مع التي سبقتها من أبرز مزايا هذا المعجم.
ومنهج الزمخشري أنه يورد المعنى الصريح للكلمة ثم يقول:

ومن الكناية ثم يورد بعده المعنى الكنائي للكلمة

وقد استخدم الزمخشري هذه العبارة في (١٦) موضعاً فقط.

وهذه بعض الأمثلة:

المثال الأول:



قال في أساس البلاغة في مادة (ب ، ر ، ز)
أبرز الكتاب وغيره وبرزه
" وبرزت الجحيم " كُشِفَ الغطاء عنها...
ومن الكناية: خرج إلى البراز، وتبرَّر.

المثال الثاني:

قال في أساس البلاغة في مادة (ص ، د ، ف)

صَدَفَ عن الشيء صُدُوفًا: أَعْرَضَ عنه...
ومن الكناية: رجلٌ صَدُوفٌ: أَبْخَرُ لَأَنَّهُ كَلَّمَا
حَدَّثَ صَدَفَ بوجهه لئلا يُوجدَ بخرُهُ.



المثال الثالث:

قال في أساس البلاغة في مادة (س ، و ، أ)

فَعَلَ سَيِّئًا، وَأَفْعَالٌ سَيِّئَةٌ...
ومن الكناية: بَدَتْ سَوَاءُهُ، و" بَدَتْ لَهَا
سَوَاءُهَا "



٣- أنه قد أودع في كتابه أجمل المقتطفات الأدبية:

قال الزمخشري في بيان هذه المزية:

ومن خصائص هذا الكتاب تَخَيُّر ما وَقَعَ في
عبارات المبدعين، وانطوى تحت استعمالات
المُفْلِقِينَ، أو ما جازَ وَقوعُهُ فيها، وانطواؤُهُ
تحتها...

وهذه بعض الأمثلة من نفي ما ذكره وكله نفي:
المثال الأول:

قال في أساس البلاغة في مادة (ب ، خ ، ر)

وفي كلام الدُّوَلِيِّ: لا يصلح للخلافة من لا
يصبر على سرار الشيوخ البُخْرِ.



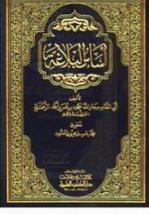
المثال الثاني:

قال في أساس البلاغة في مادة (و ، ض ، ع)

وفي كلام بعضهم: إذا كان وجه السحر فاقرع
عليّ بابي حتى تعرف موضع رأيي.



المثال الثالث:



قال في أساس البلاغة في مادة (أ ، ر ، ب)
ويقال: مُؤَارِبَةٌ الأَرِيْبِ جَهْلٌ وَعَنَاءٌ.

المثال الرابع:

قال في أساس البلاغة في مادة (ز ، ي ، د)
ويقال: إِنْ زَكَّيْتَ هَالِكَ زَيْدَ أَي: زَادَ كَثِيراً.



المثال الخامس

قال في أساس البلاغة في مادة (ج ، د ، د)
أَعْطِيَ فُلَانٌ جَدًّا، فُلُو بَالٍ لَجْدٌ فِي بُولِهِ.



٥- كيف نصل إلى كلمة ما في المعجم؟

للوصل إلى كلمة ما في هذا المعجم فإننا نتبع الخطة التالية:

١. نجهز الكلمة للبحث عنها وذلك من خلال تجريدها من أحرف الزيادة وأعادتها إلى جذرها الأصلي.

٢. ثم من خلال الحرف الأول نكتشف الباب الذي تسكن فيه الكلمة علماً أن الأبواب مرتبة على الترتيب الألفبائي المعروف.

٣. ومن خلال الحرف الثاني وما بعده نكتشف موضع الكلمة ضمن بابها علماً أن الكلمات مرتبة على الترتيب الألفبائي المعروف.

وهذا مثال تطبيقي:

يقول أبو تمام في قصيدته المشهورة:

يا يومَ وَقَعَةٍ عَمَوِيَّةٍ انصَرَفَتْ مِنْكَ الْمُنَى حُقْلاً مَعَسُوْلَةً الْحَلْبِ

أَبْقَيْتَ جِدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ وَالْمُشْرِكِينَ دَارَ وَالشَّرِكِ فِي صَبَبِ

١- كلمة (وقعة):

١. نردها الى جذرها الأصلي ← **وقع**

٢. نفتح باب **الواو**، مع مراعاة **القاف** و**العين** مراعين الترتيب الألفبائي المعروف.

فإذا عثرنا على مكانها في الأساس وجدنا الزمخشري بانتظارنا ليقول لنا في بيان معناها :

قال في أساس البلاغة في مادة (و ، ق ، ع)

أوقع بالعدو، ووقع به وواقعه... وشهدت

الوقعة والوقية.



أقول: يلاحظ أن الزمخشري لم يفسر الكلمة وذلك لوضوحها عندهم، وأما نحن فلما لم نعد نوقع بأحد فإننا لم نعد نعرف معنى الوقية الذي هو القتال.

٢- كلمة (حفلا):

١. نردها الى جذرها الأصلي ← **حفل**
٢. نفتح باب **الحاء**، مع مراعاة **الفاء واللام** وكل ذلك على الترتيب الألفبائي المعروف.
٣. فإذا عثرنا على مكانها في الأساس وجدنا الزمخشري بانتظارنا ليقول لنا في بيان معناها :

قال في أساس البلاغة في مادة (ح ، ف ، ل)

حفلَ القومُ واحتفلُوا: اجتمعُوا.



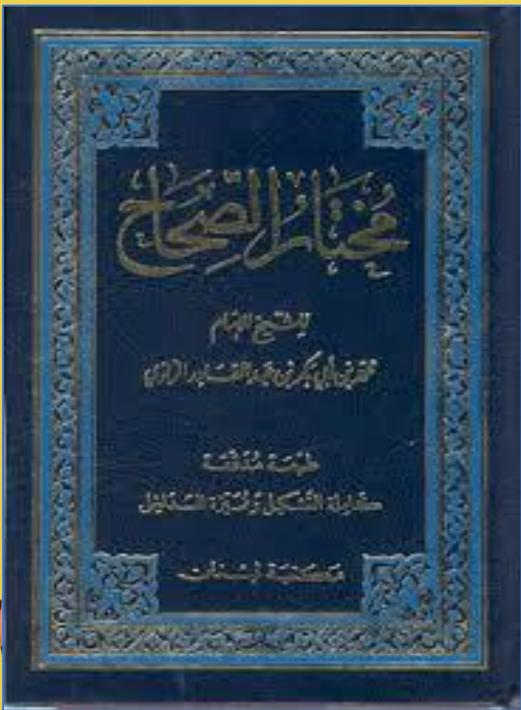
شاركونا بكيفية إيجاد هذه الكلمات

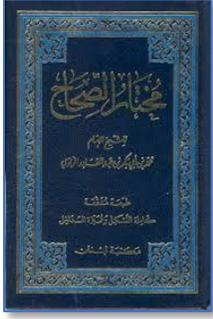
مَعْسُولَةٌ - الحَلَبُ - جَدٌّ

صَعَدَ - صَبَبَ

٣

مختار الصحاح





٣- مختار الصحاح

وحديثنا اليوم في هذا اللقاء عن معجم من أشهر المعاجم ألا وهو.

"مختار الصحاح"

وهذا هو اسمه كما صرح بذلك مصنفه في مقدمته.

ومعنى الاسم: أنه اختار واصطفى واختصر مادة كتابه من "الصحاح" للإمام الجوهري.

[مختار الصحاح من معاجم الألفاظ]

- **وهو من معاجم الألفاظ** كأصله لأن الرابطة التي تجمع بين مواد كل وحدة من وحدات كتابه والتي يطلق عليها اسم كتاب رابطة لفظية تراعي لفظ الكلمة، لا معنوية تراعي معنى الكلمة.

[الصحاح من معاجم مدرسة الأوائل]

- **وينتمي هذا المعجم إلى مدرسة الأوائل** عكس أصله الصحاح، لأنه يرتب مواد كل باب بالنظر إلى الحرف الأول لا الحرف الأخير.
- كما ويعد من أشهر معاجم هذه المدرسة.

ولكي نزيد صلة بهذا المعجم المشهور جداً فإننا سنجيب عن هذه الأسئلة:

١. من هو صاحب مختار الصحاح؟

٢. من أين استمدَّ الرَّازي مادَّةَ كتابه؟

٣. ما هو منهجه في عملية الاختصار؟

٤. كيف رتب الرَّازي مادَّةَ كتابه؟

٥. ما هي أهم مزايا هذا الكتاب؟

٦. ما هي طريقة البحث في هذا الكتاب؟

١- من هو صاحب مختار الصحاح؟

إنه الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي

الملقب بزین الدين

والمشهور بالرازي – نسبة إلى الري-



ولقد عاش هذا الإمام في القرن السابع الهجري.

ولئن كانت سنة ولادته مجهولة لنا، فلقد كان حياً إلى ما بعد سنة (٦٩١) هـ خلافاً

لما ذكره صاحب الأعلام (٦٦٦) هـ

أصله في الري وزار مصر والشام ثم رحل عنها إلى قونية.

اسمه:

مُحمَّد بنُ أبي بكر بن عبد القادر الرَّازي

لقبه: زين الدين

مشهور ب: الرَّازي

القرن	ولادته	وفاته
٧ هـ	?	٦٩١ هـ

وقد كان الرازي معدوداً من الفقهاء، وله علم في التفسير والأدب.

٢- من أين استمد الرازي مادة كتابه؟

يتضح من اسم الكتاب أنه مختصر من معجم "الصحاح" للجوهري وفي هذا يقول في مقدمته:

هَذَا مُخْتَصَرٌ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ جَمَعْتُهُ مِنْ كِتَابِ
الصَّحَاحِ لِلْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ أَبِي نَصْرِ إِسْمَاعِيلِ
ابْنِ حَمَّادِ الْجَوْهَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وقد بين الرازي سبب اختياره لهذا الكتاب دون غيره ليقوم باختصاره حيث قال:

...لَمَّا رَأَيْتُهُ أَحْسَنَ أَصُولِ اللُّغَةِ تَرْتِيبًا وَأَوْفَرَهَا
تَهْذِيبًا وَأَسْهَلَهَا تَنَاوُلًا وَأَكْثَرَهَا تَدَاوُلًا.

ولكن هل اكتفى الرازي باختصار الصحاح ضمن منهج معين؟
الجواب: لا، فقد أضاف عليه ما رآه مهماً مما قد أغفله صاحب الصحاح

قال الرازي في مقدمة كتابه:

وَضَمَمْتُ إِلَيْهِ فَوَائِدَ كَثِيرَةً مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ
لِلْأَزْهَرِيِّ، وَغَيْرِهِ مِنْ أَصُولِ اللُّغَةِ الْمُوثُوقِ بِهَا
وَمِمَّا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَيَّ.



٣- ما هو منهجه في عملية الاختصار؟

لقد سلك الإمام الرازي في اختصاره للصاح مسلكاً متميّزاً من الناحيتين:

١- الشكلية

٢- والمضمونية

١- أما من الناحية الشكلية:

١- فلقد أعاد الرازي ترتيب مواد كل باب من أبواب الكتاب على طريقة الأوائل بعد أن كان على طريقة الأواخر.

ولا شك أن طريقة الأوائل أسهل وأيسر بكثير من طريقة الأواخر.

٢- وأما من الناحية الموضوعية:

فقد قام بثلاثة أعمال وهي:

١- استبقاء أهم ما جاء في الصاح.

٢- حذف ما ليس مهمّاً مما جاء في الصاح.

٣- إضافة ما وجد حاجة لإضافته من خارج الصاح.

فما الذي استبقاه الرازي من الصاح؟ ولماذا استبقاه؟

وما الذي حذفه الرازي من الصاح؟ ولماذا حذفه؟

وما الذي أضافه الرازي على الصاح؟ ولماذا أضافه؟ ومن أين أضافه؟

١- ما حافظ عليه الرازي مما ورد في الصحاح، و لماذا حافظ عليه؟

لقد استبقى الرازي من صحاح الجوهرى ما تمس الحاجة إليه لأهل العلم

قال الرّازي في مقدمة كتابه:

وَاقْتَصَرْتُ فِيهِ عَلَى مَا لَا بُدَّ لِكُلِّ عَالِمٍ فَقِيهِ، أَوْ حَافِظٍ،
أَوْ مُحَدِّثٍ، أَوْ أَدِيبٍ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَحِفْظِهِ: لِكثْرَةِ
اسْتِعْمَالِهِ وَجَرِيَانِهِ عَلَى الْأَلْسِنِ مِمَّا هُوَ الْأَهَمُّ فَالْأَهَمُّ
خُصُوصًا أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ .

٢- ما حذفه الرازي مما ورد في الصحاح، ولماذا حذف؟

لقد قام الرازي أثناء اختصاره للصحاح بحذف خمسة أشياء:

١- حذف الألفاظ العويصة والغريبة:

من المعروف أن الناس لا يستخدمون في أحاديثهم اليومية أكثر من (٣٠٠) كلمة فقط وهي التي اصطلح على تسميتها بالمفردات الشائعة.

في حين أن الكُتّاب البارعين لا يتجاوزون عشرة آلاف كلمة فقط.

ومن هنا فإن الرازي قام بحذف كل كلمة لا يتداولها الناس، ولا يستعين بها أهل الثقافة وفي هذا يقول في مقدمة كتابه:

وَاجْتَنَبْتُ فِيهِ عَوِيصَ اللُّغَةِ وَغَرِيبَهَا طَلَبًا
لِلْإِخْتِصَارِ وَتَسْهِيلًا لِلْحِفْظِ .

والرازي قد يحذف المادة كلها، وقد يحذف بعض الكلمات الواردة ضمن مادة ما حسب المقياس الذي عبّر عنه.
وهذه بعض الأمثلة:



٢- حذف المعاني العويصة والغريبة:

قد يكون للكلمة الواحدة عدة معانٍ منها هو ما شائع قريب، ومنها ما هو مستنكر غريب، وهنا يحذف الرازي المعنى الغريب فقط.



ويلاحظ أن الرازي حذف المعنى الثاني للرَّخْمَةِ مقتصرأً على المعنى الأول.

٣- حذف المعلومات الموسوعية:
يوجد في الصحاح الكثير من المعلومات الموسوعية مثل:

١- أسماء الأعلام.

٢- أسماء الأماكن كالبلاد والجبال والأنهار...

٣- المعارك والغزوات... إلى غير ذلك.

وهذه المعلومات وإن كان تثري ثقافة القارئ إلا أنها تخرج بالمعجم عن غرضه الأصلي وهو بيان طريقة النطق بالكلمات، وشرح معناها وتفسيرها...
فلذا قام الرازي بحذف هذا النوع من المعلومات.
وإليك هذا المثال:

قال في مختار الصحاح في مادة (ب ، ر ، د)
الْبَرْدُ ضِدُّ الْحَرِّ...



قال في الصحاح في مادة (ب ، ر ، د)
الْبَرْدُ: نَقِيضُ الْحَرِّ. وَالْبُرُودَةُ: نَقِيضُ الْحَرَارَةِ...
وَالْأَبِيرِدُ لِقَبُ شَاعِرٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ.



وبالموازنة نجد أن الرازي حذف عبارة: والأبيرد: لقب شاعر في بني يربوع.

٤- اختصار الشواهد:

ونعني بالشواهد تلك الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار، وغير ذلك من النصوص النثرية التي يحتج بها.

هذا ويورد علماء اللغة بعضاً من تلك الشواهد إذا ما احتوت الكلمة المتحدث عنها بهدف:

١- تأكيد وجودها.

٢- كيف تكون ضمن نص نابض بالحياة.

ولئن كان صاحب الصحاح أسرف في التعامل مع الشواهد فإن الرازي سلك طريق الاختصار وذلك من خلال ما يلي:

١- الاقتصار على شاهد واحد وحذف ما عداه:

قال في مختار الصحاح في مادة (غ ، ر ، م)

(الغَرَامُ) الشَّرُّ الدَّائِمُ وَالْعَذَابُ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} [الفرقان: ٦٥]

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَيُّ هَلَاكًا وَلِزَامًا لَهُمْ .



قال في الصحاح في مادة (غ ، ر ، م)

الغَرَامُ: الشَّرُّ الدَّائِمُ وَالْعَذَابُ

قال بشر:

ويومُ النَّسَارِ ويومُ الجِفَارِ كانا عذاباً وكانا غَرَامًا

وقال الأعشى:

إن يعاقب يكن غراماً وإن يعط جزيلاً فإنه لا يبالي

وقال تعالى: {إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} [الفرقان: ٦٥]

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَيُّ هَلَاكًا وَلِزَامًا لَهُمْ .



وبالموازنة: نجد أن الرازي اقتصر من الشواهد الثلاثة على شاهد واحد، وهو الشاهد القرآني، وحذف الشواهد الشعرية.

٢- الاقتصار من الشواهد على محل الشاهد فقط وحذف باقيه:

قال في مختار الصحاح في مادة (ع، ص، م)

وَفِي الْمَثَلِ:

كُنْ عِصَابِيًّا وَلَا تَكُنْ عِظَامِيًّا

يُرِيدُونَ بِهِ قَوْلَهُ:

نَفْسِ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا وَعَلَمَتْهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا

قال في مختار الصحاح في مادة (ع، ص، م)

وَفِي الْمَثَلِ:

كُنْ عِصَابِيًّا وَلَا تَكُنْ عِظَامِيًّا

يُرِيدُونَ بِهِ قَوْلَهُ:

نَفْسِ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا وَعَلَمَتْهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا

وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامًا

وبالموازنة: نجد أن الرازي اقتصر من الشاهد على محل الشاهد وحذف ما عداه.

٣- حذف الشاهد كله أحياناً:

قال في مختار الصحاح في مادة (ر، ق، ع)

وَأَسْتَرْقَعَ الثُّوبُ حَانَ أَنْ يَرْقَعَ

دام عرك يا وطن



قال في مختار الصحاح في مادة (ر، ق، ع)

وَأَسْتَرْقَعَ الثُّوبُ، أَي حَانَ لَهُ أَنْ يَرْقَعَ

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ:

أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَحَبَّهَا ... عَجُوزًا وَمَنْ يُحِبُّ عَجُوزًا يُفْنَدِ

كثُوبَ الْيَمَانِيِّ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... وَرَفَعَتْهُ مَا شَتَّتْ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ



بالموازنة:

نجد أن الرازي حذف بيتي أبي الأسود.

٥- حذف المصادر والمراجع أو أكثرها:

من عادة علمائنا أنهم يصرحون بمصادرهم التي نقلوا عنها، واستفادوا منها من العلماء أو الكتب، حرصاً منهم على الأمانة العلمية

وقد كثر هذا في الصحاح، غير أن الرازي وروماً منه للاختصار حذف المصادر كلها أو أكثرها.

ففي الوقت الذي صرح الجوهري فيه بالنقل عن الأصمعي في (٨٣٤) موضعاً نزل العدد إلى (٩٩) فقط عن الرازي.

٣-الذي أضافه الرازي في مختصره، ولماذا أضافه؟

لم يقف إبداع الرازي عند حذف ما يمكن حذفه من غير أن يُخل بمقصود الكتاب، بل تجاوز ذلك إلى إضافة ما وجد أن الحاجة ماسة إلى إضافته وفي هذا يقول:

وَضِمَّتْ إِلَيْهِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ

ويتابع الرازي مبنياً المصادر الذي عوّل عليه في الإضافة فيقول:

وَضِمَّتْ إِلَيْهِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ:

١. مِنْ تَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ،

٢. وَغَيْرِهِ مِنْ أُصُولِ اللُّغَةِ الْمَوْثُوقِ بِهَا

٣. مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَيَّ

ولقد ميّز الرازي إضافته بعبارة "قلت" قبلها



قال الرّازي في مقدمة كتابه:

فَكُلُّ مَوْضِعٍ مَكْتُوبٍ فِيهِ (قُلْتُ) فَإِنَّهُ مِنْ

الْفَوَائِدِ الَّتِي زِدْتُهَا عَلَى الْأَصْلِ.

وقد تجاوز عدد هذه الزيادات (٢٥٠) زيادة، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:
المثال الأول:

قال في مختار الصحاح في مادة (ب ، ع ، ل)

وَالْبَعْلُ اسْمٌ صَنِمَ كَانَ لِقَوْمِ إِيَّاسَ،

قُلْتُ: صَوَابُهُ وَبَعْلٌ اسْمٌ صَنِمَ بِغَيْرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ...



المثال الثاني:

قال في مختار الصحاح في مادة (ج ، ب ، ب)

الْجُبُّ: الْبَيْتُ الَّذِي لَمْ تَطْوِ.

قُلْتُ: مَعْنَاهُ لَمْ تُبْنَ بِالْحِجَارَةِ.



المثال الثالث:

قال في مختار الصحاح في مادة (ص ، ل ، ق)

(الصَّلْقُ) الصَّوْتُ الشَّدِيدُ

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَقَ أَوْ حَلَقَ» .

قُلْتُ: مَعْنَاهُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ حَلَقَ شَعْرَهُ عِنْدَ حُلُولِ الْمَصَائِبِ.



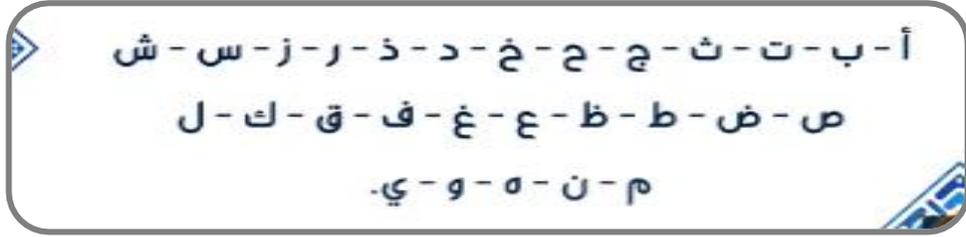
٤- كيف رتب الرازي مواد كتابه؟

لم يتابع الرازي صاحب الصحاح في ترتيب مواد كتابه بل نقل الكتاب من مدرسة الأواخر إلى مدرسة الأوائل.

وبناء عليه فقد رتب مواد كتابه على النحو التالي:

١- حشد جميع المواد التي تشترك في الحرف الأول في وحدة واحدة أطلق عليها اسم باب

ثم إنه رتب هذه الأبواب على الترتيب الألفبائي المعروف فبلغت (٢٨) باباً.



٢- ثم إنه رتب مواد كل باب مراعيًا الحرف الأول - الأصلي - للكلمة، فالثاني، فالثالث إن وجد على الترتيب الألفبائي المعروف.

وعليه فترتيب هذه الكلمات الواردة في قول الشاعر وهو من شواهد الكتاب:

بَدَتِ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنِقِ الضَّحَى وَصَوْرَتُهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

بَدَتِ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنِقِ الضَّحَى

الجزر الثلاثي	بدا مثل قرن شمس	رنق ضحى
الحرف الأخير	الباء ميم القاف السين	الراء الضاد
الترتيب حسب ورودها في المختار	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦	٢ ٤

٥- ماهي أهم مزايا الكتاب؟

لهذا المعجم الذي ذاع صيته مزايا شكلية وأخرى مضمونية:

١- مزاياه الشكلية:

١- سهولة الوصول إلى الكلمة المبحوث عنها ومردُّ ذلك لأمرين:

١- اختيار الطريقة الأسهل لترتيب المواد.

٢- قلة المعلومات التي أوردتها عند كل مادة .

٢- مزاياه المضمونية:

١- اقتصاره على ما لا بدَّ منه من مفردات اللغة العربية.

٢- اكتفاؤه بالشرح اليسير، والشواهد القليلة مع سهولة العبارة.

٣- أنّه اعتنى بإيراد الفعل المضارع والمصدر أو المصادر لكل فعل ثلاثي أوردته في معجمه وهذه مزية عظيمة.

ثم إنه قام بضبط عين المضارع، والمصدر أو المصادر بواحد من هذين الطريقتين:

١- الضبط بالنص على الحركة

٢- الضبط بالميزان

١- الضبط بالنَّص على الحركة:
وهذه بعض الأمثلة:
المثال الأول:

قال في مختار الصحاح في مادة (ه ، ب ، ب)

وَ (هَبَّتِ) الرِّيحُ تَهْبُ بِالِضْمِّ (هُبُوبًا) وَ
(هَبِيْبًا) أَيضًا.



المثال الثاني:

قال في مختار الصحاح في مادة (ن ، ه ، ق)

(نُهَاقٌ) الْحِمَارِ صَوْتُهُ .
وَ قَدْ (نَهَقَ) يَنْهَقُ بِالْكَسْرِ (نَهِيْقًا) .



٢- الضبط بالميزان:

وذلك بذكر نظير هذا الفعل من أحد الموازين العشرين التي ذكرها في مقدمة كتابه، وقد استعمل هذه الطريقة في أكثر من (٧٠٠) موضع من كتابه، وهي طريقة مبتكرة.

وهذه بعض الأمثلة:

المثال الأول:

قال في مختار الصحاح في مادة (ح ، ض ، ن)
وَ (حَضَنَ) الطَّائِرُ بِيضَهُ هُنَّ بَابٍ نَصَرَ ... إِذَا ضَمَّهُ
إِلَى نَفْسِهِ تَحْتَ جَنَاحِهِ.



ومعنى كلامه أننا كما نقول:

نَصَرَ - يَنْصُرُ - نَصْرًا



فإننا نقول:

حَضَنَ - يَحْضُنُ - حَضْنًا

وبهذا أفادنا مضارع الفعل حَضَنَ ومصدره مع ضبطهما.

المثال الثاني:

قال في مختار الصحاح في مادة (ح ، س ، م)

(حَسَمَهُ) قَطَعَهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ (فَانْحَسَمَ).



ومعنى كلامه أننا كما نقول:

ضَرَبَ - يَضْرِبُ - ضَرْبًا



فإننا نقول:

حَسَمَ - يَحْسِمُ - حَسْمًا

وبهذا أفادنا مضارع الفعل حَسَمَ ومصدره مع ضبطهما.

المثال الثالث:

قال في مختار الصحاح في مادة (ب ، ح ، ث)

(بَحَثَ) عَنْهُ مِنْ بَابِ قَطَعَ وَ (ابْتَحَثَ) عَنْهُ

أَي: فَتَّشَ.



ومعنى كلامه أننا كما نقول:

قَطَعَ - يَقْطَعُ - قَطْعاً



فإننا نقول:

بَحَثَ - يَبْحَثُ - بَحْثاً

وبهذا أفادنا مضارع الفعل **بَحَثَ** ومصدره مع ضبطهما.

٦- ماهي طريقة البحث في هذا المعجم؟

للوصل إلى كلمة ما من كلمات المختار فإننا نسلك الطريقة التالية:

- ١- نجرد الكلمة من أحرف الزيادة التي علقت بها في خلال مسيرتها المهنية.
- ٢- ننظر إلى الحرف الأول ومن خلاله نكتشف الباب الذي تسكن فيه تلك الكلمة ولا ننسى أن أبواب الكتاب مرتبة على الترتيب الألفبائي المعروف.
- ٣- وبالنظر إلى الحرف الثاني فما بعده نكتشف مَوْضع الكلمة في الباب الذي هي فيه.

وهذا نموذج عملي على ذلك:

يقول المعري:

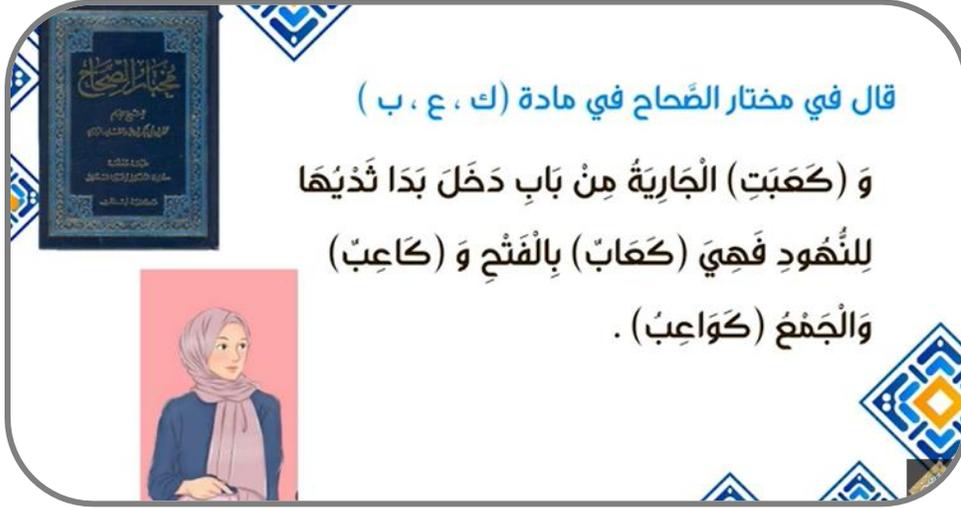
إذا كانت لَكِ إمْرأة عَجوزٌ فلا تأخذ بها أبداً كَعَاباً
فإن كانت أقلَّ بهاءً وَجْه فأجدر أن تكون أقلَّ عاباً
وَحُسْنُ الشَّمْسِ في الأيَّامِ باقٍ وإن مَجَّت من الكِبَرِ اللَعاباً

١- كلمة (كعاباً)

للوصل إلى معنى هذا الكلمة فإننا:

- ١- نردها إلى أحرفها الأصلية ← **كعب**
- ٢- نفتح باب **الكاف** مع مراعاة **العين** و **الباء** مراعين الترتيب الألفبائي المعروف في الكل.

فإذا وصلنا إلى موضعها وجدناه بانتظارنا ليقول لنا



قال في مختار الصحاح في مادة (ك، ع، ب)

وَ (كَعَبَتِ) الْجَارِيَةُ مِنْ بَابِ دَخَلَ بَدَأَ تَدْيُهَا
لِلنُّهُودِ فَهِيَ (كَعَابٌ) بِالْفَتْحِ وَ (كَاعِبٌ)
وَالْجَمْعُ (كَوَاعِبٌ) .

٢- كلمة (عابا)

١- نردها إلى أحرفها الأصلية ← **عاب**

٢- نرد حرف العلة إلى أصله ← **عيب**

٢- نفتح باب **العين** مع مراعاة **الياء والباء** مراعين: الترتيب الأببائي المعروف في الكل

فإذا وصلنا إلى موضعها وجدناه بانتظارنا ليقول لنا:



قال في مختار الصحاح في مادة (ع، ي، ب)

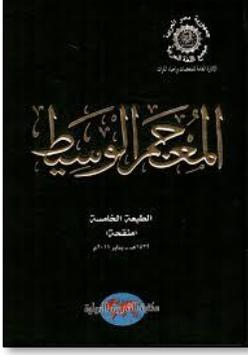
ع ي ب: (الْعَيْبُ) وَ (الْعَيْبَةُ) أَيْضًا وَ (الْعَابُ)
بِمَعْنَى. (أَي: يَمَعْنَى وَاحِدٌ)

كلمة
عيب
مَحْتَقَلَتِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ

٤

المعجم الوسيط





٤- المعجم الوسيط

وهذا هو اسمه كما ورد ذلك في مقدمة طبعته الأولى

"المعجم الوسيط"

ومعنى الوسيط كما جاء من المعجم الوسيط:

"المعتدل بين شيئين"

[المعجم الوسيط من معاجم الألفاظ]

- وهو من معاجم الألفاظ لأن الرابطة التي تجمع بين أفراد الباب الواحد هي رابطة لفظية تراعي أحرف الكلمة، لا رابطة معنوية تراعي معنى الكلمة.

[المعجم الوسيط من معاجم مدرسة الأوائل]

- وينتمي هذه المعجم وهو معجم معاصر إلى مدرسة الأوائل وذلك لأنه رتب كلمات كل باب بالنظر إلى الحرف الأول من الكلمة، لا بالنظر إلى الحرف الأخير.. ولكي نوثق علاقتنا بهذا المعجم المعاصر المهم فإننا سنبحث النقاط التالية:

١. من هو مؤلف هذا المعجم؟

٢. لماذا وُضع هذا المعجم؟

٣. كيف رُتب ووضعت هذا المعجم معجمهم؟

٤. ما هي دلالات الرموز التي استُخدمت في هذا المعجم؟

٥. ما هي أهم مزايا هذا المعجم؟

٦. ما هي طريقة البحث في هذا المعجم؟

١- من هو مؤلف هذا الكتاب؟

إن المعاجم التي سبقت هذا المعجم - وهي كثيرة جداً، منها ما قصصنا عليك، ومنها ما طويناه عنك - جاءت نتاج جهد فردي:

فالعين لصاحبه الخليل.

والصاحح لمؤلفه الجوهري.

والقاموس المحيط لمصنّفه الفيروزي أبادي.

وأما هذا المعجم فهو نتاج جهود جماعية، جهود لجنة شكلها

"مجمع اللغة العربية"

لأهداف ستعرفها عما قريب، وهذه اللجنة مكونة من السادة:



٢- لماذا وضع هذا المعجم؟

يقال: إن صاحب الدار أدري بما فيها، ولنستمع لأصحاب الدار.



جاء في مقدمة المعجم الوسيط:

وبعد فقد يسأل القارئ حين يتناول هذا المعجم هل كان قراء العربية بحاجة إليه، وبين أيديهم من المعاجم القديم والحديث؟! وجوابنا عن هذا السؤال: إن وضع هذا المعجم كان عملاً لابد منه لأن المعاجم الأخرى سواء منها القديم والحديث قد وقفت باللغة عند حدود معينة من المكان والزمان لا تتعداها، فالحدود المكانية: شبه جزيرة العرب. والحدود الزمانية: آخر المئة الثانية من الهجرة لعرب الأمصار، وآخر المئة الرابعة لأعراب البوادي، ومعظم هذه المعاجم قد تصوّنت عن إثبات ما وضع المؤدّون والمُخدّثون في الأقطار العربية من الكلمات والمصطلحات والتراكيب.... وظلّ الأمر على هذه الحال حتى نهض العرب نهضتهم في العصر الحديث، وأرادوا أن يسايزوا ركب الحضارة، فلم يجدوا من اللغة المأثورة المحصورة القدرة على التعبير عن أكثر ما يريدون أن ينقلوا من علوم أو فنون أو ما يستعملون من أدوات وآلات... وقد اقتضت هذه الحال إنشاء مَجْمَعِ اللغة العربية ليحافظ على سلامة اللغة ويجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وتقدّمها... فرأت وزارة المعارف ورأى معها المَجْمَعُ أَنَّ مِنْ أهِمِّ الْوَسَائِلِ لِإِنهَاضِ اللغةِ وَضَعُ مَعْجَمٍ يَقْدَمُ إِلَى الْقَارِئِ الْمُثَقَّفِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَوَادِّ لُغَوِيَّةٍ، فِي أُسْلُوبٍ وَاضِحٍ... وَوَكَّلَ الْمَجْمَعُ إِلَى لَجْنَةٍ مِنْ أَعْضَائِهِ وَضَعُ هذا المعجم.

٣- كيف رتب واضعو هذا المعجم معجمهم؟

للترتيب أهميته عند المؤلف، وعند القارئ على حد سواء، فهو يعين المؤلف على الجمع، ويعين القارئ على سهولة الوصول إلى الكلمة التي يريد الوصول إليها:

١- لقد جمع مؤلفو هذا الكتاب جميع المفردات التي تبدأ بذات الحرف في وحدة واحدة أطلقوا عليها اسم باب

وهذه الأبواب مرتبة على الترتيب الألفبائي المعروف وقد بلغ عددها (٢٨) باباً.

٢- ثم قاموا بترتيب الكلمات في كل باب بالنظر إلى الحرف الثاني فالثالث وهكذا على الترتيب الألفبائي المعروف ولم يستخدم في هذا المعجم كلمة "فصل"

هذا وهناك ترتيب دقيق لمفردات كل مادة وهو من مزايا هذا الكتاب، وقد أفصح عنه مؤلفوه في مقدمة كتابهم:

ويتخلص المنهج الذي نهجته اللجنة في ترتيب مواد المعجم فيما يأتي:

١- تقديم الأفعال على الأسماء.

٢- تقديم المجرد من الأفعال على المزيد منها.

٣- تقديم المعنى الحسي على العقلي، والحقيقي على المجازي.

٤- تقديم اللازم على المعتدي. ...

٥- وأما الأسماء فقد رتب ترتيباً هجائياً.

وإليك هذا المثال من هذا الكتاب الرائع:

جاء في ترتيب المفردات في (م / فرح):

فِرْح، أفرحه، فرّحه، الفَرَح، الفَرحة، المِفرَح، المُفَرِح

٤- ما هي دلالات الرموز التي استخدمت في هذا المعجم؟

إن الرموز من الأمور التي يقصد بها الاختصار. وقد استخدم صاحب " القاموس المحيط" عدداً منها، وقد مرت معك. وقد استخدم واضعو هذا المعجم عدداً منها، وإليك هذه الرموز مع تفسيرها ومرّات استخدامها.

الرمز	معناه	مرات استخدامه
ج	بيان الجمع	١٠٦٥
مو	اللفظ المؤد: وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية	٣٣٩
مع	اللفظ المعرّب: وهو اللفظ الأجنبي الذي غيرت العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب	١٤٦
د	اللفظ الدّخيل: وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغير كالأكسجين والتليفون	١٤٢
هج	اللفظ الذي أخره مجمع اللغة العربية	٦٤٨
محدثة	للفظ الذي استعمله المُحدّثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامّة	٤١١

٤- ما هي أهم مزايا هذا المعجم؟

لهذا المعجم مزايا وخصائص من حيث الشكل، ومن حيث المضمون أيضاً:

١- مزاياه من الناحية الشكلية:

١- ترتيبه الدقيق على المستوى العام والخاص

وأعني بالمستوى العام وضع الكلمة في مكانها المناسب لها بمراعاة حرفها الأول فالثاني والثالث.

وأعني بالمستوى الخاص ترتيب مفردات المادة الواحدة ترتيباً دقيقاً جداً لا نكاد تجده في معجم غيره.

فقدت الأفعال على الأسماء.

وقدم من الأفعال ما كان منها مجرداً على ما كان مزيداً الخ

٢- مزاياه من الناحية الموضوعية:

لم يتبع أرباب هذا المعجم ما كان يفعله غيرهم من الجمع بين أكثر من معجم في معجم واحد.

كما فعل ذلك صاحب القاموس المحيط، ولسان العرب وغيرهما...

بل كان عملهم قريباً من عمل الرازي في اختصاره للصحاح مع فارق اقتضته ضرورات العصر

وعليه: فإنَّ اللجنة التي ألفت هذا المعجم

١- حافظت على بعض المفردات التي وردت في المعاجم السابقة.

٢- وحذفت بعض المفردات التي وردت في المعاجم السابقة.

٣- وأضافت بعض المفردات.

وذلك ضمن رؤية معينة

١- المفردات التي حافظت عليها:

جاء في مقدمة المعجم الوسيط:

وَعُنِيَتِ اللَّجْنَةُ بِإِثْبَاتِ الْحَيِّ السَّهْلِ الْمَأْنُوسِ مِنَ الْكَلِمَاتِ
وَالصَّيْغِ، وَبِخَاصَّةِ مَا يَشْعُرُ الطَّالِبُ وَالْمُتَرْجِمُ بِالْحَاجَةِ إِلَيْهِ،
مَعَ مِرَاعَاةِ الدَّقَّةِ وَالْوُضُوحِ فِي شَرْحِ الْأَلْفَاظِ أَوْ تَعْرِيفِهَا.

٢- المفردات التي غضت اللجنة الطرف عنها:

جاء في مقدمة المعجم الوسيط:

فَقَدْ أَهْمَلَتِ اللَّجْنَةُ كَثِيرًا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْخُوشِيَّةِ الْجَافِيَةِ، أَوْ
الَّتِي هَجَرَهَا الْإِسْتِعْمَالُ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، أَوْ قَلَّةِ
الْفَائِدَةِ مِنْهَا .

٣- المفردات التي أضافتها على معجمها:

وهذه النقطة من أهم مزايا هذا المعجم لأنها جعلت منه معجماً يلبي حاجة العربي المعاصر، وهذا أمر تعجز عنه المعاجم القديمة التي وقفت في الزمان والمكان كما سبق بيان ذلك.

جاء في مقدمة المعجم الوسيط:

وَأَدْخَلَتِ اللَّجْنَةُ عَلَى مَتْنِ الْمَعْجَمِ مَا دَعَتِ الضَّرُورَةُ إِلَى
إِدْخَالِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَوْلُودَةِ أَوْ الْمَحْدَثَةِ، أَوْ الْمَعْرَبَةِ، أَوْ
الدَّخِيلَةِ، الَّتِي أَقْرَبَهَا الْمَجْمَعُ وَارْتَضَاهَا الْأَدْبَاءُ،
وَاللَّجْنَةُ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّ إِثْبَاتَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فِي الْمَعْجَمِ
مِنْ أَهَمِّ الْوَسَائِلِ لِتَطْوِيرِ اللُّغَةِ وَتَنْمِيَّتِهَا، وَتَوْسِيعِ دَائِرَتِهَا

• شرح الظواهر اللغوية في المعجم الوسيط:

١- ظاهرة الألفاظ المولدة:

اللفظ المولّد: هو كلُّ لفظٍ استعمله النَّاسُ قديماً بعد عصر

الرواية.

رمزه: (مو) اختصاراً ل (مولد).

مرات استعماله: ٣٣٩ مرة

وهذه بعض الأمثلة:

المثال الأول:

وجاء في مادة (ن ، ق ، ط)

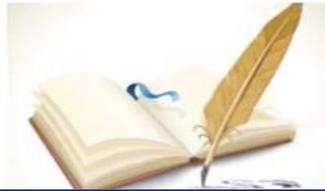
نَقَطَ العروس وَنَحَّوْهَا قَدَمَ إِلَيْهَا مَالاً أَوْ هَدِيَّةً عِنْدَ زفافها (مو)



المثال الثاني:

وجاء في مادة (ب ، ي ، ض)

بَيَّضَ الرِّسَالَةَ وَنَحَّوْهَا أَعَادَ كِتَابَتَهَا بَعْدَ تَسْوِيدِهَا (مو)



٢- ظاهرة الألفاظ المعرّبة:

اللفظ المُعَرَّب: هو كلُّ لفظٍ غيرِ عربي استعمله العربُ بعد

أن أدخَلت عليه بعضَ التعديلات كالزِّيادة على أحرفه، أو

النَّقْص منها، أو إبدالها بغيرها.

رمزه: (مع) اختصاراً لكلمة (مُعَرَّب).

مرات استعماله: ١٤٦ مرة

وهذه بعض الأمثلة:

المثال الأول:

جاء في المعجم الوسيط في مادة (ص ، ك ، ك)

الصَّكُّ وَثِيْقَةٌ يَمَالٍ أَوْ تَخْوَهُ (مَع).



المثال الثالث:

المثال الثاني:

وجاء في مادة (د ، و ، ن)

الدِّيوانُ الدَّفْتَرُ يُكْتَبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْجَيْشِ وَأَهْلِ الْعِطَاءِ

وَالكُتَبَةُ وَمَكَانِهِمْ، وَمَجْمُوعُ شِعْرِ شَاعِرٍ، وَكُلُّ كَاتِبٍ (ج)

دواوين (مَع).



وجاء عند كلمة (الطازج)

(الطَّازِجُ) هُوَ الْجَدِيدُ الْحَدِيثُ (مَع) تازِه.



٣- ظاهرة الألفاظ الدخيلة:

الألفاظ الدخيلة: وهو كلُّ لفظٍ غيرِ عربي استعمله العربُ

كما هو من غير إجراء أيّ تعديلٍ عليها.

رمزه: (د) اختصاراً لكلمة (دخيل).

مرات استعماله: ١٤٢ مرة

وهذه بعض الأمثلة:

المثال الأول:

جاء في المعجم الوسيط في مادة (أ ، ف ، ن)

الأفيونُ عُصارةُ الخَشَخَاشِ تُسْتَعْمَلُ للتَّوْبِيمِ
والتَّخْدِيرِ (د).



المثال الثالث:

المثال الثاني:

وجاء في مادة (ط ، و ، ل)

الطَّاولَةُ لعبةُ النَّوْدِ (د) والمائدة (د)



وجاء في مادة (س ، ن ، م)

السَّنِيحَا: الصُّورُ المتحرِّكةُ على الشاشةِ أمامِ الناظرينِ
وَالدَّازُ الَّذِي تُعْرَضُ فِيهَا هَذِهِ الصُّورُ (د).



٤- ظاهرة الألفاظ المحدثّة:

الألفاظ المُحدّثة: وهي كل لفظ استعمله المُحدّثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة اليومية. رمزه: صرّح بها (محدثة) من غير اختصار. مرات استعماله: ٤١١ مرة

وهذه بعض الأمثلة عليها:

المثال الأول:

جاء في المعجم الوسيط في مادة (أ ، ن ، ف)

(استأنف) الحُكْمَ طَلَبَ إِعَادَةَ النَّظَرِ فِيهِ (محدثة)



المثال الثاني:

وجاء في المعجم الوسيط في مادة (و ، ص ، ف)

(المستوصف) مستشفى صَغِيرٌ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى

الخدماتِ الطَّيِّبَةِ البَسِيطَةِ (محدثة)



وجاء في المعجم الوسيط في مادة (ع ، ا ، د)

(العيادة) مَكَانٌ يَخْضُهُ الطَّبِيبُ لِيَفْحَصَ فِيهِ مَرْضَاهُ

(محدثة)



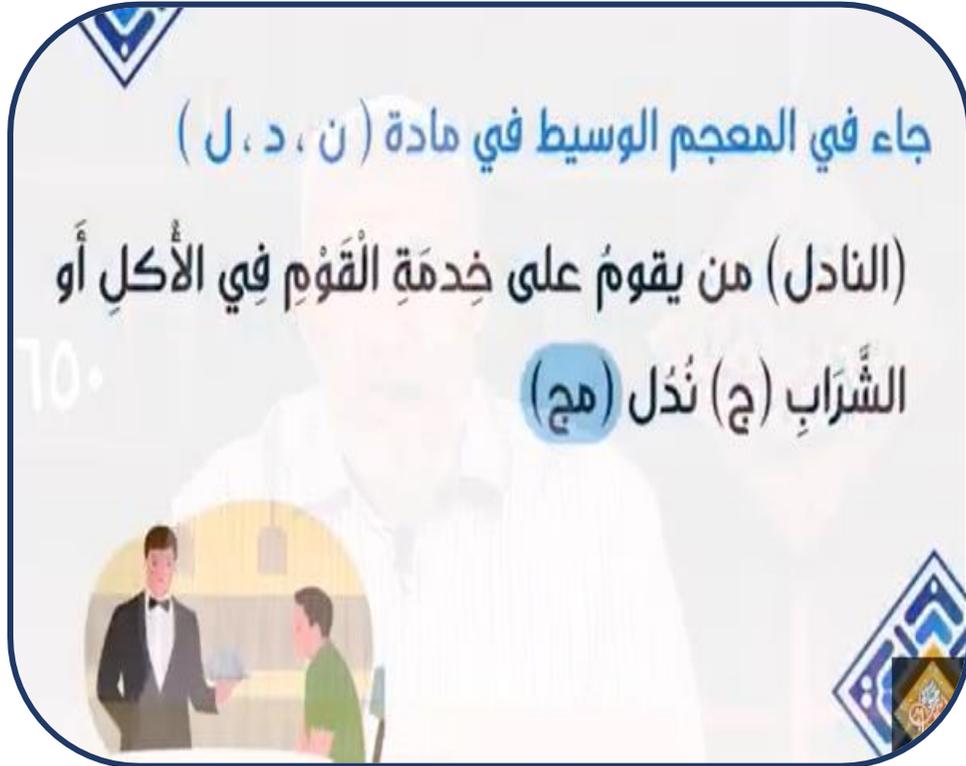
٥- ظاهرة الألفاظ التي أفردتها المجمع:

رأى المجمع اللغوي أن من أهم وسائل إنهاض اللغة أن نزودها بالألفاظ التي تغطي حاجاتها المعاصرة.

وقد رمز لهذا النوع من الكلمات بالرمز (مج) اختصاراً لكلمة **مجمع** أي: مجمع اللغة العربية، وقد كثرت الكلمات التي من هذا القبيل حتى لقد بلغ عددها (٦٤٨) كلمة.

وهذه بعض النماذج منها:

النموذج الأول:



النموذج الثاني:

وجاء في المعجم الوسيط في مادة (ر ، ب ، ح)

(الرَّبْحُ الصَّافِي) مَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَمَلِ علاوةً على

فَائِدَةِ رَأْسِ مَالِهِ، وَأَجْرِ إِدَارَتِهِ (هج)



النموذج الثالث:

وجاء في المعجم الوسيط في مادة (ع ، ي ، ش)

(المعاش) المَرْتَبُ الَّذِي يَتَقَاضَاهُ مِنْ قَضَى مَدَّةٍ مُعَيَّنَةٍ فِي

خِدْمَةِ الْحُكُومَةِ بَعْدَ انْقِطَاعِهِ عَنِ الْعَمَلِ (هج)



٦- ما هي طريقة البحث في هذا المعجم؟

يعد هذا المعجم من أكثر المعاجم ترتيباً وللوصول إلى الكلمة المطلوب البحث عنها

١- نرد الكلمة إلى أحرفها الأصلية .

٢- ننظر إلى الحرف الأول من الكلمة لمعرفة الباب الموجود فيه تلك الكلمة.

٣- ثم ننظر إلى الحرف الثاني والثالث ... لمعرفة موضع الكلمة من ذاك الباب.

وكل على ذلك على الترتيب الأبجائي المعروف.



وإليك هذا المثال العملي:

يقول الشاعر أحمد زكي أبو شادي في قصيدته "تحطيم الذرة"

فُهِرَتْ نَوَى الدَّرَاتِ حَتَّى حُطِّمَتْ
وَكَأَنَّهَا القَلْبُ المَلِيءُ عَوَاطِفًا
وَيَسِيرُ فِي الأشْوَاقِ والأَحْقَادِ
وَكذَلِكَ الدَّرَاتُ هَدْمٌ بِنَائِهَا
صُورًا مِنْ الطَّاقَاتِ والأَمَادِ
يُنْهَدُّ تَحْتَ مَصَائِبِ وَعَوَادِي

١- كلمة (نوى)

للوصل إلى معنى هذه الكلمة في المعجم الوسيط فإننا نسلك الخطة التالية:

١- بما أنّ هذه الكلمة جاءت على أصلها فإننا نتعامل معها مباشرة، وذلك بفتح باب **النون** مع مراعاة **الواو والألف**.

فإذا وصلنا إليها وجدناه بانتظارنا ليقول لنا:

وجاء في المعجم الوسيط في مادة (ن ، و ، ي)

(النواة) ... جزء الذرة الجوهري الذي تدور حوله

الإلكترونات (محدثة) (ج) نَوِيَاتٌ وَنَوَى وَنُوي.



فالحاصل: أن النوى جمع مفردة نواة.

والمقصود بها هنا جزء الذرة.

وهي لفظة محدثة تم استعمالها من أبناء هذا الجيل وشاع بينهم.

٢- كلمة (الذرات)

للوصل إلى هذه الكلمة ومعرفة معناها فإننا:

١- نردها إلى أحرفها الأصلية ← **ذَرَّ**

٢- نفاك التضعيف تصبح ← **ذَرر**

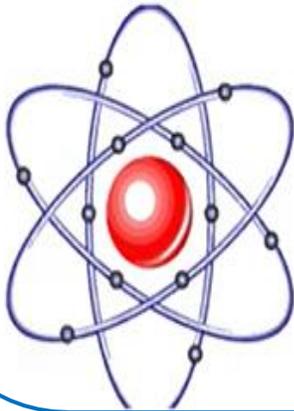
٣- نفتح باب **الذال** مع مراعاة الحرف **الراء والراء**

فإذا وصلنا إليها وجدناه بانتظارنا ليقول لنا:

وجاء في المعجم الوسيط في مادة (ذ، ر، ر)

هِيَ أَصِغَرُ جُزءٍ فِي عِنصرٍ مَا يَصحُّ أَنْ يَدْخَلَ فِي

التفاعلات الكيميائية (مج).



٣- كلمة (الطاقات):

للوصول إلى هذه الكلمة ومعرفة معناها فإننا:

١- نردها إلى أحرفها الأصلية ← **طوق**

٢- نفتح باب **الطاء** مع مراعاة حرفي **الواو والقاف**

فإذا وصلنا إليها وجدناه بانتظارنا ليقول لنا:

وجاء في المعجم الوسيط في مادة (ط ، و ، ق)

(الطَّاقَةُ) القُدْرَةُ...



٤- كلمة (الأماد)

للتوصل إلى هذه الكلمة ومعرفة ما جاء عنها في هذا المعجم فإننا:

١- نرد الكلمة إلى جذرها الأصلي . ← **أمد**

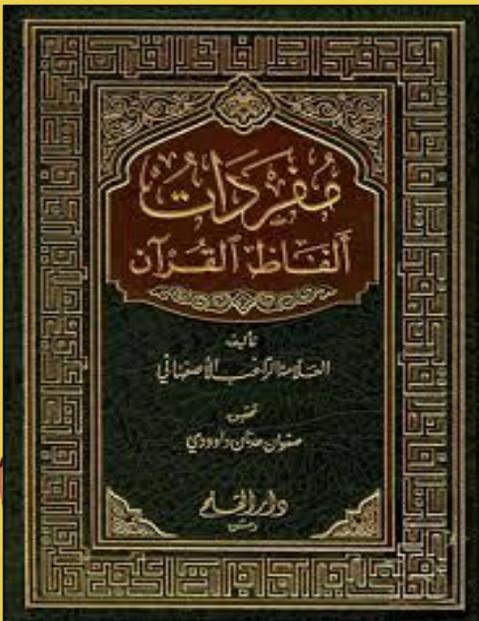
٢- نفتح باب **الهمزة** مع مراعاة حرفي **الميم والذال**

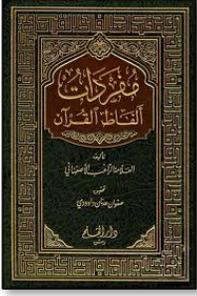
وجاء في المعجم الوسيط في مادة (أ، م ، د)

(الأمد) الغاية والنهاية، يقال ضرب له أمداً (ج)
آماد.

١

مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني





٨- مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني

وهذا هو اسمه كما جاء ذلك في مقدمة كتابه وفيها يقول:

وقد استخرت الله في إملاء كتاب
مستوفي فيه مفردات ألفاظ القرآن

وبهذا يعلم خطأ من أطلق عليه اسم:

"المفردات في غريب القرآن"

كما جاء في الأعلام للزركلي، لأن مؤلفه أراد تفسير جميع مفردات القرآن لا الغريب منها فقط كما صرح هو بذلك.

[مفردات ألفاظ القرآن من معاجم الألفاظ]

وهو من معاجم الألفاظ بلا شك بدلالة الاسم من جهة، والرابطة التي تجمع بين مفردات الباب الواحد من جهة أخرى..

[مفردات ألفاظ القرآن من معاجم مدرسة الأوائل]

وهو من مدرسة الأوائل لأنه يرتب مفرداته ضمن كل باب بالنظر إلى الحرف الأول، لا الحرف الأخير.

[مفردات ألفاظ القرآن من معاجم الألفاظ الخاصة]

وهو من المعاجم اللفظية الخاصة لأنه أخذ على عاتقه تفسير المفردات الواردة في القرآن الكريم فقط، وليس مفردات العربية بشكل عام.

ولكي نزيد صلة بهذا المعجم الفذ فإتينا سنجيب عن النقاط التالية:

١. من هو مؤلف هذا المعجم؟

٢. ما الغاية من تأليف هذا المعجم؟

٣. كيف رتب المؤلف مادة كتابه؟

٤. كيف نصل إلى مفردة ضمن هذا الكتاب؟

٥. نماذج خالدة من هذا الكتاب.

١- من هو مؤلف معجم المفردات؟

بداية نقول: إن المعلومات الواردة في كتب التراجم عن هذا العالم قليلة جداً حتى لقد قال الإمام الذهبي في كتابه المشهور:

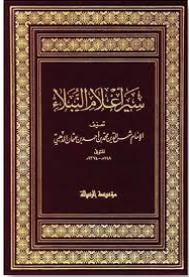
" سير أعلام النبلاء "

"لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة"

وحسبنا أن نورد لكم ما جاء في الأعلام للزركلي مع بعض الزيادات.

إنه الإمام الحسين بن محمد بن المفضل يكنى بأبي القاسم، ويعرف بالراغب، الأصفهاني نسبة إلى أصفهان.

لقد عاش هذا الإمام في القرن الخامس الهجري وذلك أن وفاته كانت سنة (٥٠٢ هـ) وأما سنة ولادته فمجهولة لنا.



اسمه: الحسين بن محمد بن المفضل
لقبه: الراغب الأصفهاني
كنيته: أبو القاسم

القرن: ٥ هـ
ولادته: ؟
وفاته: ٥٠٢ هـ

وهو من أهل أصفهان غير أنه غادرها واستوطن في بغداد



وله العديد من المصنّفات من أبرزها هذا الكتاب الفذ.

٢- ماهي الغاية من تأليف هذا المعجم؟



إن القرآن الكريم هو المرجع الأول والأساسي للأمة الإسلامية في جميع شؤونها الدنيوية والأخروية.

ولا شك أن العمل بتوجيهات القرآن الكريم متوقف على فهم القرآن الكريم.

ولا شك أيضاً أن السبيل إلى فهم القرآن هو فهم ألفاظه أولاً والتي تعد - بحق - مفتاح الدخول لعالم القرآن.

وفي هذا المعنى يقول الراغب:

فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه
وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم ...

ولذا فقد قام هذا العالم بجمع ألفاظ القرآن جميعها، وبيان تفسيرها ومعانيها، فكان كتابه في ظاهره معجماً، وفي حقيقته تفسيراً للقرآن الكريم.

وفي هذا يقول: في مقدمة كتابه:

وذكرتُ أن أولَ ما يحتاجُ أن يُشْتَغَلَ بِهِ من علومِ القرآنِ
العلومُ اللَّفْظِيَّةُ،

ومن العلومِ اللَّفْظِيَّةِ تحقيقُ الألفاظِ المفردةِ، فتحصيلُ معاني

مفرداتِ ألفاظِ القرآنِ في كونهِ من أوَّلِ المعاونِ لمن يريدُ أنْ

يدركَ معانيه، كتحصيلِ اللَّبَنِ (الطُّوب) في كونه من

أوَّلِ المعاونِ في بناءِ ما يريدُ أنْ يبنيه.

٣- كيف رتب الراجب مادة كتابه؟

لقد سلك الراجب في ترتيب مواد كتابه أسهل طريق وأيسره.
وقد أوجز لنا ذلك فقال:

وقد استخرتُ اللهَ تعالى في إملأِ كتابِ مستوفى فيه
مفرداتُ ألفاظِ القرآنِ على حروفِ التَّهْجِي،
فَنَقَدُّمُ ما أوَّلُهُ الألفُ، ثمَّ الباءُ على ترتيبِ حروفِ المعجمِ،
مُعْتَبِراً فيه أوائلُ حروفِهِ الأَصْلِيَّةِ دونَ الزَّوائِدِ.

ومعنى هذا أنه:

١- حشد جميع المفردات التي تشترك في الحرف نفسه في وحدة واحدة أطلق عليها اسم كتاب

وقد رتب هذه الكتب على الترتيب الألفبائي المعروف، بادئاً بكتاب الهمزة وحتى كتاب الياء وبلغ عدده كتبه (٢٨) كتاباً.

٢- ثم إنه رتب مواد كل كتاب مراعيًا الحرف الأول فالثاني على الترتيب الألفبائي المعروف، وهذا نموذج منه أخذناه من كتاب الألف.

أبي - أبد - أبق - أتى - أث - أثر...

٤- كيف نصل إلى مفردة ضمن هذا الكتاب؟

للوصول إلى مفردة من مفردات القرآن في هذا الكتاب فأنا نسلك ما يلي:

- ١- نجرد الكلمة من أحرف الزيادة ونعيدها إلى أحرفها الأصلية.
 - ٢- ننظر إلى الحرف الأول ومن خلاله نكتشف الكتاب الذي تستوطنه تلك الكلمة، علماً أن كتب الكتاب الـ (٢٨) مرتبة على حسب الترتيب الألفبائي المعروف.
 - ٣- وبالنظر إلى الحرف الثاني وما بعده نكتشف موضع المفردة من الكتاب الذي تسكنُ فيه تلك الكلمة.
- علماً أن الكلمات مرتبة على حسب الترتيب الألفبائي المعروف أيضاً.



٥- نماذج خالدة من هذا الكتاب

١- النموذج الأول:

وهو قوله تعالى في سورة البقرة:

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]

١- كلمة (فارض)

لمعرفة معنى هذه الكلمة فإننا نتبع الخطة التالية:

١- نرد الكلمة إلى أصلها ← **فرض**

٢- نفتح كتاب **الفاء** مع مراعاة حرفي **الراء والضاد**.

فإذا وصلنا إلى موضعها وجدنا الراء بمنتظرننا ليقول لنا:



جاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن في مادة (ف، ر، ض)

الفَارِضُ: المسنُّ من البقر،

قال تعالى: ((لا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ)) [البقرة/ ٦٨]

وقيل: إنما سُمِّيَ فَارِضًا لكونه فارضًا للأرض، أي: قاطعاً، أو

فارضاً لما يَحْمَلُ من الأعمالِ الشَّاقَّةِ.



٢- كلمة (بكر)

لمعرفة معنى هذه الكلمة فإننا نتبع الخطة التالية:

١- بما أن الكلمة جاهزة للتعامل معها فإننا نفتح كتاب **الباء** مراعين حرفي **الكاف** و**الراء** على حسب الترتيب الألفبائي المعروف.

فإذا وصلنا إلى موضعها من الكتاب وجدناه يقول لنا:



جاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن في كتاب (ب ، ك ، ر)

أصل الكلمة هي البكرة التي هي أول النهار....

فبِكْرٌ في قوله تعالى: «لا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ» [البقرة / ٦٨] ،

هي التي لم تلد.



٣- كلمة (عوان)

للوصل إلى هذه الكلمة عند الراغب ومعرفة معناها فإننا نقوم بالإجراءات التالية:

١- نعيد الكلمة سيرتها الأولى ← **عون**

٢- نفتح كتاب **العين**، مراعين حرفي **الواو والنون**

فإذا وصلنا إلى موضعها وجدنا الراغب بانتظارنا ليقول لنا:



أقول:

فإذا ما فهمنا مفردات الآية فإننا نستطيع أن نفهم الآية بسهولة ويسر

ويصبح معناها على ضوء فهم مفرداتها:

إن البقرة التي أمرتم بذبحها ليست طاعنة في السن، كما أنها ليست صغيرة في السن، بل هي متوسطة بين الكبيرة والصغيرة.



٢- النموذج الثاني:

وهو قوله تعالى في سورة فاطر:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ

وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ [فاطر: ٢٧]

١- كلمة (ألوانها)

للوصل إلى معنى هذا الكلمة فإننا:

١- نعود بالكلمة إلى أمرها الأول ← **نون**

٢- نفتح كتاب **اللام** مع مراعاة حرفي **الواو والنون** على ترتيب الألفبائي المعروف

فإذا وصلنا إلى موضعها وجدنا الراجب بانتظارنا ليقول لنا:

جاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن في كتاب (ل ، و ، ن)
اللُّونُ معروفٌ...
قال تعالى: «وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ
أَلْوَانُهَا» [فاطر/ ٢٧]
فإشارة إلى أنواع الألوان...وذلك تنبيه على قدرته.

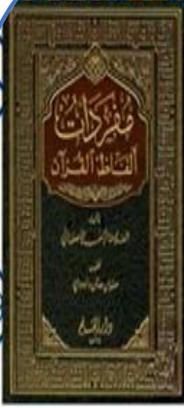


٢- كلمة (جدد)

بما أن هذه الكلمة جاهزة للتعامل معها.

١- فإننا نفتح كتاب **الجيم** مع مراعاة حرف **الذال المضعف**

فإذا وصلنا إلى موضعها وجدنا الراغب بانتظارنا ليقول لنا



جاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن في كتاب (ج ، د ، د)

قال تعالى: « وَهِنَّ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ » [فاطر/ ٢٧] ،

جمعُ جُدَّة، أي: طريقةٌ ظاهرةٌ، من قولهم: طريقٌ مَجْدُودٌ،

أي: مسلوكةٌ مقطوعٌ ، ومنه: جَادَةُ الطَّرِيقِ.



٣-كلمة (غرابيب)

للوصول إلى معنى هذا الكلمة فإننا نجهز هذه الكلمة للتعامل معها:

١- علينا أن نرد الكلمة إلى أصلها ← **غرب**

٢- نفتح كتاب **الغين**، مع مراعاة حرفي **الراء والباء** على الترتيب الألفبائي

فإذا وصلنا إلى موضعها وجدنا الراغب بانتظارنا ليقول لنا

جاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن في كتاب (غ ، ر ، ب)
(وَعَرَابِيْبُ سُودٌ) (فاطر / ٢٧) ، قيل: جَمْعُ غَرِيْبٍ،
وهو المُشْبِهُ لِلْغُرَابِ فِي السَّوَادِ كَقَوْلِكَ: أَسْوَدُ كَحَلِكِ
الْغُرَابِ.



أقول:

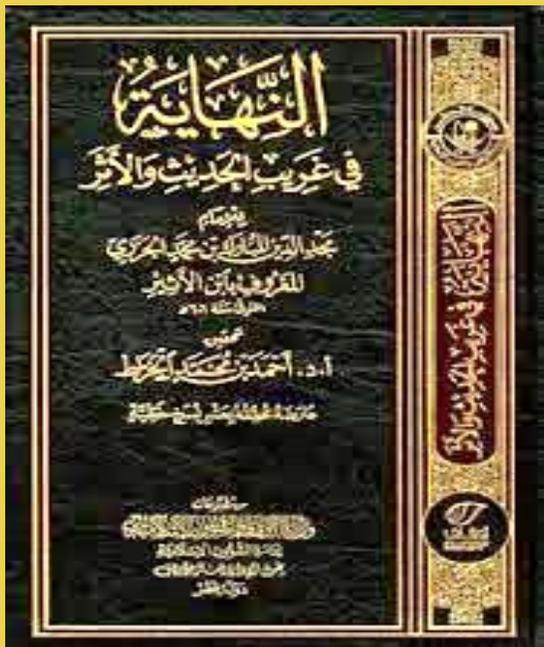
وبعد الوقوف على معاني هذه الكلمات الغريبة علينا، فإننا نستطيع أن نفهم النص على الشكل التالي:

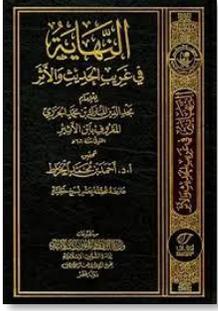


إن المولى عز وجل لم يكتف بأن أنزل من السماء ماءً
فأنبت لنا به الثمار بل لونها بالألوان الجميلة الزاهية،
وكذلك لم يكتف بأن جعل لنا في الجبال الشاهقة الوعرة
طريقاً نسلوها في أسفارنا بل لونها أيضاً
وهذا جمع بين جمال الشكل ومنفعة المضمون.

٢

النَّهَایة فی غریب الحدیث والأثر





٢- النّهاية في غريب الحديث والأثر

وهذا هو اسمه الذي أطلقه عليه مؤلفه كما جاء في مقدمته حيث قال :

وقد سمّيته:

" النّهاية في غريب الحديث والأثر "

أقول: وعطفه للأثر على الحديث اختيار منه:

بأن المقصود بالحديث: ما رُفِعَ إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأن المقصود بالأثر: الموقوف (أقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين) والمقطوع (أقوال التابعين ومن بعدهم).

فهذا المعجم إذن يشرح الألفاظ الواردة في أحاديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

[النّهاية في غريب الحديث والأثر من معاجم الألفاظ]

وهذا المعجم من معاجم الألفاظ، لأن الرابطة التي تجمع بين أفراد الوحدة الواحدة منه هي رابطة لفظية تقوم على مراعاة لفظ الكلمة وحروفها، لا رابطة معنوية تقوم على مراعاة معنى الكلمة.

[النّهاية في غريب الحديث والأثر من معاجم مدرسة الأوائل]

وينتمي هذا المعجم إلى مدرسة الأوائل، وذلك لأنه رتب كلمات كل باب من أبواب كتابه بالنظر إلى الحرف الأول من الكلمة، لا بالنظر إلى الحرف الأخير.

[النّهاية في غريب الحديث والأثر من معاجم الألفاظ الخاصة]

وهو من معاجم الألفاظ الخاصة، لا من المعاجم العامة، لأنه اقتصر على الكلمات الغريبة الواردة في أحاديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته والتابعين.

وعليه: فإننا لا نجد فيه تفسير كلمة لم ترد في واحد من تلك الأحاديث..

ولكي نوثق علاقتنا بهذا المعجم المهم فإننا سنجيب عن الأسئلة التالية:

١. من هو مؤلف هذا المعجم؟

٢. ما هي الغاية من تأليف هذا المعجم؟

٣. من أين استمد صاحب النهاية مادة كتابه؟

٤. كيف رتب صاحب النهاية مواد كتابه؟

٥. ما هي دلالات الرموز التي استخدمها صاحب النهاية؟

٦. ما هي مزايا هذا الكتاب؟

٧. ما هي طريقة البحث عن كلمة في هذا الكتاب؟

٨. نماذج خالدة من هذا الكتاب.

١- من هو مؤلف هذا المعجم؟

إنّه الإمام المبارك - وهذا هو اسمه - بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ويكنى بأبي السعادات، ويلقب بمجد الدين، ويعرف بابن الأثير.

اسمه: المبارك بن محمد بن محمد
ابن عبد الكريم الشيباني
لقبه: مجد الدين
كنيته: أبو السعادات
يعرف ب: ابن الأثير

القرن: ٦ هـ
ولادته: ٥٤٤ هـ
وفاته: ٦٠٦ هـ

عاش هذا الإمام في القرن السادس الهجري وبالتحديد بين عامي (٥٤٤-٦٠٦) هـ وقد ولد هذا الإمام في جزيرة ابن عمر القريبة من الموصل من أرض العراق، وسرعان ما غادر الجزيرة إلى الموصل.



ولقد تتلمذ هذا الإمام على كثير من علماء عصره، كما وتتلمذ عليه من صاروا فيما بعد كبار علماء عصرهم.



وقد رزق هذا الإمام التأليف ومن أهم مؤلفاته كتابه هذا، وكتاب

" جامع الأصول في أحاديث الرسول "

وهو مشهور جداً حيث جمع فيه الأحاديث الواردة في البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي والموطأ مرتبة على حروف المعجم مع شرحه للكلمات الغريبة فيها.

وقد استوقفني وأنا أقرأ سيرة حياته مواقف منها:

١- علاقته بالسلطة:

لقد جذبت الشخصية العلمية لابن الأثير أنظار رجال الدولة إليه فتولّى لهم بعض الأعمال الإدارية، ولكن لما عرضت الوزارة عليه رفضها رفضاً قاطعاً. وهكذا كان رجال الحكم يقربون العلماء، وهكذا كان العلماء يزهدون في المناصب الدنيوية.

٢- مرضه الأخير:

أصاب ابن الأثير في آخر حياته مرض أقعده عن المشي، ولكنه مع ذلك استغل مرضه ذاك وصار يشتغل بالتأليف والتصنيف، حتى قال ابن خلكان:

" وبلغني أنه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة (المرض)"

ومن أغرب ما حدث له في مرضه أن طبيباً من المغرب عالجه حتى كاد يشفى ولكنه رفض متابعة العلاج، ولكن لماذا؟

يقول أخوه الذي يروي هذه القصة كاشفاً عن السبب



قال ابن الأثير فيما نقله عنه ابن خلكان:

لقد استرختُ مما كنتُ فيه من صحبة هؤلاء القوم، وقد كنتُ بالأمس وأنا معافى أذلُّ نفسي بالسَّعي إليهم، وها أنا اليوم قاعدٌ في منزلي، فإذا طرأت لهم أمورٌ ضروريةٌ جاؤوني بأنفسهم لأخذ رأيي، وبين هذا وذاك كثيرٌ، ولم يكن سببٌ هذا إلا هذا المرض، فما أرى زواله ولا معالجته...

٢- ماهي الغاية من تأليف هذا الكتاب؟

إن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع وهي تحتوي على أقوال الرسول وأفعاله وتقريراته، ويتصل بها أقوال الصحابة والتابعين.

ويلمس القارئ لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم صعوبة الكثير من الألفاظ الواردة في الأحاديث فهو صلى الله عليه وسلم أعلم العرب بلغة العرب، ونحن أجهل العرب بلغة العرب، فلذا قام ابن الأثير باستخراج الكلمات الصعبة الواردة في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين لهم بإحسان، فرتبها وشرحها، ويسر لنا الوقوف على معانيها.



قال ابن الأثير في مقدمة كتابه:

لا خلاف أن علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية
قدراً... وأنه أخذ أقطاب الإسلام التي يدور عليها... وهو على هذه
الحال ينقسم قسمين:

أحدهما: معرفة ألفاظه،
والثاني: معرفة معانيه.

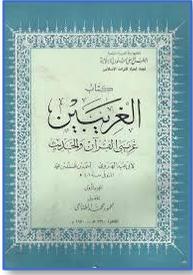
ولا شك أن معرفة ألفاظه مقدمة في الرتبة... فإذا عرفت ترتب المعاني
عليها، فكان الاهتمام ببيانها أولى.

٣- من أين استمدَّ ابنُ الأثير مادَّةَ كتابه؟

لم يبدأ ابن الأثير من الصفر – كما يقال – بل قام بدراسة ما كتب قبله واستفاد منه حتى إنه ذكر في مقدمة كتابه قائمة بأسماء العلماء الذين سبقوه إلى الكتابة في هذا الموضوع وقيم كتاباتهم.

وقد بلغ عددهم (١٧) عالماً.

وقد استوقفه من هذه الكتب كتابان اثنان جعلهما المادة الأساسية لكتابه، وهما:



١- كتاب "الغريبين" للإمام أحمد بن محمد المشهور بأبي عبيد الهروي

ت (٢٨٨) هـ

٢- كتاب الإمام محمد بن أبي بكر الأصفهاني ت (٥٨١) هـ

وفي هذا يقول "

قال ابن الأثير في مقدمة كتابه:

وهما كتابان كبيران... فرأيتُ أن أجمع ما فيهما من غريب

الحديث مُجرّداً من غريب القرآن، وأضيف كلَّ كلمةٍ إلى

أختها في بابها تسهيلاً لكلفةِ الطَّلبِ...

٤- كيف رتب صاحب النهاية مواد كتابه؟

لقد حشد الإمام ابن الأثير جميع المفردات - بعد تجريدها من أحرف الزيادة في الغالب - التي تبدأ بذات الحرف في وحدة واحدة هي وحدة الحرف فبدأ بحرف الهمزة وانتهى بحرف الياء.
ثم رتب مواد كل حرف مراعيًا الحرف الثاني تحت مسمى باب.
ثم رتب مواد كل باب مراعيًا الحرف الثالث فالرابع وهكذا...



قال ابن الأثير في مقدمة كتابه:

فحيث حقق الله سبحانه النية في ذلك سَلَكْتُ طريق الكتابين في الترتيب الذي اشتملا عليه، والوضع الذي حوياه من التقفية على حروف المعجم بالتزام الحرف الأول والثاني من كل كلمة، وإتباعهما بالحرف الثالث منها على سياق الحروف، إلا أنني وجدت في الحديث كلمات كثيرة في أوائلها حروف زائدة قد بُنيت الكلمة عليها حتى صارت كأنها من نفسها... فرأيت أن أثبتها في باب الحرف الذي هو في أولها...

٥- ماهي دلالات الرموز التي استخدمها صاحب النهاية في كتابه؟

لقد قلنا قبل قليل: إن الإمام ابن الأثير بعد أن استعرض الكتب التي صنفت في تفسير غريب الحديث، استوقفه كتابان مهمان وهما:

١- كتاب الإمام الهروي.

٢- كتاب الإمام الأصفهاني.

وقد جمعها وأضاف عليهما:

ولقد رمز للأول بالحرف "هـ" ولا تخفى المناسبة.

ولقد رمز للثاني بالحرف "س" ولا تخفى المناسبة أيضاً

ولقد أحصيت ما نقله عن الهروي فبلغ (٢٨١٣) موضعاً

في حين بلغ ما نقله عن الأصفهاني (٢٢٧٧) موضعاً.

وما عدا ذلك فهو مما أضافه عليهما.

٦- ماهي أهم مزايا هذا الكتاب؟

يعد كتاب النهاية نهاية ما كتب في هذا الموضوع فقد جمع ما سبقه، وأضاف عليه ما فات من سبقه، ورتبه فأحسن ترتيبه.

ويدل على ذلك أنه لم يكتب بعد ابن الأثير أي كتاب جديد في هذا الغرض فهذا السيوطي علامة عصره اكتفى أمام هذا المعجم الفذ بأن أختصره فقط.

ومن مزايا هذا الكتاب أيضاً.

١- أنه يناقش بعض القضايا الفقهية:

المثال الأول:



قال في النهاية في مادة (س ، ب ، ع)
وَفِيهِ «نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ» السَّبَاعُ تَقَعُ عَلَى الْأُسْدِ
وَالذَّنَابِ وَالنُّمُورِ وَغَيْرِهَا. وَكَانَ مَالِكٌ يَكْرَهُ الصَّلَاةَ فِي جُلُودِ
السَّبَاعِ وَإِنْ دُبِغَتْ، وَيَمْنَعُ مِنْ بَيْعِهَا... وَأَمَّا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ
فَإِنَّ الدَّبَاغَ يَظْهَرُ جُلُودَ الْحَيَوَانَ الْمَأْكُولِ وَغَيْرِ الْمَأْكُولِ إِلَّا
الْكَلْبَ وَالخِنْزِيرَ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا، وَالدَّبَاغُ يُظْهَرُ كُلَّ جِلْدٍ
مِثْلَهُ غَيْرَهُمَا.



المثال الثاني:



وقال في النهاية في مادة (ت ، ر ، ك)
وَفِيهِ «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةَ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»
قِيلَ: هُوَ لِمَنْ تَرَكَهَا جَاحِداً...
وَقِيلَ: أَرَادَ الْمُنَافِقِينَ...
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: يُقْتَلُ بِتَرْكِهَا وَيُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُدْفَنُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

٢- أنه يحاول التوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض:
المثال الأول:

قال في النهاية في مادة (ر ، ق ، ي)

وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ جَوَازُهَا، وَفِي بَعْضِهَا النَّهْيُ عَنْهَا
وَالْأَحَادِيثُ فِي الْقَسَمِينَ كَثِيرَةٌ، وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّ الرَّقْيَ يُكْرَهُ
مِنْهَا مَا كَانَ بَغْيَ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، وَبَغْيَ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ
وَكَلامِهِ فِي كُتُبِهِ الْمُنزَّلَةِ...
وَلَا يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ؛ كَالْتَعَوُّذِ بِالْقُرْآنِ وَأَسْمَاءِ
اللَّهِ تَعَالَى، وَالرَّقْيِ الْمَرْوِيَّةِ.

المثال الثاني:

وقال في النهاية في مادة (س ، م ، ر)

فِي صِفَتِهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَّهُ كَانَ أَسْمَرَ اللَّوْنِ»،
وَفِي رِوَايَةٍ «أَبْيَضَ مُشْرَبًا حُمْرَةً»،
وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّ مَا يَبْزُرُ إِلَى الشَّمْسِ كَانَ أَسْمَرَ، وَمَا
تَوَارِيهِ الشَّيْبُ وَتَسْتَرُهُ كَانَ أَبْيَضَ.

٧- ماهي طريقة البحث عن كلمة ما في هذا الكتاب؟

١- علينا - أولاً - أن نرد الكلمة إلى جذرها الثلاثي اللهم إلا أن تكون أحرف الزيادة قد بنيت عليها الكلمة.

٢- ثم بالنظر إلى الحرف الأول نصل إلى المكان الذي فيه الكلمة والتي أطلق عليها اسم حرف.

فما أوله همزة نجده في حرف الهمزة

وما أوله باء نجده في حرف الباء

وهكذا على الترتيب الألفبائي المشهور.

٣- وبالنظر إلى الحرف الثاني نصل إلى الباب:

ففي حرف الهمزة نجد:

١- باب الهمزة مع الباء

٢- باب الهمزة مع التاء وهكذا

٤- ثم أخيراً ننظر إلى ما بعد الحرف الثاني على الترتيب الألفبائي المعروف لنصل إلى المكان الدقيق للكلمة

وبالأمثلة تتوضح القواعد:

٨- نماذج من هذا الكتاب الفذ

١- لو كنت تقرأ هذا الحديث:



فاستغربت كلمة يشوض وأردت أن تعرف معناها فإنك:

١- ترددها إلى جذرها الأصلي ← شوض

٢- تفتح حرف الشين مراعيًا حرفي الواو والصاد

فإذا وصلت إلى موضعها وجدت ابن الأثير بانتظارك ليقول لك:



٢- ولو كنت تقرأ هذا الحديث :

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال:

قال رسول الله ﷺ: ... وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ
كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ
يَوْمَ كَلِمٍ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ رِيحُ مَسْكٍ...

فاستغربت هذه الكلمات " كَلِم " " يُكَلِّم " " كَلِم " وحالت بينك وبين فهم الحديث فأحببت أن تبحث عنها في كتاب ابن الأثير فإنك:

١- ترددها إلى جذرها الأصلي ← **كَلِم**

٢- تفتح حرف **الكاف** مراعيًا حرفي **اللام والميم**.

فإذا ما وصلت إلى موضعها وجدت ابن الأثير بانتظارك ليقول لك:

قال ابن الأثير في مادة (ك ، ل ، م)

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «إِنَّا نَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى وَنُدَاوِي الْكَلْمَى»
هُوَ جَمْعُ: كَلِيمٍ، وَهُوَ الْجَرِيحُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ اسْمًا وَفِعْلًا، مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا.



٣- وإذا كنت تقلب صفحات جامع الترمذي ووصلت إلى الحديث:

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عليه وسلّم قال: «... وفي الرِّكَازِ
الْخُمْسُ»

ففهمت الخمس وأنه ما نسبته ٢٠ % ولكنك لم تعرف ما معنى (الركاز) فإنك لتصل إلى معناها تتبع ما يلي:

١- ترد الكلمة إلى جذرها الأصلي ← **ركز**

٢- ثم تفتح حرف **الراء** مراعيًا حرفي **الكاف والزاي**

فإذا ما وصلت إلى موضعها وجدت ابن الأثير بانتظارك ليقول لك:

قال ابن الأثير في مادة (ر ، ك ، ز)

(رَكَزَ) (هـ) {رمز للهروي} فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ «وَفِي الرِّكَازِ
الْخُمْسُ»

الرِّكَازُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ: كُنُوزُ الْجَاهِلِيَّةِ الْمَدْفُونَةِ فِي

الْأَرْضِ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ: الْمَعَادِنُ، وَالْقَوْلَانِ تَخْتَمِلُهُمَا اللَّغَةُ؛ لِأَنَّ

كُلًّا مِنْهُمَا مَرْكُوزٌ فِي الْأَرْضِ: أَي ثَابِتٌ.



٤- وإذا ما كنت تقرأ في سنن النسائي ووصلت إلى هذا الحوار الذي دار بين أبي بكر عندما صار خليفة وبين عمر في شأن المرتدين:

روى النسائي أن أبا بكر رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه في شأن المرتدين:

« وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ

لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيَّ مَنَعِهَا... »

ثم أشكل عليك معنى كلمة (عناق) وأردت فهم معناها فإنك:

١- ترددها إلى أصلها ← **عنق**

٢- ثم تفتح حرف **العين** مع مراعاة حرفي **النون والقاف**

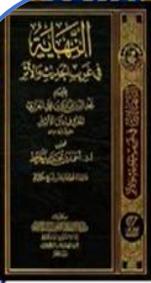
فإذا ما وصلت إلى موضعها وجدت ابن الأثير بانتظارك ليقول لك:

قال ابن الأثير في مادة (ع، ن، ق)

(س) {رمز للأصبهاني} وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ «لَوْ

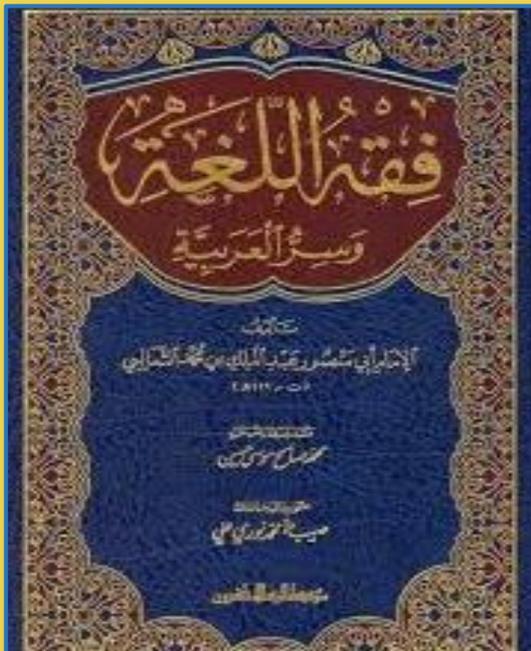
مَنَعُونِي عَنَاقًا...»

هي الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم سنة.



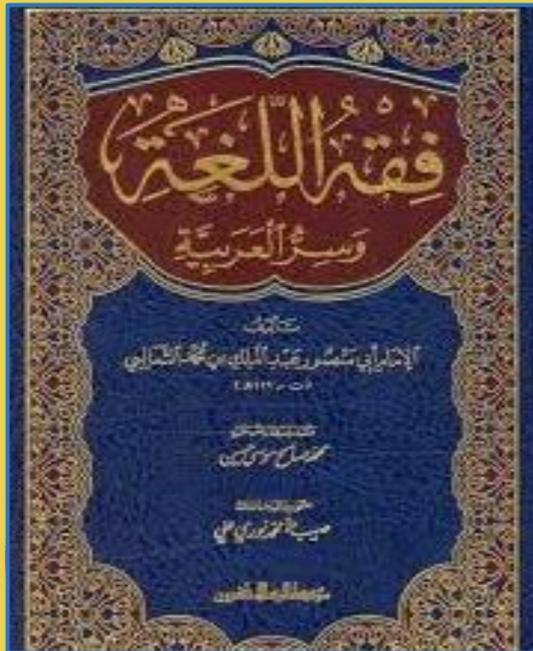
٤

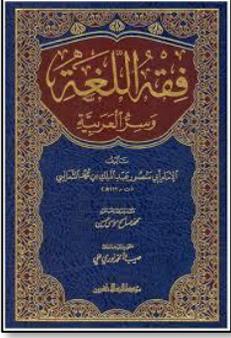
معاجم المعاني



١

فقه اللغة وسر العربية





١- فقه اللغة وسر العربية

وهذا هو اسمه الذي سماه به مؤلفه كما أفصح عن ذلك في مقدمة كتابه
"فقه اللغة وسر العربية"

[فقه اللغة وسر العربية من معاجم المعاني]

وهو من معاجم المعاني لأنَّ الرابطة التي تربط بين أفراد الوحدة الواحدة فيه هي
رابطة معنوية لا رابطة لفظية.

فكل مجموعة من الكلمات يجمعها معنى مشترك وضعت مع بعضها تحت مسمى
فصل.

وكل مجموعة فصول وضعت تحت مسمى باب.

ولكي نوثق علاقتنا به فإننا سنتحدث عن النقاط التالية:

١. من هو صاحب هذا المعجم؟
٢. ما هو سبب تأليف هذا المعجم؟
٣. بماذا يمتاز هذا المعجم؟
٤. كيف نبصت عن كلمة في هذا الكتاب؟
٥. نماذج خالدة من هذا المعجم.

١- من هو صاحب هذا الكتاب؟

إنه الإمام عبد الملك بن محمد بن إسماعيل
ويلقب بالثعالبي (نسبة إلى حرفة خياطة جلود الثعالب التي كان يعمل بها)
ويكنى بأبي منصور.

وقد عاش هذا الإمام في القرنين الرابع والخامس الهجريين فقد ولد سنة (٣٥٠) هـ
وامتدت حياته حتى سنة (٤٢٩) هـ

اسمه:
عبد الملك بن محمد بن إسماعيل
لقبه: الثعالبي
كنيته: أبو منصور

القرن	ولادته	وفاته
٤-٥ هـ	٣٥٠ هـ	٤٢٩ هـ

ولد الثعالبي في نيسابور، وبها توفي أيضاً
ولقد تلقى علومه الأولى فيها وكان من مشايخه ابن الأنباري، وأبو بكر الخوارزمي
وتتلمذ عليه من صاروا فيما بعد علماء عصرهم من أمثال علي بن الحسن الباخري.
بدأ حياته خياطاً يخيظ فراء الثعالب وإلى هذه المهنة نسب وبها شهر.



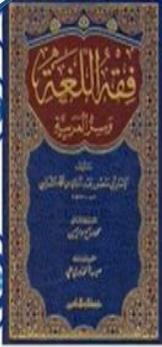
ثم انتقل إلى تأديب الصبيان.
ثم طمح للعمل كاتباً عند الأمراء والسلطين فكان له ما أراد.
وقد رزق التأليف حتى تجاوزت مؤلفاته التسعين كتاباً منها
ما هو مطبوع ومنها ما هو مفقود.

٢- ما هو سبب تأليف الكتاب؟

لقد أفصح صاحب الكتاب لنا عن سبب تأليف كتابه وهو الاستجابة لاقتراح الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي ومما جاء في مقدمة الكتاب:

قال الثعالبي في مقدّمة كتابه:

وقد كانت تجري في مجلسه - أنسه الله - نُكْتُ من أقاويل
أنمة الأدب في أسرار العربية وجوامعها ولطائفها
وخصائصها مما لم يتنبهوا لجمع شمله ولم يتوصلوا إلى
نظم عقده... فيلوح لي - أدام الله دولته - بالبحث عن أمثالها، وتحصيل
أخواتها، وتذييل ما يتصل بها، وينخرط في سلكها، وكسر دفتر جامع
عليها وإعطائها من النّيقة حقها...



أقول:

ولو أن الأمراء والمسؤولين اليوم انصرفوا عن المطربين والمطربات، والراقصين والراقصات، واللاعبين واللاعبات....
واهتموا وشجّعوا الباحثين والباحثات في جميع المجالات.
ودعموهم بالمال والسلطان لزداد عدد المؤلفات والأبحاث على عدد الأغاني، أغاني المطربين والمطربات، لو...

٣- بماذا يمتاز هذا الكتاب؟

لم يكتف صاحب هذا الكتاب بضبط الكلمات التي أوردتها، وشرحها وبيان معناها بل ضم الكلمات التي يجمعها معنى عام إلى بعضها، محددًا المعنى الدقيق لكل كلمة ولتستبين هذا تأمل معي الفصل (٢٣) من الباب (١٦) وعنوانه:

فصل في تقسيم القتل



١- قتل الإنسان



٢- جزر البعير ونحره



٣- ذبح البقرة والشاة



٤- أضمى الصيّد

٥- فرك البُرغوثَ



٦- قَصَعَ القملةَ



٧- صَدَعَ النَّمْلَةَ



٨- أَطْفَأَ السَّرَاجَ



٩- أَخَمَدَ النَّارَ



١٠- أَجْهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ

أقول:

فالمعنى العام لما سبق هو القتل وإزهاق الروح فيما تحله الحياة، وما كان في معناه فيما لا تحله الحياة.

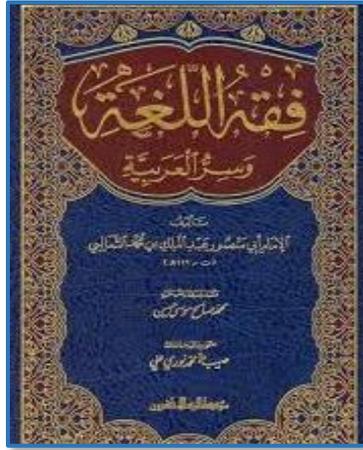
ولكن لكل مقتول كلمة خاصة به

فإذا كان الإجهاز على إنسان قيل له قتل

وإذا كان الإجهاز على بعير قيل له نحر.... وهكذا.

وعلى هذا فهذا الكتاب يطلعنا على دقة اللغة العربية في التعبير.

وهو أمر لا تقدمه لنا معاجم الألفاظ إلا عرضاً، فهو يفيدنا في فهم النصوص العالية المستوى، والنسج على منوالها.



٤- كيف نبحث عن كلمة في هذا الكتاب؟

إن البحث عن كلمة في هذا الكتاب من الصعوبة بمكان وقد حدث معي هذا مراراً، غير أن بعض من حقق الكتاب من أمثال الدكتور (ياسين الأيوبي) زود الكتاب بفهرس رتب فيه الكلمات على الترتيب الألفبائي المعروف مشيراً إلى الباب والفصل والصفحة.

فقتل - مثلاً - في الباب (١٦) الفصل (٢٣) الصفحة (١٧٤)



٥- نماذج خالدة من هذا الكتاب

النموذج الأول:

جاء في الباب (٢٥) في الفصل (١١) الذي عنوانه

فصل

في تقسيم خروج الماء وسيلانه من أماكنه



١- من السحاب سَحَّ



٢- من الينوع نَبَعَ



٣- من الحجر انبجسَ



٤- منّ النهر فاضَ



٥- من السقف وَكَفَ



٦- من القِربة سَرَبَ



٧- من الإِناء رَشَحَ



٨- من العين انسكَبَ

٩- من المذاكير نَظَفَ



١٠- من الجرح ثَعَّ

أقول:

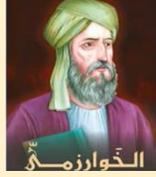
فالمعنى العام واحد، وهو خروج الماء، ولكن انظر كيف اختلف التعبير باختلاف الشيء الذي يخرج منه الماء.

النموذج الثاني:

جاء في الباب (١٧) الفصل (٢٣) الذي عنوانه

فصل

في تقسيم الأوصاف بالعلم والرجاحة والفضل والحقق على أصحابها



١- عالمٌ نَحْرِيٌّ



٢- فيلسوفٌ نِقْرِيٌّ



٣- فقيهٌ طِبْنٌ



٤- طبيبٌ نِطَاسِيٌّ



٥- سيّدٌ أَيْدٌ



٦- كاتبٌ بارِعٌ



٧- خطيب مصقع



٨- صانع ماهر



٩- قارئ حاذق



١٠- دليل خريث



١١- شاعر مفلق



١٢- داهية باقعة

أقول:

فالمعنى العام هو الوصف بالإتقان، ولكن لكل متمكن من أمر وصفه الخاص به.

النموذج الثالث:

جاء في الباب (١٠) الفصل (٢٠) الذي عنوانه:

فصل في ترتيب حسن المرأة



قال الثعالبي في فقه اللغة في الباب (١٠) الفصل (٢٠)

"في ترتيب حسن المرأة":

١. إذا كانت بها مسحة من جمال فهي وضيئة وجميلة.

٢. فإذا أشبه بعضها بعضاً في الحسن فهي حسنة.

٣. فإذا استغنت بجمالها عن الزينة فهي غانية.

٤. فإذا كانت لا تبالى أن لا تلبس ثوباً حسناً ولا تتقلد

قلادة فاخرة فهي مغطال.

٥. فإذا كان حسنها ثابتاً كأنه قد وسم فهي وسيمة.

٦. فإذا قسم لها حظ وافر من الحسن فهي قسيمة.

٧. فإذا كان النظر إليها يسرُّ الرُوع فهي رائعة.

٨. فإذا غلبت النساء بحسنها فهي باهرة.



النموذج الرابع:

جاء في الباب الأول، الفصل (١٢)

قال الثعالبي في فقه اللغة في الباب (١) الفصل (١٢):

١. كلُّ ضاربٍ بِمَوْخِرِهِ كالعقربِ والزُّنبورِ فهو يَلْسَعُ.
٢. وكلُّ ضاربٍ بِفَمِهِ كالحيَّةِ وسامٌ أبرصٌ فهو يَلْدَغُ.
٣. وكلُّ قابضٍ بِأَسْنَانِهِ كالسَّبَاعِ فهو يَنْهَشُ.



أخطاء لغوية شائعة

أخطاء الضبط – أخطاء الاستعمال



١
أخطاء الضبط
قل ولا تقل



١- أخطاء الضبط

لم تكن اللغة العربية، ولا أهلها الناطقون بها شيئاً مذكوراً حتى شرفهم الله بالإسلام، وأنزل إليهم القرآن، وما لبث أن دخل الناس من العرب والعجم في دين الله أفواجاً.

ومن المتوقع أن لغة انتقلت من المحلية إلى العالمية، وصار في عداد الناطقين بها من ألف غير لسانها، من المتوقع أن يدخلها اللحن في أداء ألفاظها، واستعمال كلماتها، ورسم أحرفها، وتركيب جملها...

ولقد تنبه الغيورون على العربية إلى هذا الخطر الوافد على اللغة العربية، و بدؤوا بمعالجته و محاربته.

فظهر علم النحو ليضيء الطريق أمام التركيب السليم للجمل العربية وبدأت تظهر الكتب التي ترصد ما تفوه به الأفواه غلطاً لتنبيه عليه، ولعل الكسائي المتوفى سنة (١٨٩) هـ من أوائل من ألف في هذا الموضوع، وعنوان كتابه ناطق بذلك "ما تلحن فيه العامة"

[أنواع الأخطاء الشائعة]

وهذا وتنقسم الأخطاء الشائعة التي يكشف عنها علم المعاجم إلى نوعين من الأخطاء:

١. أخطاء الضبط

٢. أخطاء الاستعمال

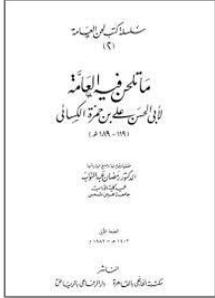
ونعني بأخطاء الضبط: الغلط في تشكيل الكلمة.

ونعني بأخطاء الاستعمال: الغلط في معنى الكلمة.

وسنفرد لكل نوع حلقات خاصة به إن شاء الله عز وجل.

وثمة أنواع أخرى من الأخطاء كالخطأ في رسم الكلمة وتصريفها والخطأ في تركيب الجملة...

وسنعالج كل نوع في مكانه المخصص له إن شاء الله.



١- أخطاء الضبط

• ماهي أخطاء الضبط؟

ونعني بها - كما أسلفنا -: الأخطاء الواقعة في ضبط الكلمة كتسكين المتحرك، أو تحريك الساكن، أو وضع حركة مكان حركة أخرى، أو تشديد مخفف، أو تخفيف مشدد...

وهذه الأخطاء قد تصيب الفعل أو الاسم

والاسم قد يكون علماً على:

١. شخص رجل أو امرأة

٢. أو مكان كبلد أو جبل أو نهر...

٣. أو حيوان

٤. أو نبات

٥. أو شيء ما من الأشياء

وأما الفعل فأكثر ما يقع الغلط في حركة عينه أي: الحرف الثاني منه.

وهذه بعض الأمثلة مما يشيع على الألسنة:



١- هل نقول كَتَّان أم كِتَّان؟

من الألفاظ الشائعة كلمة (كِتَّان) بكسر الكاف
وهذا الضبط خطأ والصواب (كَتَّان) بفتح الكاف

من أخطاء الضبط:

بفتح الكاف
كِتَّان

بكسر الكاف
كِتَّان

هذا الضبط صحيح

هذا الضبط خطأ

✓

✗

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

جاء في أدب الكاتب لابن قتيبة تحت هذا العنوان:
« باب ما جاء مفتوحاً والعامة تكسره »:

" الكَتَّان " - بفتح الكاف...

وجاء في الصحاح للجوهري في مادة (ك ، ت ، ن):

" الكَتَّان " - بالفتح- معروف.

وجاء في المعجم الوسيط :

(الكَتَّان) نَبَات زراعي من الفصيلة الكَتَّانية...
يُعتَصَرُ مِنْهُ الرِّبُّ الحَارُّ، وَيَتَّخَذُ مِنْ أَلْيَافِهِ النِّسِجُ المَعْرُوفُ



٢- هل نقول قَدُوم أم قَدُوم؟

من الألفاظ الشائعة كلمة (قَدُوم) بتشديد الدال وهذا الضبط خطأ، والصواب (قَدُوم) بدون تشديد

من أخطاء الضبط:

بتشديد الدال

قَدُوم

هذا الضبط خطأ

دون التشديد

قَدُوم

هذا الضبط صحيح



وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

جاء في أدب الكاتب لابن قتيبة تحت عنوان:
« باب ما جاء خفيفاً، والعامة تشدده »:
ولا يقال قَدُوم - بالتشديد -
(الكراهية - الرفاهية - الطواعية - الذُخَان)، كلها بالتخفيف



قال في لسان العرب لابن منظور في مادة (ق ، د ، م):
والقَدُوم : الَّتِي يَنْصَتُ بِهَا، مُخَفَّفٌ...
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَلَا تَقُلْ قَدُومًا، بِالتَّشْدِيدِ.

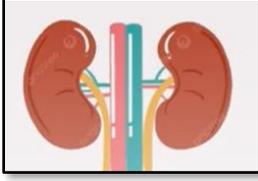


جاء في المعجم الوسيط :
وهي آلةٌ لِلنَّجْرِ والنَّصْتِ وهي مَوْنَةٌ (ج) قَدَائِمٌ وَقَدَمٌ.



ومن رائع ما قاله جرير في قصيدة نارية يهجو بها قوماً يقول:

ترى التيمي يزحف كالقربني إلى سوداء مثل قفا القدوم



٣- هل نقول كُلية أم كِلية؟

من الألفاظ الشائعة كلمة (كِلية) بكسر الكاف وهذا الضبط خطأ، والصواب (كُلية) بضم الكاف

من أخطاء الضبط:	من أخطاء الضبط:
ضم الكاف	كسر الكاف
كُلية	كِلية
هذا الضبط صحيح	هذا الضبط خطأ
✓	✗

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

جاء في تاج العروس في مادة (ك ، ل ، ي)
الكُلَيَّتَانِ، بِالضَّمِّ،
الواحدة كُلية وكُلوة بضمهما.

وجاء في المعجم الوسيط :
الْكُلِيَّةُ عَضْوٌ يَنْقِي الدَّمَّ، وَيَفْرَزُ البَوْلَ،
وهما كُلَيَّتَانِ، والجمع كَلَى،
وفيها لغةٌ أُخْرَى (كُلْوَةٌ)

ويحضرني قول الشاعر:

فكونوا أنتم وبني أبيكم
مكان الكُلَيَّتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ



٤- هل نقول جَعْبَة أم جُعبَة؟

من الألفاظ الشائعة كلمة (جُعبَة) بضم الجيم وهذا الضبط خطأ، والصواب (جَعْبَة) بالفتح

من أخطاء الضبط:

بفتح الجيم جَعْبَة هذا الضبط صحيح ✓	بضم الجيم جُعبَة هذا الضبط خطأ ✗
--	---

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

جاء في المعجم الوسيط :
الجَعْبَة: هي وعاء السَّهَامِ والنَّبَالِ
(ج) جِعَاب...



يقول الشاعر:

ورمئنا يد الزمان بقوس الـ
غدر من جَعْبَة النوى بسهام



٥- هل نقول صَهْرِيح أم صَهْرِيح؟

من الألفاظ الشائعة كلمة (صَهْرِيح) بفتح الصاد وهو خطأ، والصواب (صَهْرِيح) بكسر الصاد

من أخطاء الضبط:

يفتح الصاد

صَهْرِيح

يكسر الصاد

صَهْرِيح

هذا الضبط صحيح

هذا الضبط خطأ



وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في القاموس المحيط للفيروزآبادي:

الصَّهْرِيحُ على وزن قِنْدِيلٍ.



قال في المعجم الوسيط :

(الصَّهْرِيح) حَوْضٌ كَبِيرٌ لِلْمَاءِ
(ج) صَهَارِيحٌ.



وما أجمل قول الشاعر:

وثرِيكَ في الصَّهْرِيحِ موقِعَ قَطْرِهَا فوقَ الزَّبْرَجَدِ لؤلؤاً منثوراً



٦- هل نقول دهلِيز أم دَهليز؟

من الكلمات الشائعة كلمة (دهليز) بفتح الدال. وهو خطأ، والصواب (دَهليز) بكسر الدال.

من أخطاء الضبط:

بفتح الدال

دَهليز

بفتح الدال

بكسر الدال

دهليز

هذا الضبط خطأ

هذا الضبط صحيح



وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

جاء في الصَّحاح في مادة (دَهْلَز): 

الدَّهْلِيزُ بالكسر: ما بينَ البابِ والدَّارِ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ. والجمعُ دَهالِيزُ.

وجاء في المعجم الوسيط : 

الدَّهْلِيزُ: المدخلُ بينَ البابِ والدَّارِ (مَع) (ج) دهاليز، وأبناءُ الدَّهاليز اللقطاء .



قال الشاعر:

أويث في الدَّهْلِيزِ مذ أربَعِ
ولم أكنْ آوي الدهاليزا
خُبْزي من السَّوقِ وشِعْري لُحْمِ
تلكَ لَعْمَري قِسْمَة ضيْزي



٧- هل نقول فُلُس أم فِلس؟

من الألفاظ الشائعة جداً (فِلس) بكسر الفاء وهو خطأ، والصواب (فُلُس) بفتح الفاء

من أخطاء الضبط:	بفتح الفاء
فِلس	فُلُس
بكسر الفاء	هذا الضبط صحيح
هذا الضبط خطأ	

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

جاء في تاج العروس في مادة (ف ، ل ، س)
الفُلُس، بالفَتْح مَعْرُوفٌ...

وجاء في المعجم الوسيط :
الفُلُس: عِمْلَةٌ يَتَعَامَلُ بِهَا مَضْرُوبَةٌ مِنْ غَيْرِ
الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكَانَتْ تُقَدَّرُ بِسُدْسِ
الدَّرْهَمِ، (ج) فُلُوس.

وما أجمل قول الباحثري:

أنت ابنُ فِلس وما تَنَفَّكُ مُفْتَخِرًا
وأنتَ في القومِ تَسْتَدْعِي سَيَادَتَهُمْ
فكيف تصنع لو كنت ابنَ دينار
كسَالِحٍ يَدَّعِي فَضْلًا عَلَى خَارِ



٨- هل نقول لثغة أم لثغة؟

من الألفاظ الشائعة جداً (لثغة) بفتح اللام وهو خطأ، والصواب (لثغة) بضم اللام

من أخطاء الضبط:

بضم اللام لثغة هذا الضبط صحيح ✓	بفتح اللام لثغة هذا الضبط خطأ ✗
--	--

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في تاج العروس:

هُوَ اللَّثَغُ بَيْنَ اللَّثَغَةِ، بِالضَّمِّ،
وَلَا يُقَالُ: بَيْنَ اللَّثَغَةِ، أَي: بِالْفَتْحِ.



أقول: وقد اعتنى الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" بهذا الجانب عناية فائقة ويروى الجاحظ أن واصل بن عطاء كان ألثغ فاحش اللثغ، فماذا فعل وهو بحاجة دائماً للخطابة؟

لقد أسقط الرءاء من كلامه!



٩- هل نقول الحِصْرَم أم الحُصْرَم؟

من الألفاظ الشائعة جداً (الحُصْرَم) بضم الحاء وهو خطأ، والصواب (الحِصْرَم) بكسر الحاء

من أخطاء الضبط:

بضم الحاء والراء

الحُصْرَم

بضم الحاء والراء

هذا الضبط خطأ

بكسر الحاء والراء

الحِصْرَم

هذا الضبط صحيح

✓

✗

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في القاموس المحيط:

الحِصْرَم، كزَبْرَج، وهو أَوْلُ العِنَبِ ما دامَ أَخْضَرَ.



وما أجمل قول الشاعر:

لا تَسْأَلِ المرءَ مَنْ أبوهُ ورز
فما يشينُ السُّلافَ حينَ حلا
خلالَه ثمَّ واصلهُ أو فاصِرِم
مذاقها كونها ابنةَ الحِصْرِم



١٠ - هل نقول حَمَض أم حِمَض؟

من الألفاظ الشائعة جداً كلمة (حِمَض) بكسر الحاء
وهذا خطأ، والصواب (حَمَض) بفتح الحاء

من أخطاء الضبط:

بفتح الحاء
حَمَض
هذا الضبط صحيح

بكسر الحاء
حِمَض
هذا الضبط خطأ

✓

✗

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في لسان العرب:

الْحَمَضُ مِنَ النَّبَاتِ: كُلُّ نَبْتٍ مَالِحٍ،
وَجَمْعُهُ حُمُوضٌ.



أقول: والخطأ في ضبط الكلمة جر إلى خطأ آخر وهو جمعها على أحماض والصواب
جمعها على حُمُوض

وما أجمل قول الشاعر:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَصْفُو إِذَا كَدَرَ الْوَرَى وَتَحْلُو إِذَا مَا شَابَ وَدَهُمُ حَمَضُ



١١- هل نقول مُسَوِّدَة أم مُسَوِّدَة؟

من الكلمات الشائعة جداً كلمة (مُسَوِّدَة) بإسكان السين وفتح الواو وتشديد الدال. وهذا خطأ، والصواب (مُسَوِّدَة) بفتح السين، وتشديد الواو المفتوحة.

من أخطاء الضبط:

بتشديد الواو
مُسَوِّدَة

بتشديد الدال
مُسَوِّدَة

هذا الضبط خطأ

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

وتعني هذه الكلمة تلك الورقة أو الأوراق التي تُكْتَبُ أو تُطَبَعُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بِقَصْدِ مَرَاجَعَتِهَا وَتَبْيِيضِهَا عَلَى أَنْ تُعَادَ بَعْدَ ذَلِكَ خَالِيَةً مِنَ الْأَخْطَاءِ.



قال في المعجم الوسيط:

(المُسَوِّدَة) الصَّحِيفَة أَوْ الصَّحَائِفُ الَّتِي تُكْتَبُ أَوَّلَ كِتَابَةٍ ثُمَّ تُنَقَّحُ وَتُحَرَّرُ وَتَبْيَضُّ.



قال صاحب كتاب

" أخطاء لغوية شائعة "

ف فعلها سَوَّد فنقول:

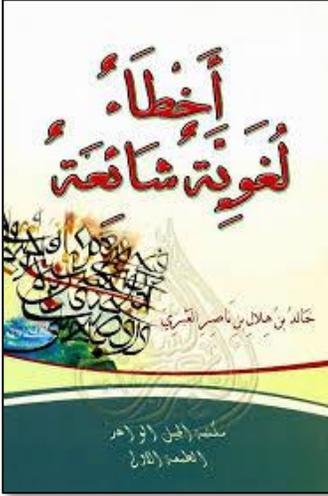
سَوَّد

ومضارعهُ: يُسَوِّدُ

واسم الفاعل: مُسَوِّدٌ

واسم المفعول: مُسَوَّدةٌ، وللمؤنث مُسَوَّدةٌ

أقول: وما قيل في مُسَوَّدةٍ يقال في مُبَيَّضةٍ.





١٢- هل نقول حَلَقَة أم حَلْقَة؟

من الكلمات الشائعة كلمة (حَلَقَة) بفتح اللام.
وهذا خطأ، الصواب (حَلْقَة) بسكون اللام.

من أخطاء الضبط:

بتكسين اللام
حَلَقَة
هذا الضبط صحيح

بفتح اللام
حَلْقَة
هذا الضبط خطأ



وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في الصَّاح في مادة (ح ، ل ، ق):

الحَلْقَة بالتَّسْكِين...حَلْقَة البابِ، وحَلْقَة القومِ.



قال في المعجم الوسيط:

الحَلْقَة: كلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ كحَلْقَةِ البابِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَيُقَالُ حَلْقَة القَوْمِ دائِرَتُهُمْ.
وتلقَى العلمُ فِي حَلْقَةِ فلانٍ أي فِي مَجْلِسِ عِلْمِهِ...



يقول الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد في معلقته الشهيرة:

فإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تلتمسنني في الحوانيت تصنطد



١٣- هل نقول صَمَام أم صَمَام؟

من الكلمات الشائعة جداً كلمة (صَمَام) بفتح الصاد، والتشديد. وهذا خطأ، والصواب (صَمَام) بكسر الصاد، وفتح الميم..

من أخطاء الضبط:

بكسر الصاد وفتح الميم	بفتح الصاد وتشديد الميم
صَمَام	صَمَام
هذا الضبط صحيح	هذا الضبط خطأ

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في مختار الصحاح في مادة (ص ، م ، م) :
(صَمَام) الْقَاوِرَةُ بِالْكَسْرِ سَدَادُهَا.

قال في أساس البلاغة:
وسدّدت فمّ القَاوِرَةَ بالصَمَام

قال في المعجم الوسيط:
الصَمَامُ السَّدَادُ، وَصَمَامُ الْأَمْنِ أَوْ الْأَمَانِ (في الهندسة الميكانيكية) سَدَادٌ يَنْفَتَحُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ عِنْدَمَا يَزِيدُ الضُّغْطُ عَلَى الْحَدِّ الْمَرْسُومِ (هج)

يقول الشاعر في وصف رجل أصمّ:

وأصلح في منفذي سمعه
صمّام من الصمّم المطبق
فلو نفخ الصور في عصره
لأفلت حياً ولم يصعق



١٤- هل نقول تَذْكَار أم تَذْكَار؟

من الكلمات الشائعة جداً كلمة (تَذْكَار) بكسر التاء، والتشديد. وهذا خطأ، والصواب (تَذْكَار) بفتح التاء.

من أخطاء الضبط:

<p>بفتح التاء</p> <p>تَذْكَار</p> <p>هذا الضبط صحيح</p> 	<p>بكسر التاء</p> <p>تَذْكَار</p> <p>هذا الضبط خطأ</p> 
---	---

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في تاج العروس:

إِنَّ الْمَصَادِرَ إِنَّمَا تَجِيءُ عَلَى التَّفْعَالِ بِفَتْحِ التَّاءِ نَحْوُ
التَّذْكَارِ وَالتَّنْكَارِ وَالتَّوَكَّافِ،
وَلَمْ يَجِيءْ بِالْكَسْرِ إِلَّا حَرْفَانِ وَهُمَا: التَّنْبِيَانُ وَالتَّلْقَاءُ.



وقال في المعجم الوسيط:

ذَكَرَ الشَّيْءَ ذِكْرًا وَذَكَرًا وَذَكَرَى
وَتَذَكَارًا حَفْظَةً وَاسْتَحْضَرَهُ وَجَرَى عَلَى
لِسَانِهِ بَعْدَ نَسْيَانِهِ.



وما أروع قول الشاعر:

إِذَا نَسِيَ الْإِنْسَانُ فِي الْيُسْرِ صَحْبَهُ فَلَا خَيْرَ فِي التَّذْكَارِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ



١٥- هل نقول زفاف أم زَفاف؟

من الكلمات الشائعة جداً كلمة (زَفاف) بفتح الزاي.
وهذا خطأ، والصواب (زفاف) بكسر الزاي.

من أخطاء الضبط:
بفتح
الزاي

زَفاف

بكسر
الزاي

زفاف

هذا الضبط خطأ

هذا الضبط صحيح

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في المعجم الوسيط:

زَفَّ العروس زَفَافاً وَزَفَّافاً نقلها من بيت أبويها
إلى بيت زوجها.

يقول الشاعر:

أتأسو يا أبا بكرٍ لموت الحرة البكرِ
وقد زوجها قبراً وما كالقبر من صهرِ
زفافٌ أهديت فيه من الخدرِ إلى القبرِ



١٦- هل نقول دار في خُلدي أم دار خُلدي؟

من التعبيرات الشائعة عبارة (دار في خُلدي) بضم الخاء وهذا خطأ، والصواب (دار في خُلدي) بفتح الخاء واللام.

من أخطاء الضبط:

بضم الخاء
خُلدي
هذا الضبط خطأ

بفتح الخاء
خُلدي
هذا الضبط صحيح



وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في مختار الصحاح في مادة (خ ، ل ، د):
وَ (الْخُلْدُ) بِفَتْحَتَيْنِ الْبَالُ، يُقَالُ: وَقَعَ ذَلِكَ فِي
خُلْدِي أَي فِي قَلْبِي.



أقول: وأما الخُلد – بالضم – فهو دوام البقاء، ونوع من أنواع الحيوانات. يقول سعيد عقل في قصيدته التي مطلعها:

قرأتُ مجدك في قلبي وفي الكُتُبِ شام ما المجد؟ أنتِ المجد لم يغبِ
شام لفظ الشام اهتز في خُلدي كما اهتزَّارُ عُصُونُ الأرز في الهُدبِ

١٧- هل نقول أُمْسِيَّة أم أُمْسِيَّة؟



من التعابير الشائعة عبارة (أُمْسِيَّة) بتخفيف الياء كقولهم (أُمْسِيَّة شعرية). وهذا خطأ، والصواب (أُمْسِيَّة) بتشديد الياء.

من أخطاء الضبط:

بتخفيف الياء
أُمْسِيَّة
هذا الضبط خطأ

بتشديد الياء
أُمْسِيَّة
هذا الضبط صحيح

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في تاج العروس في مادة (أ ، م ، س):

أَتَيْتُهُ أَضْبُوحَةَ كُلِّ يَوْمٍ، وَأُمْسِيَّتَهُ، بِالضَّمِّ.

وقد أحسن شاعر معاصر استخدام هذه الكلمة في هذه الأبيات:

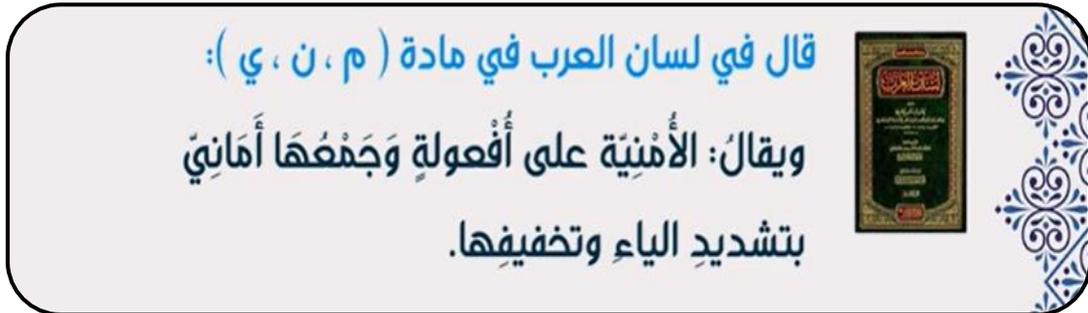
مَرَّتْ حَيَاتِي دُونَ أُمْنِيَّةٍ وَتَقَلَّبْتُ مَمْلَأً عَلَى مَمَلٍ
حَتَّى لَقَيْتُكَ ذَاتَ أُمْسِيَّةٍ فَعَرَفْتُ فِيكَ مَطَالِعَ الْأَمَلِ

١٨- هل نقول أمنيّة أم أمنيّة؟

من التعابير الشائعة عبارة (أمنيّة) بتخفيف الياء المفتوحة.
وهذا خطأ، والصواب (أمنيّة) بتشديد الياء المفتوحة.



وإليك الأدلة على مانقول من كتب الأئمة الفحول:



جاء في بعض كتب الأدب أن رجلاً لقي حكيماً فقال:

كيف ترى الدهر؟

فقال:

يُخْلِقُ الأَبْدَانَ، وَيَجِدُّ الأَمَالَ، وَيُبْعِدُ الأَمْنِيَّةَ، وَيُدْنِي المَنِيَّةَ.



١٩- هل نقول قَيْد شبر أم قَيْد شبر؟

من الكلمات الشائعة جداً كلمة (قَيْد) بفتح القاف في قولهم قَيْد شبر. وهذا خطأ، والصواب (قَيْد) بكسر القاف.

من أخطاء الضبط:

بفتح القاف

قَيْد

هذا الضبط خطأ

بكسر القاف

قَيْد

هذا الضبط صحيح



وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في الصّاح في مادة (ق ، ي ، د):
وتقول: بينهما قَيْد زَمْجٍ بالكسر، وقَاد زَمْجٍ،
أي: قَدْرُ زَمْجٍ.



وقال في المعجم الوسيط:
القَيْدُ: المقدارُ يقال: بينهما قَيْدُ زَمْجٍ.



روى البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت:
قال رسول الله ﷺ: «من ظَلَمَ قَيْدَ شَبْرٍ من
الأرض؛ طَوَّقَهُ من سَبْعِ أَرْضِينَ»





٢٠ - هل نقول تَجْرِبَة أم تَجْرِبَة؟

من التعابير الشائعة عبارة (تَجْرِبَة) بضم الراء.

وهذا خطأ، و الصواب (تَجْرِبَة) بكسر الراء.

من أخطاء الضبط:

بضم
الراء

تَجْرِبَة

بضم
الراء

تَجْرِبَة

هذا الضبط خطأ

هذا الضبط صحيح

✓

✗

أقول: ولقد جر هذا الخطأ في ضبط المفرد إلى الخطأ في الجمع فيقولون (تجارب)

والجواب: تجارب.

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في تاج العروس في مادة (ج ، ر ، ب):

وَجَرِبَهُ تَجْرِبًا وَتَجْرِبَةً اخْتَبَرَهُ... وَيُجَمَعُ عَلَى
التَّجَارِبِ وَالتَّجَارِيبِ.



وما أجمل قول الشاعر:

عَلِمْتُ بِتَجْرِبَتِي أُمُورًا جَهْلَتُهَا وَقَدْ تُجْهَلُ الْأَشْيَاءُ قَبْلَ التَّجَارِبِ

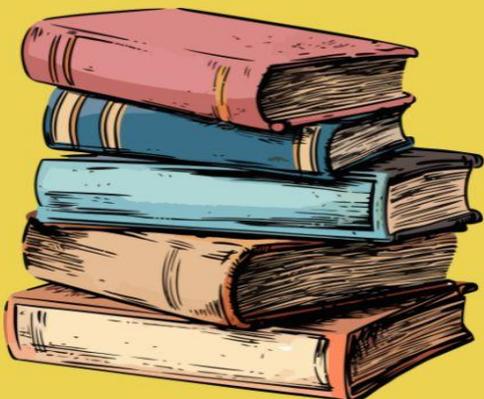
الخلاصة

١. **قل:** كَتَّان ولا تقل كِتَّان.
٢. **قل:** قَدُّوم ولا تقل قَدُّوم.
٣. **قل:** كُئِيَّة ولا تقل كِئِيَّة.
٤. **قل:** جَعْبَةٌ ولا تقل جُعْبَةٌ.
٥. **قل:** صَهْرِيح ولا تقل صَهْرِيح.
٦. **قل:** دَهْلِيِز ولا تقل دَهْلِيِز.
٧. **قل:** فَلَيس ولا تقل فَلَيس.
٨. **قل:** لَثْغَةٌ ولا تقل لَثْغَةٌ.
٩. **قل:** حِصْرِم ولا تقل حُصْرِم.
١٠. **قل:** حَمَض و حُمُوض ولا تقل حِمَض و أَحْمَاض.

١١. **قل: مُسَوِّدَةٌ وَلَا تَقْلُ مُسَوِّدَةٌ.**
١٢. **قل: حَلَقَةٌ وَلَا تَقْلُ حَلَقَةٌ.**
١٣. **قل: صِمَامٌ وَلَا تَقْلُ صِمَامٌ.**
١٤. **قل: تَذْكَارٌ وَلَا تَقْلُ تَذْكَارٌ.**
١٥. **قل: زَفَافٌ وَلَا تَقْلُ زَفَافٌ.**
١٦. **قل: دَارٌ فِي خَلْدِي وَلَا تَقْلُ دَارٌ فِي خَلْدِي.**
١٧. **قل: أُمْسِيَّةٌ وَلَا تَقْلُ أُمْسِيَّةٌ.**
١٨. **قل: أُمْنِيَّةٌ وَلَا تَقْلُ أُمْنِيَّةٌ.**
١٩. **قل: قَيْدٌ شِبْرٌ وَلَا تَقْلُ قَيْدٌ شِبْرٌ.**
٢٠. **قل: تَجْرِبَةٌ وَتَجَارِبٌ وَلَا تَقْلُ تَجْرِبَةٌ وَتَجَارِبٌ.**

٢

أخطاء الاستعمال



٢- أخطاء الاستعمال

تناولنا في اللقاء السابق بعضاً من تلك الكلمات التي يخطئ بعض الناس في ضبطها.

ونتناول في هذا اللقاء كلمات يقع فيها الخطأ أيضاً، ولكن ليس في ضبطها، وإنما في استعمالها.

وذلك بأن يستعملها بعض الناس قاصدين بها معنى غير المعنى الذي استعمله العرب لهذه الكلمة.

وما أكثر هذه الأخطاء في لغتنا اليومية، ونشرتنا الإخبارية، وبرامجنا الإذاعية، وصحفنا اليومية!



١- استخدام كلمة (سائر) بمعنى جميع

يستخدم بعض الناس كلمة (سائر) بمعنى (جميع) فتسمعهم يقولون مثلاً:

وبهذا يقول سائر الناس يعني: جميعهم

وهذا غلط، والصواب استخدام (سائر) بمعنى (باقي)

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:



قال في ذرة الفؤاص:

يقولون قَدِمَ سَائِرُ الْحَاجِّ، وَاسْتَوْفَى سَائِرَ
الْحَرَّاجِ، فَيَسْتَعْمَلُونَ سَائِرًا بِمَعْنَى الْجَمِيعِ،
وَهُوَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى الْبَاقِي.

وما أجمل قول قيس:

ألا يا غرابَ البين إن كنتَ هابطاً بلاداً لليلي فإلتمس أن تكلماً
وبلغ تحياتي إليها وصبوتي وكن بعدها عن سائر الناس أعجماً

٢- استخدام كلمة (تنويه) بمعنى الإعلام والإشهار

يستخدم بعض الناس كلمة (التنويه) بمعنى الإعلام والإشهار والتذكير.

فتسمعونهم يقولون مثلاً:

ستقطع الكهرباء لمدة عشر سنوات فقط من أجل الصيانة فلزم التنويه.

وإليك المعنى الدقيق لكلمة: التنويه

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:



قال الزمخشري في أساس البلاغة في مادة (ن ، و ، ه) :
نَوَّهْتُ بِهِ تَنْوِيهًا: رَفَعْتُ ذِكْرَهُ وَشَهْرَتَهُ، وَأَرَدْتُ
بِذَلِكَ التَّنْوِيهَ بِكَ... وَنَوَّهْتُ بِالْحَدِيثِ: أَشَدَّتْ بِهِ.



وقال المُنَاوي: التنويه: رفع ذكر الشيء وتعظيمه!

وما أجمل قول الشاعر:

فكيف أروم أن أجزيك صنعاً وأيسرُ صنَعك التَّنْوِيهُ باسمي

وبالعودة إلى المثال السابق نجد أن شركة الكهرباء تقصد من كلامها أن تخبر المواطنين بأنها ستقطع الكهرباء لمدة عشر سنوات فقط لإجراء أعمال الصيانة لكي يأخذ المواطنون استعدادتهم ولا يفاجؤوا بقطع الكهرباء ويغرقوا في الظلام.



٣- استخدام كلمة (التَّصَنَّتْ) بمعنى استراق السَّمع

يستخدم بعض الناس كلمة (التَّصَنَّتْ) بمعنى التجسس واستراق السَّمع

فتسمعهم يقولون مثلاً:

إنَّ الحكوماتِ اليومَ لا تمارسُ التَّصَنَّتْ على مكالماتِ المواطنين!

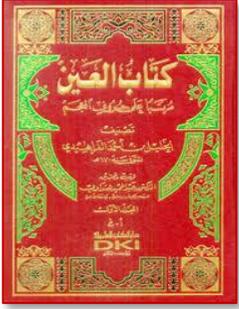
والصواب استخدام عبارة (التنصت) بدلاً منها، وثمة فرقاً واسعاً بين الكلمتين:

فكلمة (التَّصَنَّتْ) والتي يفترض أن تكون مصدرأً للفعل صنت لا وجود لها ولا لفعالها في اللغة العربية أصلاً

قال الخليل في معجمه العين: باب الصاد والتاء والنون معهما (ن ص ت)

يستعمل فقط (نصت) ثم قال: والإنصات: السكوت لاستماع شيء.

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:



قال في المعجم الوسيط في مادة (ن ، ص ، ت):

(تَنَصَّتْ) تَسْمَعُ وَتَكَلِّفُ النَّصْتِ.



يقول شاعر معاصر:

يا غادياً ببرد الشَّامِ يَنْتَحِبُ ماذا دَهَاكَ وماذا أَنْتَ مُحْتَقِبُ؟
أَنْصِتْ لِتَسْمَعِ ما ضَمَّتْ جَوَانِحُهَا إِنِّي لِأَسْمَعُ فِيهَا الحُزْنَ يَصْطَخِبُ

٤- استخدام كلمة (مقتضب) بمعنى موجز أو مختصر

يستخدم بعض الناس كلمة (مقتضب) للدلالة على الحديث الموجز المختصر.



فتسمعهم يقولون:

ألقى الوزير كلمة مقتضبة بمناسبة تحويل آخر سجن في البلاد لمشفى للمجانين.
وهذا غلط، والصواب أن نقول: كلمة موجزة أو مختصرة.

والسر في ذلك أن كلمة (مقتضب) والتي هي اسم مفعول من الفعل اقتضب لا تفيد معنى الاختصار والإيجاز بل تفيد معنى آخر قد يكون مفاجئاً للجميع!
فما هو هذا المعنى؟

قال ابن فارس في معاييس اللغة في مادة (ق ، ض ، ب):

اقتضب فلان الحديث، إذا ارتجله.



قال في المعجم الوسيط في مادة (ق ، ض ، ب):

اقتضب الكلام تكلم به من غير إعدادٍ وتهيئة.



أقول: وعلى هذا المعنى ورد شعر العرب
فهذه الخنساء ترثي أخاها صخراً فتقول:

سَقِيًّا لِقَبْرِكَ مِنْ قَبْرِ وَلَا بَرِحَتْ
جُودُ الرَّوَاعِدِ تَسْقِيهِ وَتَحْتَلِبُ
مَاذَا تَضْمَنَ مِنْ وَجُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَمِنْ خَلَائِقَ مَا فِيهِنَّ مُقْتَضَبُ

ومعنى ذلك:

أن أخلاقه متجذرة فيه وليست طارئة عليه.

وبالعودة إلى المثال السابق

فإن عبارة:

" ألقى الوزير كلمة مقتضية ... "

تحمل انتقاصاً لذلك الوزير، واتهاماً له بأنه إنما يرتجل كلامه ارتجالاً أمام
المواطنين الذي يحبونه جداً ولا يحضره قبل ذلك.



٥- استخدام كلمة (شيق) بمعنى الشيء الممتع الذي تحبه النفوس ولا تملُّه

يستخدم كثير من الناس كلمة (شيق) بمعنى ممتع ومحبيب للنفس.
فتسمعهم يقولون:

التقى المواطنون بوزير الإسكان وكان اللقاء شيقاً.

والصواب هنا استخدام عبارة (شائقاً) بدلاً من (شيقاً)
فإن سألت عن السر في ذلك قلت لك: إن ثمة فرقاً كبيراً بين الكلمتين:

١- فكلمة: (شيق) تعني المشتاق.

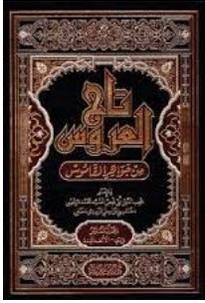
٢- وكلمة: (شائق) تعني ما تميل النفس إليه.



قال صاحب الصحاح (م/ شوق):

الشوق والاشتياق: نزاع (تحرك وميل) النفس إلى الشيء.

يقال: شاقني الشيء يشوقني فهو شائق وأنا مشوق.



وقال في تاج العروس في (م/ شوق):

والشيق مثل كَيْس: المشتاق، وأصله: شَيْوق على وزن فَيْعَل

وهكذا استعمل الشعراء هاتين الكلمتين:

يقول الشريف الرضي:

وما تلوم جسمي عن لقائكم إلا وقلبي إليكم شيق عجل

وكيف يقعد مشتاق يحركه إليكم الحافزان الشوق والأمل

ويقول بهاء الدين:

بعيشك لا تسمع مقالة حاسد
فما شاق طرفي غير وجهك شائق
يجاهر فيما بيننا وبارز
ولا حاز قلبي غير حبك حائر



وبهذا يعلم خطأ إيليا أبو ماضي في قوله:

عندي لكم نبأ عجب شيق
سأقصه و عليكم تفسيره

وصوابه: نبأ عجيب شائق.

٦- استخدام كلمة (هام) بمعنى الشخص أو الشيء أو الأمر الذي ينبغي الاهتمام به

يستخدم كثير من الناس كلمة (هام) بمعنى شخص أو شيء أو أمر ينبغي الاهتمام به والتيقظ من أجله.



فتسمعهم يقولون مثلاً:

اجتمع زعماء الغرب لبحث أمر هام هو التخوف من انقراض دب الباندا.

أو: خذ هذه المعلومة الهامة: إذا أطلق على الإنسان عشر رصاصات فقد يموت.

وصواب التعبير أن نقول: لبحث أمر مهم، خذ هذه المعلومة المهمة.

والسر في ذلك: أن (هَامَ) اسم فاعل من الفعل الثلاثي المضعف (هَمَّ)

نقول: هَمَّ فهو هَامٌ، كما ونطلق هذه الكلمة مع التاء (هَامَةٌ) على الحية.

وأما (مهم) فهو اسم فاعل من الفعل الرباعي (أَهَمَّ) تقول: أهمني الأمر فهو

مُهَمَّ لي.

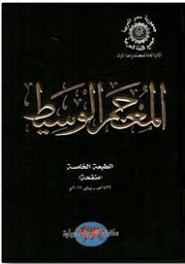
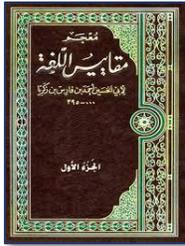
قال في المقاييس: الهَمَّ: ما هممت به.

ومهم الأمر: شديده.

وقال في المعجم الوسيط:

الهَمَّ: الحُزن، وما هم به الرجل في نفسه، وأول العزيمة.

المهم: الأمر الشديد المفرع، وما يدعو إلى اليقظة والتدبير



يقول المعري:

وكيف يقام في أمر مهم ليفعلَ والمقادير مُقْعَدَاتُ

٧- استخدام كلمة (صاغية) بمعنى مستمعة مع الاهتمام

يستخدم كثيرون كلمة (صاغية) بمعنى مستمعة مع الاهتمام لما يستمع له.

فتسمعهم يقولون:

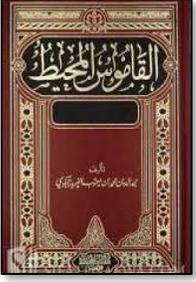


هل يوجد لضحايا المسلمين أذن صاغية

والصواب أن نقول: مصغية بدل صاغية.

والسر وراء ذلك: أن (صاغية) اسم فاعل من صغى، والذي يدل معناه على الميلاق.

وأما (مصغية) فهو اسم فاعل من أصغى والذي معناه: استمع.



قال في القاموس المحيط (م/ صغا): صَغَا ... مال أو مال حنكه

وأصغى: استمع وإليه: مال بسمعه.

وعلى هذا جرى الشعراء قديماً وحديثاً:

فهذا البحري يقول:

أذَانُهُمْ وَفَرٌّ عَنِ الدَّاعِي إِلَى الهِجَاءِ مِصْغِيَّةٌ إِلَى النَّاقُوسِ

ويقول شاعر معاصر:

مُرٌّ وَانَهُ فِي الحَقِّ والأَسْمَاعُ مِصْغِيَّةٌ فِدَاؤُكَ النَّفْسُ مِنْ نَاهٍ وَأَمَّارٌ

وبهذا يعلم خطأ الشاعر إذ يقول:

مَا أُمَّ كَلْثُومَ والأَسْمَاعُ صَاغِيَّةٌ إِلَّا النِّعِيمَ لأَرْوَاحٍ وَأَذْهَانَ

٨- برد قارس لا برد قارص



يستخدم البعض كلمة (قارص) بالصاد في مثل هذا التركيب
يعاني الناس في مخيمات النزوح من برد قارص

ويعنون: من برد شديد

وهذا غلط، والصواب أن تقول: قارس بالسین بدلاً من قارص بالصاد
ويبدو أن هذا الغلط قديم حتى .نقد نبه عليه صاحب اللسان ابن منظور

قال في لسان العرب في مادة (ق ، ر ، س):

والبَرْدُ اليَوْمَ قَارِسٌ وَقَرِيسٌ، وَلَا تَقُلْ قَارِصٌ.



قال ابن قتيبة في أدب الكاتب:

" و " لَبِنٌ قَارِصٌ " أَي: يَقْرِصُ اللِّسَانَ،
والبَرْدُ " قَارِسٌ " والقَرَسُ: البَرْدُ.



وعلى هذا جرى الشعراء قديماً وحديثاً:

يقول الشاعر:

هذا وطارق ليل جاء مُعْتَسِفاً
يسرى وتُخْفِضُهُ أَرْضٌ وترْفَعُهُ
يَعِشُوْا إِلَى مَنْزِلِي لَمَّا رَأَى نَارِي
في قَارِسٍ مِنْ شَفِيفِ البَرْدِ مَرَارِ

بيئتنا كانَ عَراءَ
و الشَّبَابِيكُ هَوَاءَ قَارِسِ
و السَّقْفُ مَاءَ
فَشَكُونَا أَمْرَنَا عِنْدَ وَلِيِّ الْأَمْرِ
فَاغْتَمَّ
و نَادَى الْخُبْرَاءَ
و جَمِيعَ الْوُزَرَاءِ
و أُقِيمَتِ نَدْوَةٌ وَاسِعَةٌ
ثُمَّ بَعْدَ الْأَخْذِ وَ الرَّدِّ
صَبَاحاً وَ مَسَاءً
أُصْدِرَ الْحَاكِمُ مَرْسوماً
بِالْغَاءِ الشَّتَاءِ!

٩- أخطأ وخطئ

كثيراً ما يخطئ الناس في استعمال هذين الفعلين وما يشتق منهما وثمة فرق شاسع بينهما



(أخطأ) يستخدم في غير الحالات العمدية

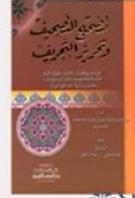
(خطئ) يستخدم في الحالات العمدية

وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال الصفدي في كتابه: « تصحيح التصريف وتحرير التحريف »:

ويقولون لمن أتى الذنب عمداً: أخطأ، فيحرفون اللفظ والمعنى، لأنه لا يقال أخطأ إلا لمن لم يتعمد الفعل، أو لمن اجتهد فلم يوفق الصواب...

فأما المتعمد الشيء فيقال له: خطئ فهو خاطئ ...



وجميل قول الشاعر:

إن الخيانة ليس يغسلها من خاطئ دمع ولا ندم

وأجمل منه قول الشاعر:

عقل الفتى ليس يُغني عن مُشاورَةٍ كَعِفَةِ الخُودِ لا تُغني عن الرَّجْلِ
إنَّ المشاورَ إمَّا صائبٌ غرضاً أو مخطيءٌ غيرُ منسوبٍ إلى الخطلِ

١٠- أَرَعِنِي لَا أَعْرِنِي سَمْعَكَ

قال الصَّفدي في كتابه: « تصحيح التصحيف وتحرير التحريف »:
العامة تقول: أَعْرِنِي سَمْعَكَ.
والصَّوابُ: أَرَعِنِي سَمْعَكَ..



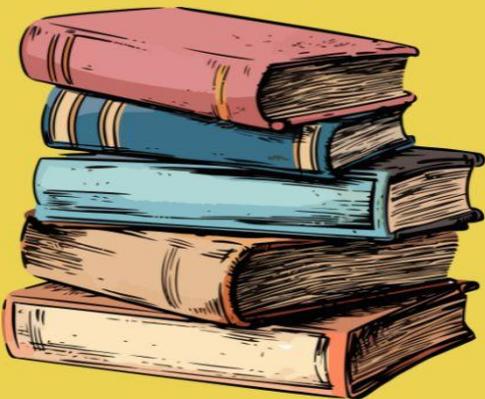
وإليك الأدلة على ما نقول من كتب الأئمة الفحول:

قال في المصباح المنير في مادة (ر ، ع ، ي):

وَأَرَعَيْتُهُ سَمْعِي مِثْلُ: أَضْفَيْتُ
وَرُزْنَا وَمَعْنَى وَأَرَعِنِي سَمْعَكَ.



خلاصة علم المعاجم



خلاصة علم المعاجم

وإليك يا عزيزي القارئ خلاصة لهذا العلم في هذه الصفحات القليلة!
وذلك من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة الثمانية التالية:

١. ما هي المعاجم؟

٢. لماذا سميت المعاجم بهذا الاسم؟

٣. ما هي أهم المدارس المعجمية؟

٤. ما هي طريقة البحث في معاجم مدرسة الأواخر؟

٥. ما هي طريقة البحث في معاجم مدرسة الأوائل؟

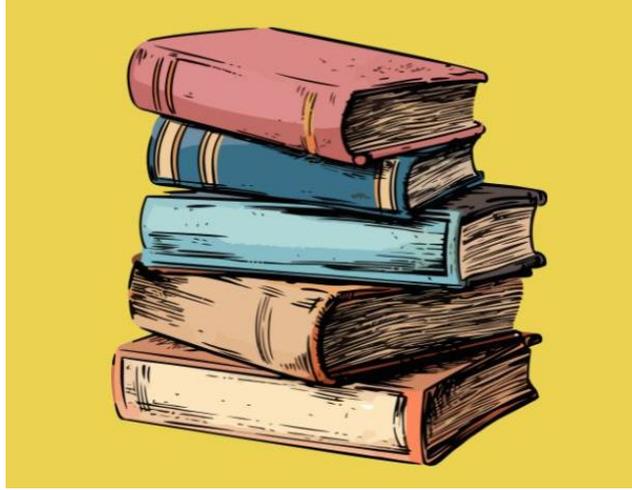
٦. ما الذي تمنحنا إياه المعاجم؟

٧. ما هي أهم معاجم اللغة العربية؟

٨. ماذا عن معاجم المعاني؟

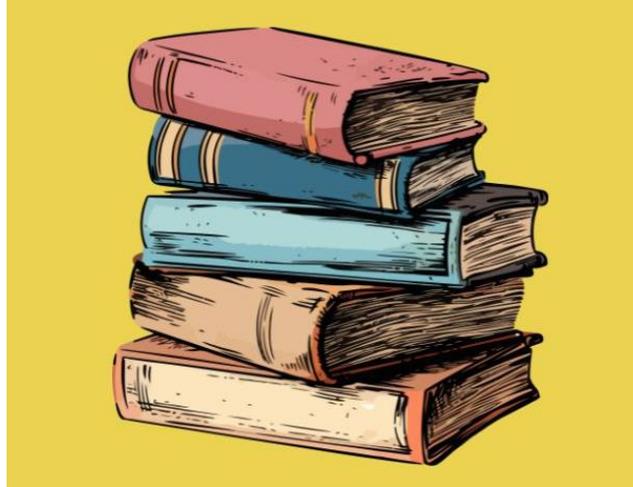
١- ماهي المعاجم؟

إنها تلك الكتب التي جمعت لنا بين دفتيها مجموعةً كبيرةً من ألفاظ اللغة العربية مرتبة على الترتيب الأببائي، مع بيان طريقة نطقها، وشرح معناها أو معانيها.



٢- لماذا سميت المعاجم بهذا الاسم؟

وإنما سميت المعاجم بهذا الاسم نظراً إلى طريقتها في ترتيب موادها على الترتيب الألفبائي المعروف للحروف.



٣- ماهي أهم المدارس المعجمية؟

عرفت معاجمنا مدرستين كبيرتين هما:

- ١- مدرسة الأواخر.
- ٢- مدرسة الأوائل.

١- مَدْرَسَةُ الْأَوَاخِرِ

• هي تلك المدرسة التي رتبت معاجمها موادها ضمن الأبواب بالنظر إلى الحرف الأخير من الكلمة.



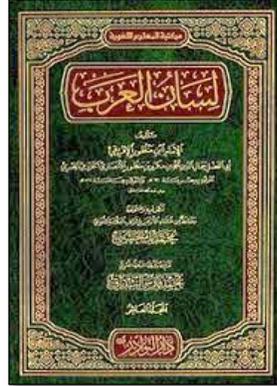
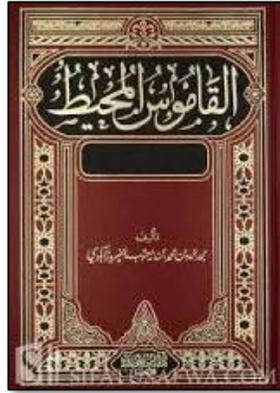
• ورائد هذه المدرسة هو الإمام الجوهري إسماعيل بن حماد.

• وكتابها الأول هو الصحاح

• وأشهر كتبها:

١- لسان العرب لابن منظور

٢- القاموس المحيط للفيروزي آبادي



٢- مدرسة الأوائل

- هي تلك المدرسة التي رتبت معاجمها موادها ضمن الأبواب بالنظر إلى الحرف الأول من الكلمة.
- ورائد هذه المدرسة الإمام البرمكي.
- وأشهر كتبها:
 - ١- أساس البلاغة للزمخشري
 - ٢- مختار الصحاح للرازي
 - ٣- المعجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين



وقد صارت هذه الطريقة هي الطريقة الرسمية لصناعة المعاجم وهجرت طريقة الجوهري تماماً حتى إن بعض من طبع اللسان والقاموس أعاد ترتيب موادها على طريقة الأوائل.

٤- طريقة البحث في معاجم الأواخر

قلنا: إن معاجم الأواخر هي تلك المعاجم التي رتبت موادها ضمن كل باب من أبوابها بالنظر إلى الحرف الأخير من الكلمة.

وعليه:

فجميع الكلمات التي آخرها الهمزة مثل (قرأ- بدأ- لجأ) نجدتها في باب الهمزة

وجميع الكلمات التي آخرها باء مثل (رغب - رقب ..) نجدتها في باب الباء.

وهكذا حتى آخر الحروف على الترتيب الألفبائي المعروف

غير أن الكلمات التي آخرها واو أو ياء أو ألف منقلبة عن أحدهما نجدتها في باب واحد هو باب الواو والياء، ومكانه قبل باب الألف اللينة التي ختمت بها الأبواب وقد ابتكر هذه الطريقة الجوهري وتابعه عليها صاحبها اللسان والقاموس.

وعليه:

فإذا ما طلب منك أن تبحث عن كلمة ما في معجم من معاجم مدرسة الأواخر فإنك تتبع ما يلي:

١- تجهز الكلمة للبحث عنها، وذلك من خلال إرجاعها إلى جذرها الأصلي وذلك من خلال:

١- حذف أحرف الزيادة التي علقت بها، وأيسر الطرق أن ترد الكلمة إن كانت فعلا لحالة الماضي، وإن كانت اسماً لحالة المفرد.

وعليه فالكلمات التالية:



٢- إن كان الحرف الثاني ألفاً رددناه إلى أصله:

١- وأصله قد يكون (واواً) مثل: قال ← **قول**

وقد يكون (ياءً) مثل: باع ← **بيع**

ويعلم ذلك بتقليب الكلمة

٣- إن كانت الكلمة من المضاعف مثل: ردّ - مدّ - عدّ - أبّ ...

فإنك تفك التضعيف وذلك مثل:

ردّ ← **ردد**

مدّ ← **مدد**

٢- وبعد تجهيز الكلمة وتحضيرها للبحث عنها فإنك:

١- تنظر إلى الحرف الأخير فتكتشف من خلاله الباب الذي تسكن فيه الكلمة

فإن كان **همزة** فهو في **باب الهمزة**

وإن كان **باءً** فهو في **باب الباء**

وإن كان **واواً** أو **ياءً** أو **ألفاً** منقلبة عن **واو** أو **ياء** عثرنا عليه في **باب الواو والياء**

ولا تنس أن الأبواب مرتبة حسب الترتيب الألفبائي المعروف.

٢- ثم تنظر إلى **الحرف الأول** لتعرف **الفصل** الذي يوجد فيه الكلمة في ذلك الباب.

٣- وأخيراً تنظر إلى **الحرف الثاني** وما بعده لمعرفة موضع الكلمة في الفصل.

وبالمثال يتضح الحال:

يقول شاعر معاصر:

عينك لو تدرين ما فعلت
بقلبي لغرت من عينيكِ
وزعمتُ قبلك أنني شيخ الهوى
فأعدتني طفلاً بين يديكِ

١- كلمة (عينك)

١- نرد الكلمة لجزرها الثلاثي ← **عين**

٢- نفتح باب **النون**، فصل **العين**، مع مراعاة **الياء**.

٢- كلمة (تدرين)

١- نرد الكلمة لجزرها الثلاثي ← **درى**

٢- نفتح باب **الواو والياء**، فصل **الذال**، مع مراعاة **الراء**.

٣- كلمة (لغرت)

١- نرد الكلمة لجزرها الثلاثي ← **غار**

٢- نرد الألف لأصلها ← **غير**

٣- نفتح باب **الراء**، فصل **العين**، مع مراعاة **الياء**.

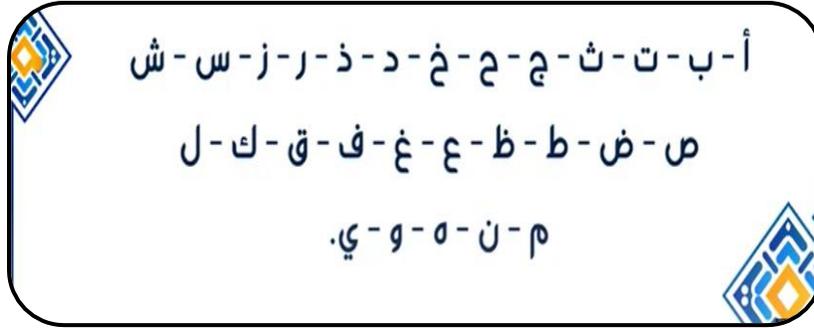
وشاركونا بهذه الكلمات: زعمت - شيخ - الهوى - فأعدتني.

٥- طريقة البحث في معاجم الأوائل

لقد قلنا من قبل إن معاجم الأوائل هي تلك التي رتبت موادها ضمن كل باب من أبوابها بالنظر إلى الحرف الأول.

وعليه:

فجميع الكلمات التي أولها همزة مثل (أبر - ألم - أكل ...) نجدتها في باب الهمزة
وجميع الكلمات التي أولها باء مثل (بخر - بسل...) نجدتها في باب الباء
وهكذا حتى آخر الحروف على الترتيب الأببائي المعروف



فإذا ما طلب منك أن تبحث عن كلمة ما في معجم من معاجم مدرسة الأوائل فإنك تتبع ما يلي:

١- تجهز الكلمة للبحث عنها، وذلك من خلال إرجاعها إلى جذرها الأصلي وذلك من خلال:

١- حذف أحرف الزيادة التي علقت بها، وأيسر الطرق أن ترد الكلمة إن كانت فعلا لحالة الماضي، وإن كانت اسماً لحالة المفرد.

وعليه فالكلمات التالية:

عَلِمَ - يَعْلَمُ - عَلِمَ - مَعْلَمٌ - مَعْلَمٌ - مَعَالِمٌ - مَعْلَمَةٌ - عَلَامَةٌ - مَعْلُومَةٌ
- مَعْلُومٌ - عَلِيمٌ نردها إلى عَلِمَ

٢- إن كان الحرف الثاني أو الثالث ألفاً فإنك تردّه إلى أصلها والذي قد يكون:

١- واواً مثل: قال ← قول

دعا ← دعو

٢- أو ياء مثل: باع ← بيع

قضى ← قضى

ويعلم ذلك بتقليب الكلمة.

٣- إن كانت الكلمة من المضاعف مثل: ردّ - مدّ - عدّ - أبّ ...

فإنك تفك التضعيف وذلك مثل:

ردّ ← ردد

مدّ ← مدد

٢- وبعد تجهيز الكلمة وتحضيرها للبحث عنها فإنك:

١- تنظر إلى الحرف الأول فتهتدي من خلاله إلى الباب الذي تسكن فيه الكلمة

فإن كان همزة كان في باب الهمزة

وإن كان باء كان في باب الباء

وهكذا إلى آخر الحروف على الترتيب الألفبائي المعروف

٢- ثم تنظر إلى الحرف الثاني والثالث لتعرف مكان الكلمة في بابها

هذا والكلمات مرتبة ضمن أبوابها على الترتيب الألفبائي المعروف

وبالمثال يتضح الحال:

يقول شاعر معاصر:

عَيْنَاكَ تُفْصِحُ قَدْ كُفَيْتُ كَلَاماً
وَدَعُوا المَلَامَةَ لَا أُرِيدُ مَلَاماً
عَيْنَاكَ أَخْبَرْتَانِي أَنَّكَ فِي الْهَوَى
مِثْلِي وَأَنْي فِي غَرَامِكَ لَنْ أَلَامَا

١- كلمة (عيناك)

١- نرد الكلمة لجزرها الثلاثي ← **عين**

٢- نفتح باب **العين**، مع مراعاة **الياء والنون**

٢- كلمة (كفيت)

١- نرد الكلمة إلى جذرها الأصلي كفيت ← **كفي**

٢- نرد الألف إلى أصلها كفي ← **كفي**

٣- نفتح باب **الكاف** مع مراعاة **الفاء والياء**

٣- كلمة (دعوا)

١- نرد الكلمة إلى جذرها الأصلي دعوا ← **دعا**

٢- نرد حرف العلة (الألف) إلى أصلها دعا ← **دعو**

٣- نفتح باب **الدال** مع مراعاة **العين والواو**

وأنتم شاركونا بإحدى هذه الكلمات: تفصح - الملامة - أريد - الهوى - غرامك

٦- ما الذي تمنحنا إياه المعاجم؟

إن المعاجم بشكل عام تمنحها الفوائد التالية:

- ١- **تقدرنا على النطق السليم للكلمة** وذلك من خلال الضبط السليم للكلمة. وإن التهاون في هذا الأمر يورط صاحبه بإحدى ورطتين:
 - ١- فإما أن ينطلق بالكلمة على طريقة لم تفه بها العرب يوماً.
 - ٢- وإما أن ينطق بها على طريقة تنقله إلى معنى لا يريده.
- ٢- **تقدرنا على الاستعمال السليم للكلمة** وذلك من خلال بيان المعنى السليم للكلمة. وإن التهاون في هذا الأمر يورط صاحبه بأن يستعمل الكلمة على معنى هي منه براء.
- ٣- **المعاجم تكمل ما عجزت عنه قواعد الصرف** وذلك مثل:
 - ١- ضبط عين الفعل الماضي والمضارع.
 - ٢- النص على مصدر أو مصادر الفعل الماضي الثلاثي
 - ٣- النص على الأسماء المنسوبة الخارجة عن القياس...
- ٤- **إثراء ثقافة القارئ**

٧- أهم معاجم اللغة العربية

يظن الكثيرون أن المعاجم سواء، وليست سواء.

ولئن اشتركت المعاجم في أنها تضبط لنا الكلمات، وتقدم لنا معانيها فإن لكل معجم خصوصية لا يشاركها فيه غيره، وها نحن نكشف عن أسرارها فنقول:



مَنْ أَرَادَ اللَّفْظَ
الْفَصِيحَ الصَّحِيحَ
فَعَلِيهِ بِهِ

معجم الفصاح

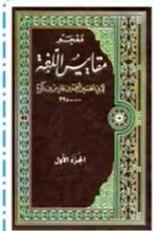
١



مَنْ أَرَادَ مَعَاجِمَ تُغْنِي عَنْ
غَيْرِهَا وَلَا يَغْنِي عَنْهَا غَيْرُهَا
فَعَلِيهِ بِهِ

معجم لسان العرب
معجم القاموس المحيط

٢



مَنْ أَرَادَ الْمَعْنَى الْعَامَ
لِلْكَلِمَةِ فَعَلِيهِ بِهِ

معجم مقاييس اللغة

٣

٤



مَنْ أَرَادَ الْمَعْنَى
الْمَجَازِي أَوْ الْكِنَائِي
لِلْكَلِمَةِ فَعَلِيهِ بِ

معجم أساس البلاغة

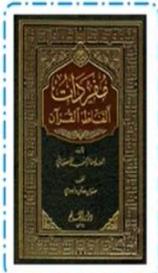
٥



مَنْ أَرَادَ ضَبْطَ عَيْنِ الْمَضَارِعِ
وَمَعْرِفَةَ مَصْدَرِ الْفِعْلِ
الثَّلَاثِي فَعَلِيهِ بِ

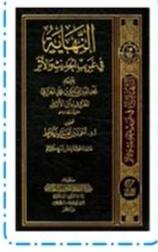
معجم مختار الصحاح

٦



مَنْ أَرَادَ تَفْسِيرَ لَفْظٍ مِنْ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
فَعَلِيهِ بِ

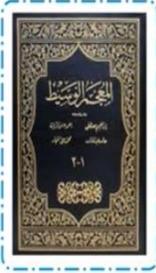
مفردات الأصبهاني



مَنْ أَرَادَ تَفْسِيرَ لَفْظٍ
غَرِيبٍ مِنْ أَلْفَاظِ
الْحَدِيثِ فَعَلَيْهِ بِ

النهاية في غريب الحديث والأثر

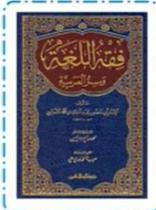
٧



مَنْ أَرَادَ تَفْسِيرَ كَلِمَةٍ مَعَاصِرَةٍ مِنْ
الْكَلِمَاتِ الدَّخِيلَةِ أَوْ الْمُعْرَبَةِ أَوْ
الْمَوْلُودَةِ أَوْ الْمُحَدَّثَةِ فَعَلَيْهِ بِ

المعجم الوسيط

٨



مَنْ أَرَادَ الْوَقُوفَ عَلَى
الْمَعْنَى الدَّقِيقِ لِلْكَلِمَةِ
فَعَلَيْهِ بِ

فقه اللغة وسر العربية

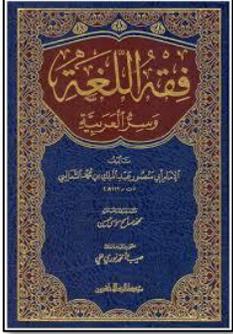
٩

٨- ماذا عن معاجم المعاني؟

إنها تلك المعاجم التي تنسق موادها بالنظر إلى الرابطة المعنوية بينها بغض النظر عن ألفاظها.

ومن أبرز تلك المعاجم فقه اللغة للعلامة الثعالبي وهذا مثال منه تحت عنوان:

سياقة الأوائل



١. الصُّبْحُ: أَوَّلُ النَّهَارِ



٢. الفَسَقُ: أَوَّلُ اللَّيْلِ



٣. الوَسْمِيُّ: أَوَّلُ المَطَرِ



٤. اللَّبَّاءُ: أَوَّلُ اللَّبَنِ



٥. السُّلَافُ: أَوَّلُ العَصِيرِ



٦. البَاكُورَةُ: أَوَّلُ الفَاكِهَةِ



٧. الْبِكْرُ: أَوْلُ الْوَلَدِ



٨. الطَّلِيْعَةُ: أَوْلُ الْجَيْشِ



٩. النَّهْلُ: أَوْلُ الشَّرْبِ



١٠. النَّشْوَةُ: أَوْلُ السُّكْرِ

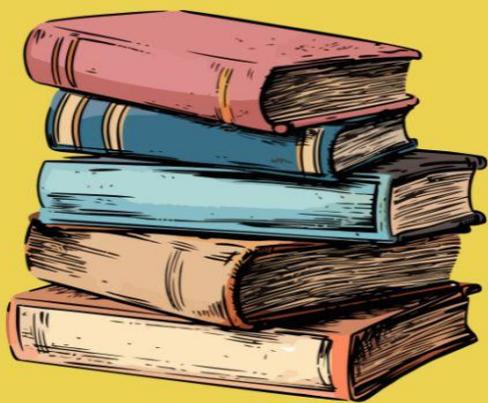


١١. الْوَحْظُ: أَوْلُ الشَّيْبِ



١٢. النَّعَاسُ: أَوْلُ النَّوْمِ

الفهرس



- ٩ المَدْخَلُ العام إلى دراسة عِلْمِ المَعَاجِمِ .
- ١٣ ماهي المعاجم؟
- ١٥ ١- ماهي المعاجم؟
- ٢٣ ٢- أين هو مَوْقع علم المعاجم عَلَى خارطة علوم اللُّغة العربية؟
- ٢٧ ٣- لماذا سميت المعاجم بهذا الاسم؟
- ٣١ ٤- ماهو الفرق بين المعاجم والقواميس؟
- ٣٥ ٥- من هو رائد صناعة المعاجم العربية؟
- ٣٩ ٦- ماذا عن المعجم الأول في لغتنا العربية؟
- ٤٣ ٧- ماهي الخدمات التي تقدّمها لنا معاجم العربية؟
- ٤٤ خدمة بيان طريقة النطق بالكلمة
- ٥٣ خدمة الشرح والتفسير
- ٥٤ المستوى الأول للكلمة
- ٥٩ المستوى الثاني للكلمة
- ٦٠ المستوى الثالث للكلمة
- ٦٢ المستوى الرابع للكلمة
- ٦٤ ظاهرة الاستشهاد
- ٦٧ الخدمات الصرفية
- ٦٨ ١- بيان مصادر الأفعال الثلاثية
- ٧٤ ٢- ذكر جموع بعض المفردات

- ٧٧ ٣- ذكر بعض الأسماء المنسوبة
- ٧٩ ٤- ذكر بعض الأسماء المصغرة
- ٨١ ٥- ظاهرة الإبدال
- ٨٣ إثراء الثقافة العامة للقارئ
- ٨٤ ١- الحديث عن الأعلام
- ٨٦ ٢- إثراء الثقافة الجغرافية
- ٨٩ ٣- إثراء الثقافة التاريخية
- ٩١ ٤- ذكر أسماء الكثير من الحيوانات والنباتات
- ٩٧ ٨- ماهي أنواع المعاجم في لغتنا العربية؟
- ٩٨ ١- معاجم الألفاظ
- ١٠١ ١- مدرسة الأواخر
- ١٠٥ ٢- مدرسة الأوائل
- ١٠٨ ٢- معاجم المعاني
- ١١٦ ١- من هو صاحب الصّاح؟
- ١١٨ ٢- من أين استمد الجوهرى مادة كتابه؟
- ١١٩ ٣- كيف رتب الجوهرى مادة كتابه؟
- ١٢٢ ٤- ماهي أهم مزايا هذا المعجم؟
- ١٢٩ ٥- كيف نصل إلى الكلمة التي نريد في هذا المعجم؟
- ١٣٥ ٢- معجم لسان العرب
- ١٣٧ ١- من هو صاحب "لسان العرب"؟

- ٢- من أين استمدَّ ابن منظور مادّة كتابه؟ ١٣٨
- ٣- كيف رتب ابن منظور مادة كتابه؟ ١٤١
- ٤- ماهي أهم مزايا المعجم؟ ١٤٣
- ٥- كيف نصل الى الكلمة التي نريد في هذا المعجم الفذ؟ ١٤٦
- ٣- معجم القاموس المحيط ١٥٣
- ١- مَنْ هُوَ صَاحِبُ هَذَا الْمُعْجَمِ؟ ١٥٤
- ٢- من أين استمد الفيروزي آباي مادة معجمه الغزيرة؟ ١٥٧
- ٣- كيف رتب الفيروز آباي قاموسه المحيط؟ ١٥٨
- ٤- ماهي دلالات الرموز التي استخدمها صاحب القاموس؟ ١٦٠
- ٥- ماهي أهم مزايا القاموس المحيط؟ ١٦١
- ١- مقاييس اللغة ١٧٧
- ١- من هو مؤلف هذا المعجم؟ ١٧٨
- ٢- من أين استمد ابن فارس مادة مقاييسه؟ ١٨٠
- ٣- كيف رتب ابن فارس مادة مقاييسه؟ ١٨١
- ٤- ماهي أهم مزايا هذا المعجم؟ ١٨٢
- ٥- كيف نصل إلى كلمة ما في هذا المعجم؟ ١٨٣
- ٦- نماذج خالدة من هذا الكتاب الفذ ١٨٥
- ٢- أساس البلاغة ١٩١
- ١- من هو صاحب هذا المعجم؟ ١٩٣
- ٢- من أين استمدّ الزمخشري مادة كتابه؟ ١٩٥
- ٣- كيف رتب الزمخشري مواد كتابه؟ ١٩٦

- ١٩٧ ٤- ماهي أهم مزايا هذا المعجم؟
- ٢٠٤ ٥- كيف نصل إلى كلمة ما في المعجم؟
- ٢٠٩ ٣- مختار الصحاح
- ٢١١ ١- من هو صاحب مختار الصحاح؟
- ٢١٢ ٢- من أين استمد الرازي مادة كتابه؟
- ٢١٣ ٣- ما هو منهجه في عملية الاختصار؟
- ٢٢٢ ٤- كيف رتب الرازي مواد كتابه؟
- ٢٢٣ ٥- ماهي أهم مزايا الكتاب؟
- ٢٢٨ ٦- ماهي طريقة البحث في هذا المعجم؟
- ٢٣٢ ٤- المعجم الوسيط
- ٢٣٣ ١- من هو مؤلف هذا الكتاب؟
- ٢٣٤ ٢- لماذا وضع هذا المعجم؟
- ٢٣٥ ٣- كيف رتب واضعو هذا المعجم معجمهم؟
- ٢٣٦ ٤- ما هي دلالات الرموز التي استخدمت في هذا المعجم؟
- ٢٣٧ ٤- ماهي أهم مزايا هذا المعجم؟
- ٢٤٥ ٦- ماهي طريقة البحث في هذا المعجم؟
- ٢٥٤ ٨- مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني
- ٢٥٦ ١- من هو مؤلف معجم المفردات؟
- ٢٥٧ ٢- ماهي الغاية من تأليف هذا المعجم؟
- ٢٥٨ ٣- كيف رتب الراجب مادة كتابه؟
- ٢٥٩ ٤- كيف نصل إلى مفردة ضمن هذا الكتاب؟

- ٢٦٠ ٥- نماذج خالدة من هذا الكتاب
- ٢٦٨ ٢- النّهاية في غريب الحديث والأثر
- ٢٧٠ ١- من هو مؤلف هذا المعجم؟
- ٢٧٢ ٢- ماهي الغاية من تأليف هذا الكتاب؟
- ٢٧٣ ٣- من أين استمدَّ ابنُ الأثير مادّة كتابه؟
- ٢٧٤ ٤- كيف رتب صاحب النّهاية مواد كتابه؟
- ٢٧٥ ٥- ماهي دلالات الرموز التي استخدمها صاحب النّهاية في كتابه؟
- ٢٧٦ ٦- ماهي أهم مزايا هذا الكتاب؟
- ٢٧٨ ٧- ماهي طريقة البحث عن كلمة ما في هذا الكتاب؟
- ٢٧٩ ٨- نماذج من هذا الكتاب الفذ
- ٢٨٨ ١- فقه اللغة وسر العربية
- ٢٨٩ ١- من هو صاحب هذا الكتاب؟
- ٢٩٠ ٢- ما هو سبب تأليف الكتاب؟
- ٢٩١ ٣- بماذا يمتاز هذا الكتاب؟
- ٢٩٤ ٤- كيف نبحت عن كلمة في هذا الكتاب؟
- ٢٩٥ ٥- نماذج خالدة من هذا الكتاب
- ٣٠٦ ١- أخطاء الضبط
- ٣٢٩ الخلاصة
- ٣٣٣ ٢- أخطاء الاستعمال
- ٣٤٩ خلاصة علم المعاجم
- ٣٦٨ الفهرس

